



Université El-Tarf
جامعة الطارف

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

UNIVERSITE CHADLI BENJEDID -EL- Tarf



Université El-Tarf
جامعة الطارف

كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير

Faculté Des Sciences Economiques, Commerciales et Sciences de
Gestion

الرقم التسلسلي:

السنة الجامعية: 2023/ 2022

قسم: العلوم الاقتصادية

مذكرة مقدمة في إطار متطلبات نيل شهادة الماستر

تحت عنوان:

واقع وآفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية
- عرض نماذج عالمية والدروس المستفادة للسياق الجزائري -

تخصص: إقتصاد نقدي وبنكي

تحت إشراف

د. بوقفة نفيسة



من إعداد الطالبتين

بلونيس مريم

بن هويس إيمان

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر وما تقدمه من تسهيلات تمس جميع المجالات خاصة في ظل تبني المقاولاتية الرقمية التي تعتبر التوجه الجديد لها، حيث تشهد الجزائر نموا متسارعا في عدد الشركات الناشئة والتكنولوجية التي تهتم بتقديم الخدمات المالية الرقمية وتحسين تجربة المستخدم، كما يتميز قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر بالتوجه نحو تبني التقنيات المالية الحديثة مثل الدفع الرقمي، والتمويل التشاركي، والتأمين التكنولوجي.

وتمثلت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر يشهد تطورا كبيرا مع استمرار التطور التكنولوجي وزيادة الاهتمام بالتكنولوجيا المالية، حيث ستستمر الشركات الناشئة في تقديم حلول مبتكرة وتحسين تجربة المستخدم، وسيتم تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لتعزيز التنمية والابتكار في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا مالية، مقاولاتية رقمية، شركات ناشئة عالمية، الجزائر.



Abstact

This study aims to shed light on Algeria's fintech sector and its facilities affecting all areas, especially in the light of the adoption of digital entrepreneurship, which is the new orientation of the country. Algeria is experiencing an accelerating growth in the number of start-ups and technology companies interested in providing digital financial services and improving the user's experience. Algeria's fintech sector is also characterized by a trend towards the adoption of modern financial technologies such as digital payment, participatory finance and technological insurance.

In our presentation of this paper, the first chapter touched on theoretical literature on digital contracting. In its second chapter, the conceptual framework of financial technology was highlighted, In chapter III, we discussed the reality of digital entrepreneurship in Algeria's fintech sector. economic and technological development, as well as the elimination of bureaucracy and paper transactions.

The most important findings of the study were that Algeria's fintech sector is undergoing significant development as technology continues to evolve and attention to financial technology increases. Start-ups will continue to provide innovative solutions and improve the user experience. Cooperation between the public and private sectors will be strengthened to promote development and innovation in this area.

Keywords: financial technology, digital contracting, startups.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى أبي الذي جد وبذل كل جهده ودعمني ماديا ومعنويا وزرع بي القيم والمبادئ التي أوصلتني لما أنا عليه الآن. ولا أنسي من سهرت بجانبني وساندتني في كل تفاصيل يومي ودراستي، أمي الغالية، كل عبارات الحب لن تصف حيي وفرحتي برويتك سعيدة تغمرك الفرحة، فأنتي الحب يا أمي الحبيبة. وإلى نور عيني و بصيرتي في هذه الحياة إخواتي وسر سعادي في هذا الكون: عبد الله وسمية وخولة وأسامة وزوجة أخي الغالية سناء وإلى بنات أختي توبة وكوثر وعهد.

وإلى أروع من جسد الحب بكل معانيه فكان السند والعتاء وقدم لي الكثير في صور من الصبر..وأمل..

ومحبة لن أقول شكرا بل سأعيش الشكر معك دائما زوجي الغالي

وأهدي نجاحي هذا لكل الاحبة والاصدقاء أصدقاء العمر إيمان وأية وأسماء ونور...

وفي نهاية المطاف الشكر موصول لله تعالى وإلى أهل البيت في حصد هذه الثمار والشكر إلي من ساندني للوصول إلي النجاح أستاذتي المشرفة الدكتورة بوقفة نفيسة والحمد لله.

مريم

إهداء

أهدي تخرجي إلى من كان سنداً في الحياة أعتز به وأفتخر إلى ظل روحي، وشعاع بقائي وجمال حياتي وأساس بنائي، إلى من رعاني على مر الزمان إلى صاحب الفضل والبر والإحسان إلى من وهبني الحب والحنان إلى أروع أب في الوجود "فريد"

إلى التي ساندتني وراهننت على أن أكون الأفضل، لا أحد سوى أمي بدموع الفرح تستقبلني، لو اني قضيت عمري أقبل قدميها لما شعرت بأن يوماً من عمري قد ذهب سدى "أمي صليحة"

وإلى من كانوا لي سراجاً يضيء دربي اللواتي أمسكن بيدي حين توقفت الحياة عن مد يدها لي ومن تسعد عيني برؤية وجوههن، يفرح فؤادي بسماع رنات ضحكاتهن، فكن شركاء كل بسمة ودمعة وحسرة، إلى من يسري حبهن في عروقي، من أتشارك معهن الدم والصدق والحنان أحباب قلبي أخواتي "هند، قمر، آية، فاطمة الزهراء"

وإلى عزي في هذه الحياة، حماه المولى لقلبي ورعاه أخي "محمد الأمين، معتز"

إلى من أبصر في عيونهما الأمل وأستشعر من نظراتهما حب الخير لي، إلى من زرعوا في قلبي بذور الحب العلم والسعي نحو النجاح "عمي منور، طاطا حورية"

إلى من شاركوني الأمل والألم، النجاح والفشل، وشهدوا معي متاعب الدراسة وسهر الليالي، من كانوا خير عون لي في دربي، شركاء الدرب الطويل والطموح البعيد، من يهدأ ضجيج قلبي عند لقائهم وتستكين روحي بقرب طيب أرواحهم إلى صديقاتي اللواتي لم تلدنا رحم واحدة بل ولدتنا مواقف الحياة

"مريم، شيماء، أسماء، نورهان، يسرى، شيماء، آية، شيرين، وفاء، وفاء"

إلى من أعطتني من ينابيع معرفتها وخبراتها حياتها، وصاحبة الخلق الرفيع والذوق العالي أستاذتي الطيبة الحبيبة

"د. بوقفة نفيسة"

وإلى من يسعهم قلبي ولم تسعهم الورقة إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

إيمان

شكر وعرقان

اللهم إنا نسألك إيماناً دائماً وقلبا خاشعا وعلما نافعا ونستعين بعافيتك ونتجرع من علمك ونحملك على تسهيلك لطريقنا راجين منك العفو والمغفرة.
وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى لكم بمعروف فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له".

وتطبيقا لهذا الحديث وعرقاننا بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل إلى:

الأستاذة الدكتورة الفاضلة: "بوقفة نفيسة" على حسن قبولها الإشراف على هذا العمل وتقديمها لنا النصح والتوجيه اللازم.

كما نتوجه بالشكر الخاص لكافة مسؤولي وطلبة "جامعة الشادلي بن جديد" وبالأخص كلية العلوم الإقتصادية التجارية وعلوم التسيير.

والى أساتذتنا الكرام الذين ساهموا في إثراء رصيدنا المعرفي.

وكما نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا وساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز العمل.

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
07	نشأة المقاولاتية حسب ثلاث اتجاهات فكرية	01-01
38	قائمة أفضل عشر شركات تكنولوجيا مالية على المستوى العالمي 2018	01-02
40	القطاعات الرئيسية للتكنولوجيا المالية	02-02
55	الفروقات الأساسية بين المشاريع الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة	01-03
69	تطور نمو شركة يسير خلال الفترة 2017-2020	02-03

الصفحة	المحتويات
	ملخص باللغة العربية
	ملخص باللغة الإنجليزية
	الإهداء
	الشكر
	قائمة الجداول
	فهرس المحتويات
II	مقدمة عامة
الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية	
02	تمهيد
03	المبحث الأول: مدخل مفاهيمي إلى المقاولاتية
03	المطلب الأول: الإتجاهات المفسرة للمقاولاتية
08	المطلب الثاني: مفهوم المقاولاتية
11	المطلب الثالث: مقومات المقاولاتية
14	المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول المقاولاتية الرقمية
14	المطلب الأول: ماهية المقاولاتية الرقمية
17	المطلب الثاني: أدوات المقاولاتية الرقمية
19	المطلب الثالث: تحديات المقاولاتية الرقمية وطرق دعمها
22	المبحث الثالث: ماهية المقاول الرقمي
22	المطلب الأول: مفهوم المقاول الرقمي
24	المطلب الثاني: مقومات المقاول الرقمي
25	المطلب الثالث: آفاق المقاولاتية الرقمية
26	خلاصة
الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية	
28	تمهيد
29	المبحث الأول: مفاهيم عامة حول التكنولوجيا المالية
29	المطلب الأول: ماهية التكنولوجيا المالية

31	المطلب الثاني: تطور التكنولوجيا المالية
33	المطلب الثالث: مجالات التكنولوجيا المالية
35	المبحث الثاني: مقومات التكنولوجيا المالية
35	المطلب الأول: أسباب لجوء العالم إلى التكنولوجيا المالية
36	المطلب الثاني: الخصائص المميزة لمؤسسات التكنولوجيا المالية
38	المطلب الثالث: القطاعات الرئيسية للتكنولوجيا المالية
41	المبحث الثالث: واقع التكنولوجيا المالية في العالم
41	المطلب الأول: أهم التقنيات المعتمدة في التكنولوجيا المالية
43	المطلب الثاني: المخاطر التي تواجه التكنولوجيا المالية
47	المطلب الثالث: تدابير وإجراءات إدارة مخاطر التكنولوجيا المالية في البنوك والمؤسسات المالية
50	خلاصة
الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر	
52	تمهيد
53	المبحث الأول: المؤسسات الناشئة كإطار تنظيمي للمقاولاتية الرقمية والتكنولوجيا المالية
53	المطلب الأول: ماهية المؤسسات الناشئة
57	المطلب الثاني: مقومات المؤسسات الناشئة
59	المطلب الثالث: أهم المحفزات لإنشاء المؤسسة الناشئة والصعوبات التي تواجهها
63	المبحث الثاني: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية
63	المطلب الأول: شركة أمازون
66	المطلب الثاني: مؤسسة pay tabs
68	المطلب الثالث: مؤسسة يسير
73	المبحث الثالث: آفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر
73	المطلب الأول: التأثير الاقتصادي للشركات الناشئة في الجزائر
76	المطلب الثاني: تحديات المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر
78	المطلب الثالث: آليات دعم المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر
81	خلاصة
83	الخاتمة
87	المراجع

المقدمة

تعد المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية من المظاهر الحديثة والمتطورة التي تؤثر على صناعة الخدمات المالية حول العالم، والتي تستند على استخدام التكنولوجيا الرقمية والابتكارات التقنية لتحسين العمليات المالية وتوفير خدمات مالية مبتكرة ومرنة للأفراد والشركات، كما أنها تؤثر على الخدمات المالية على مستوى العالم. والشركات الناشئة هي الشكل المؤسسي لها، إذ تعد من التوجه الجديد للريادة والابتكار في الأعمال. ترتبط الشركات الناشئة والتكنولوجيا المالية (FinTech) بشكل وثيق، حيث تعد التكنولوجيا المالية من أهم القطاعات التي يستهدفها رواد الأعمال الناشئة. تعتمد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية على الابتكار والتكنولوجيا لتوفير حلول مالية مبتكرة وتحسين تجربة المستخدم في قطاع الخدمات المالية. تقدم الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية حلا جديدا للعديد من التحديات التي تواجهها الشركات التقليدية في قطاع الخدمات المالية، حيث تعتمد هذه الشركات على التكنولوجيا الرقمية مثل تطبيقات الهاتف المحمول، والتحليلات الضخمة، وتقنية سلسلة الكتل (Blockchain)، والذكاء الاصطناعي لتوفير خدمات مالية مبتكرة مثل الدفع الإلكتروني، التمويل الجماعي، إدارة الثروات الشخصية والتأمين التكنولوجي.

فالمقاولاتية الرقمية، الشركات الناشئة، والتكنولوجيا المالية تشترك في تفعيل بعضها البعض لتشكيل بيئة رائدة للابتكار والتحول في قطاع الأعمال، فالمقاولاتية الرقمية تساهم في إطلاق وتطوير الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية وتوفر الأدوات والمنهجيات التي يحتاجها رواد الأعمال الناشئة لتحويل أفكارهم إلى منتجات وخدمات مبتكرة، لأنها تشجع على استخدام التكنولوجيا وتطبيق النماذج التجريبية والتحليلات لتطوير الحلول المالية الجديدة.

تشكل المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية فرصة هامة للجزائر لتطوير الخدمات المالية وتعزيز التكنولوجيا المالية فيها من خلال دراسة النماذج العالمية والاستفادة من الدروس. وتعتبر النماذج العالمية للمقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية مصدرا هاما للاستلهام للسياق الجزائري رغم الاختلافات الموجودة، وكمثال عن ذلك من الولايات المتحدة الأمريكية، أين نجد العديد من النماذج الناجحة مثل Stripe و Square و PayPal و Robinhood، تتميز هذه الشركات بتقديم حلول مالية رقمية مبتكرة تجذب المستخدمين وتحقق نجاحا كبيرا، حيث يمكن أن تحقق النماذج العالمية الناجحة في استخدام التكنولوجيا الحديثة والتواجد القوي عبر الإنترنت وتجربة الذكاء الاصطناعي قيمة في السوق الجزائري.

وكغيرها من المجالات فالشركات الناشئة والتكنولوجيا المالية في الجزائر تواجه تحديات محتملة، مثل التشريعات المالية والتحديات التقنية. ومع ذلك، فإن الحكومة الجزائرية تشجع الابتكار وريادة الأعمال في قطاع التكنولوجيا المالية، وتتخذ إجراءات لتعزيز بيئة الأعمال وتوفير الدعم للشركات الناشئة.

في ظل ما سبق ذكره تتبلور معالم الإشكالية الأساسية لهذا البحث، والتي يمكن صياغتها على النحو التالي:

ما هو واقع وآفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر؟

يتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية

1. الأسئلة الفرعية:

- ما المقصود بالمقاولاتية الرقمية، التكنولوجيا المالية والشركات الناشئة؟
- كيف تدعم المقاولاتية الرقمية قطاع التكنولوجيا المالية؟
- ما هو مجال الإستفادة الذي تتيحه التجارب الرائدة عالميا في المقاولاتية الرقمية والتكنولوجيا المالية للسياق الجزائري؟
- ما هي السياسات والإجراءات التي تدعم نمو المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر؟

2. فرضيات الدراسة:

لمعالجة الإشكالية السابقة، وللإجابة على مختلف الأسئلة المتعلقة بها، حددنا الفرضيات التالية كنقطة انطلاق لهذه الدراسة:

- ❖ الأدوات والتقنيات الرقمية المستخدمة في قطاع التكنولوجيا المالية تشمل التطبيقات المحمولة، والمنصات الإلكترونية للدفع والتحويلات المالية، وتحليل البيانات والذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا البلوكشين، والحوسبة السحابية، وغيره؛
- ❖ أبرز الشركات الناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر هي شركة يسير التي لاقت رواجاً كبيراً في الجزائر وتعتبر نموذجاً ناجحاً يحتذى به؛
- ❖ لدعم المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية ينبغي تبني السياسات والإجراءات اللازمة وخاصة تطوير النظام البيئي المقاولاتي بصفة عامة.

3. أهداف الدراسة

من خلال هذه الدراسة نسعى لتحقيق جملة من الأهداف نلخصها فيما يلي:

◀ إلقاء الضوء على مفاهيم المقاولاتية الرقمية، التكنولوجيا المالية والشركات الناشئة؛

- ◀ إظهار مدى أهمية قطاع التكنولوجيا المالية في ظل التحول الرقمي الراهن؛
- ◀ محاولة التعرف على بعض النماذج العالمية في المقاولاتية الرقمية والتكنولوجيا المالية وطرق الاستفادة منها للجزائر؛
- ◀ التعرف على واقع وآفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر خاصة.

4. منهج وأدوات البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج دراسة الحالة من خلال وصف مختلف المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة، إضافة إلى عرض نماذج من شركات ناشئة عالمية ومحلية، وذلك بالإستعانة بمجموعة من المراجع، التقارير، والدراسات السابقة التي كونت خلفية نظرية حول موضوع الدراسة.

5. الدراسات السابقة:

- دراسة الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي -دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة-، أطروحة مقدمة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.
- هدفت هذه الدراسة تبيان أهمية التعليم المقاولاتي في تعزيز روح المقاولاتية لطلبة الجامعات، مسلطة الضوء في ذلك على أهم المفاهيم المتعلقة بالمقاولاتية والنظريات المفسرة لها، ومن ذلك حللت واقعها ودورها في الجزائر بالنظر للمعطيات والإحصائيات المستقاة من الاقتصاد الجزائري، مع ذكر لواقع التعليم المقاولاتي في بعض الدول العربية، وجاءت الدراسة الميدانية دراسة مسحية لعينة من الطلبة الذين يدرسون التعليم المقاولاتي والمتمثل في تخصص ماستر مقاولاتية وتسيير مؤسسة بجامعة الجلفة، معتمدين في ذلك على أنموذج افتراضي تم بناؤه بعد مراجعة وتحليل الأدبيات ذات العلاقة بالموضوع في إطار فرضية رئيسية انبثقت عنها مجموعة من الفرضيات الفرعية، وإثبات رفضها أو قبولها تم استخدام برنامج SPSS.

وتوصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أهمها وجود روح مقاولاتية لدى الطلبة ووجود علاقة بين التعليم المقاولاتي الحالي وروح المقاولاتية لدى لكن ليست علاقة القوية ما يفسر ضرورة وجوب تعديلات في برنامج التعليم المقاولاتي، وهو ما خلصت إليه التوصيات وكان من أهمها ضرورة إدراج مقاييس المقاولاتية في جميع التخصصات على مستوى الجامعة، كما اقترحت برنامجا ماستر مقاولاتية على ضوء الدراسة الميدانية.

- دراسة محمد فوجيل، عبد العزيز طيبة، مخاطر التكنولوجيا المالية وإدارتها في القطاع المصرفي - دراسة تنظيمية واحترافية، مجلة الاقتصاد والمالية (JEF) - المجلد 08 العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2022

تهدف هذه الدراسة الى ابراز المخاطر المختلفة الناشئة عن استخدام التكنولوجيا المالية بتقنياتها المتعددة في القطاع المصرفي، وهذا عن طريق التعرض لمجموعة الاجراءات التنظيمية والاحترازية في المجال على غرار بنك نيقارا الماليزي، البنك الدولي، إدارة الخدمات المالية في نيويورك (NYDFS).... هذا التنوع في الهيئات يعطى مفاهيم أكثر دقة وأكثر شمولاً للأنواع المختلفة لتلك المخاطر المتعلقة بالتكنولوجيا المالية، ومن ثمة عرض الحلول الاحترازية والتنظيمية التي فرضتها او اوصتها بها الهيئات، والتي اجمعت على ان جميع الارشادات والتوجيهات التنظيمية تصب في نطاق وضع استراتيجيات متابعة وتدقيق مختلف العمليات المالية عبر تقنيات الفينتك، وكذا التحيين الدوري واجراء اختبارات الاداء المتعلقة بتلك الانظمة، وغيرها من النقاط الاحترازية التي قمنا بتفصيلها ضمن محتوى الدراسة.

- دراسة جبار سعاد، ناجي أمينة، التعليم المقاولاتي كأداة لبناء الروح المقاولاتية -دراسة قياسية لطلبة جامعة سيدي بلعباس-، المجلة الجزائرية للاقتصاد والتسيير، المجلد 14، العدد 01، 2020

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح التعليم المقاولاتي كأداة لبناء الروح المقاولاتية من أجل تفادي فشل المشاريع المؤسسة من قبل خريجي الجامعات، والتي كانت أسبابها كثيرة أهمها سوء التسيير وغياب الروح المقاولاتية، بالرغم من الجهود المبذولة لإنشائها ودعمها، اقتضى الأمر إلى ضرورة إعداد برامج تعليمية لأصحاب هذه المشاريع في مجالات مختلفة تأسس في عمومها تأسيس وتدعيم وتطوير المؤسسة.

ولهذا الغرض قامت بدراسة قياسية لعينة من 109 طالب و طالبة بجامعة سيدي بلعباس، من ماستر 1 و2 بمختلف تخصصاتها بالاستعانة باستبيان كأداة لجمع المعلومات وبرنامج SPSS لمعالجتها ودراسة نوعية إستكشافية بالاستعانة بدليل للمقابلات وتحليل للمحتوى، حيث توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أهمها تمتع الطلبة بطبيعة الشخصية المقاولاتية والتي تعكس درجة من الروح المقاولاتية، إلا أن العلاقة التي تربط التعليم المقاولاتي وروح المقاولاتية لدى الطلبة ليست بالعلاقة القوية، ما يفسر وجود دار المقاولاتية التي تحاول تغطية النقص المسجل في التعليم المقاولاتي المقدم من طرف المقاييس الملقاة في الجامعة عن طريق الدورات التي تقوم بها.

- ما يميز دراستنا عن الدراسات المذكورة سابقا هو أن دراستنا تناولت محورا مهما وموضوعا حديثا ألا وهو واقع وآفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية، مع عرض نماذج عالمية شملت شركات ناشئة والدروس المستفادة للسياق الجزائري، كما تميزت بدراسة شركات ناشئة.

6. أهمية الدراسة:

يعد قطاع التكنولوجيا المالية من أهم القطاعات التي تشهد تحولا رقميا كبيرا في العالم بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص، حيث يعتبر التحول الرقمي ضرورة حتمية لتحسين كفاءة وسرعة العمليات المالية، وتحسين تجربة المستخدم وتوفير خدمات مالية مبتكرة، كما تسهم المقاولاتية الرقمية في تعزيز الاقتصاد الرقمي في الجزائر، ويعمل القطاع على تعزيز التعاون بين الشركات الناشئة والمؤسسات المالية التقليدية والجهات الحكومية لتطوير بنية تحتية رقمية قوية وتوفير بيئة ملائمة للابتكار والنمو الاقتصادي. فالمقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية تسهم في تعزيز الاقتصاد الرقمي وتحقيق تحول شامل نحو الابتكار والتحسين المستمر، إذ تعتبر الجزائر محورا مهما لهذا النمو والتطور، وتتطلع إلى استثمار الإمكانيات الرقمية المتاحة لتعزيز الاستدامة المالية وتعزيز التنمية الاقتصادية في البلاد.

7. أسباب اختيار الموضوع

- ◀ الرغبة في الإطلاع على المفاهيم النظرية المتعلقة بمتغيرات الموضوع؛
- ◀ الوقوف على العلاقة القائمة بين المقاولاتية الرقمية وقطاع التكنولوجيا المالية؛
- ◀ إبراز واقع وآفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر؛
- ◀ يعتبر موضوع واقع وآفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر من ضمن المواضيع التي لم تنل نصيبها من البحث بجدية؛
- ◀ دخول الموضوع ضمن التخصص الدراسي؛
- ◀ الميل إلى الدراسات المتعلقة بالتكنولوجيا المالية كونه ضمن الميولات الشخصية للباحثين.

8. هيكل الدراسة:

لقد تناولنا هذا البحث من خلال ثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة:

جاء الفصل الأول تحت عنوان الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية، وتطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول مدخل مفاهيمي إلى المقاولاتية، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه مفاهيم عامة حول المقاولاتية الرقمية، بينما كان المبحث الثالث بعنوان ماهية المقاول الرقمي.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية، وقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، أما المبحث الأول فتطرقنا فيه إلى مفاهيم عامة حول التكنولوجيا المالية، بينما المبحث الثاني عرضنا فيه مقومات التكنولوجيا المالية، والمبحث الثالث فتناولنا واقع التكنولوجيا المالية في العالم.

بينما الفصل الثالث فحاولنا تبين نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر، وتناولنا فيه ثلاثة مباحث، أولهما المؤسسات الناشئة كإطار تنظيمي للمقاولاتية الرقمية والتكنولوجيا المالية، وثانيهما نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، بينما الأخير فبعنوان آفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر.

- وقد قسم كل مبحث إلى ثلاثة مطالب وذلك لموازنة خطة البحث.

9. صعوبات الدراسة:

- ❖ صعوبات في اقتناء الكتب والدراسات السابقة وذلك لعدم توفرهم في مكتبة الكلية؛
- ❖ إنعدام المراجع المتعلقة بالمقاولاتية الرقمية في مكتبة الكلية؛
- ❖ صعوبات من حيث وضع تعريفات مختلفة فقد وجدناها متماثلة في كل الدراسات.

الفصل الأول

الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

في العصر الرقمي الحالي، تلعب المقاولاتية الرقمية والمقاول الرقمي دورا مهما في ظهور أشكال جديدة ومبتكرة في الأعمال والمشاريع، حيث تتميز المقاولاتية الرقمية بالاستخدام الفعال للتكنولوجيا الرقمية والابتكارات لتحقيق التحسينات في العمليات وتحقيق التنمية والنمو. كما تتيح المقاولاتية الرقمية فرصا جديدة ومتنوعة، بما في ذلك الوصول إلى الأسواق العالمية، وتوسيع نطاق العملاء، وتحقيق الكفاءة والتنافسية في السوق. يمكن للمقاول الرقمي استخدام التكنولوجيا الرقمية لتحسين العمليات وتبسيط الإدارة، وزيادة الإنتاجية، وتوفير تجارب عملاء متفوقة.

واحدة من المقاربات الشائعة هي التحول الرقمي، حيث تركز على فهم عملية التحول الرقمي للمؤسسات والشركات، تحلل هذه النظرية تأثير التكنولوجيا الرقمية على جميع جوانب العمل التجاري، بما في ذلك العمليات، والثقافة التنظيمية، والاستراتيجية، والتسويق، والتواصل، أيضا، الابتكار وريادة الأعمال الرقمية تركز على فهم كيفية تطوير الأفكار الرقمية المبتكرة وإطلاقها كمشاريع ناجحة، تستكشف هذه النظرية العوامل التي تساعد على تحفيز روح الابتكار والتفكير الريادي في مجال الأعمال الرقمية.

بشكل عام، سنحاول في هذا الفصل إلى إلقاء الضوء على الجوانب النظرية المتعلقة بالمقاولاتية الرقمية، وتقديم إطار فكري مقسم في المباحث التالية:

◀ المبحث الأول: مدخل مفاهيمي إلى المقاولاتية

◀ المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول المقاولاتية الرقمية

◀ المبحث الثالث: ماهية المقاول الرقمي

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي إلى المقاولاتية

يعتبر مجال المقاولاتية أحد المجالات الهامة في مجال الأعمال والإدارة، فهو يشمل مجموعة من المفاهيم والممارسات التي تهدف إلى تنظيم وتنفيذ الأعمال والمشاريع بطريقة فعالة ومؤسسية، كما تشمل المقاولاتية الجوانب المالية والإدارية والتقنية والقانونية والاجتماعية، وتتميز بأنها تهتم بإدارة وتنظيم العمليات والمشاريع من خلال تخطيط وتنظيم وتنسيق الموارد المتاحة، تسعى المقاولاتية إلى تحقيق أهداف محددة وتمكن للمؤسسات تحقيق التميز التنافسي وتحقيق النجاح والنمو المستدام.

المطلب الأول: الإتجاهات المفسرة للمقاولاتية

أصبحت المقاولاتية مفهوم شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع في معظم البلدان، ومحور أساسي للتطور، ونمط حياة جذاب يمكن الأفراد من تحقيق ذواتهم ويصبحوا أكثر استقلالية ومستوى معيشي أفضل. نظرا لاستعمال مصطلح المقاولاتية في عدة مجالات مختلفة، فلا نجد تعريفا واحدا يشملها فهناك عدة مداخل لتعريفها.

أولا: المقاولاتية كظاهرة تنظيمية

هذا الاتجاه والذي يتزعمه Gartner يعتبر أن المقاولاتية هي عملية إنشاء منظمات جديدة، وحتى يتسنى لنا فهم هذه الظاهرة يتوجب علينا دراسة العملية التي تؤدي إلى ولادة وظهور هذه المنظمات، بمعنى آخر مجموع النشاطات التي تسمح للفرد بإنشاء مؤسسة جديدة. فحسب هذا الاتجاه تشمل المقاولاتية مجموع الأعمال التي يقوم من خلالها المقاول بتجنيد وتنسيق الموارد المختلفة من معلومات، موارد مالية، بشرية... وغيرها.

وذلك من أجل تجسيد فكرة في شكل مشروع مهيكّل وأن يكون قادرا على التحكم في التغيير ومسايرته من خلال أنشطة مقاولاتية جديدة. كما يرى هذا الاتجاه أيضا أن عملية إنشاء مؤسسة جديدة هي ظاهرة تنتج عن التأثير المتبادل للعديد من العوامل المختلفة مثل الأفكار، الخبرة، والتي يصبح لها معنى بواسطة تنظيم جديد، ويركز "Gartner" أساسا على مسألة ظهور هذه المنظمة وكيف تتمكن هذه الأخيرة من البروز والتحول إلى كيان موجود حقا بعدما كانت مجرد فكرة، ويشيد أيضا بقدرة المقاول الكبيرة على تحويل الأحلام أو الرؤية إلى حقيقة ملموسة مجسدة في شكل مشروع جديد.¹

¹ دباح نادية، دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وآفاقها (2000-2009)، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2012، ص 08.

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

غير أن هذا الاتجاه يشويه بعض الغموض، فبالرجوع إلى طريقة الاستغلال المعتمدة لثمين فرصة أو إبتكار ما يمكننا الاعتماد على مؤسسة قائمة بدل اللجوء إلى إنشاء مؤسسة جديدة، فهل هذه الحالة تعتبر حالة مقاولاتية أم لا.

ومن جهة أخرى ومثلما بينه Bruyat لا يمكن أن تؤدي جميع المؤسسات المقامة لإحداث حالات تكون فيها شدة التغيير بالنسبة للفرد بالإضافة إلى أهمية القيم المقدمة ذات مستوى عال، حيث يمكن للمؤسسات أن تنشأ عن طريق التقليد أو إعادة الإنتاج.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نعرف المقاولاتية حسب هذا الاتجاه بأنها عملية إنشاء مؤسسة من خلال تجسيد فكرة في مشروع.¹

ثانيا: المقاولاتية ازدواجية بين الثنائية (الفرد خلق القيمة)

حسب هذا الاتجاه تتمحور المقاولاتية حول دراسة العلاقة التي تربط بين الفرد والقيمة التي "Bruyat" بالنسبة إليه يتمثل الموضوع العلمي المدروس في مجال المقاولاتية في الثنائية الفرد وخلق القيمة، والثنائية هنا عبارة عن مبدأ اقترح من طرف Morin وهو يندرج ضمن ديناميكية للتغيير ويعرف من منظورين، الأول ينطلق من الفرد ويعتبره الشرط الأساسي في خلق القيمة فهو العامل الرئيسي في الثنائية إذ يقوم بتحديد طرق الإنتاج، سعته وكل التفاصيل المتعلقة بالقيمة المقدمة، وبالتالي المقاول هو ذلك الشخص أو المجموعة في صدد خلق قيمة كإنشاء مؤسسة جديدة مثلا، والذي بدوره لم يكن لهذه القيمة أن تقدم.

أما المنظور الثاني فهو يعتبر أن خلق القيمة من خلال المؤسسة التي أنشأها هذا الفرد، تؤدي إلى جعل هذا الأخير مرتبطا بالمشروع الذي أنشأته إلى درجة أنه يصبح معرفا به، وتحتل القيمة التي قدمها مكانة كبيرة في حياته، كما أنها تؤثر بشكل كبير عليه، إذ تدفعه لتعلم أشياء جديدة، لتعديل شبكة علاقاته بما يتماشى مع متطلباته، وهي قادرة حتى على تغيير صفاته وقيمه، وعندما يقوم الفرد بإنشاء مؤسسة أو تقديم ابتكار ما فانه بالمقابل يصبح مقيدا بالمشروع الذي أقامه. أما عن القيمة المقدمة فهي تتمثل في مجموع النتائج التقنية، المالية والشخصية التي يقدمها المنظمة والتي تولد

¹ عفرون حمد عبيد، مزيتي إبراهيم، أثر الروح المقاولاتية لدى خريجي الجامعات في إنشائهم لمؤسساتهم الخاصة-دراسة حالة طلبة قسم العلوم المالية والمحاسبة، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة أكلي محمد أولحاج -البويرة-، الجزائر، 2019، ص 15.

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

رضا المقاول والطراف الفاعلة أو المهمة. يمكن اعتبار أن هذه الاتجاهات الثلاث متكاملة حيث لا يكفي أي اتجاه لوحده لتعريف المقاولاتية.¹

بصفة عامة يمكن تعريفها كالتالي: المقاولاتية هي مجموعة النشاطات يتم من خلالها إنشاء مؤسسة ذات طابع تنظيمي من خلال استغلال الفرص المتاحة من طرف فرد يتمتع بخصائص معينة من أجل تحسيد فكرة مبدعة وبالتالي خلق قيمة. ومنه فإنه يجب توفر ثلاث عناصر أساسية في المقاولاتية هي:²

- ✓ المقاولاتية الذين لن يكون هناك إبداع من دونهم؛
- ✓ البعد التنظيمي المرتبط بالرؤية، الثقة المثالية، الإبداع، التحوط للفشل، التحوط للغموض، الرقابة الداخلية؛
- ✓ البعد البيئي المرتبط بالتنوع في الأسواق؛

وبناء على ما سبق يمكن تحديد الجوانب الرئيسية للمقاولاتية كما يلي:³

- ✓ هي عملية إنشاء شيء جديد ذو قيمة؛
- ✓ تخصيص الوقت الجهد والمال؛
- ✓ تحمل المخاطر المختلفة الناجمة عن المخاطرة؛
- ✓ الحصول على العوائد الناجمة عن المخاطرة.

ثالثا: المقاولاتية حسب سير النشاط المقاولاتي

حسب هذا الاتجاه يعرف Venkatarman Shane المقاولاتية بأنها العملية التي يتم من خلالها اكتشاف تعني الحالات التي وتتمين واستغلال الفرص التي تسمح بإنتاج منتجات وخدمات مستقبلية. والفرصة حسب تسمح بتقديم منتجات، خدمات ومواد أولية جديدة، بالإضافة أيضا إلى إدخال طرق جديدة في التنظيم، وبيعها بسعر تكلفة إنتاجها، ويتم ذلك عن طريق المقاول الذي يعتبر شخصا قادرا على اكتشاف موارد غير مثمرة والتي قوم بشرائها وتنظيمها من

¹ العربي تيقاوي، دور حاضرات الأعمال في بناء القدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كنموذج للمقاولاتية، مداخلة ضمن المنتدى الدولي حول:

المقاولاتية: التكوين وفرص العمل 6-8 أبريل 2010، جامعة محمد خيضر ببسكرة، الجزائر، ص 9.

² عفرون حمد عبيد، مزيتي إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 16.

³ العربي تيقاوي، مرجع سبق ذكره، ص 10.

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

أجل إعادة بيعها في شكل سلع ومنتجات مثمرة بشكل أفضل من طرف المستهلكين، وتفطن المقاول لمثل هذه الفرص يولد لديه رؤية مقاولاتية تدفعه لإنشاء مؤسسة بهدف استغلالها.¹

كما يوجد أيضا حسب Drucker مصادر أخرى للفرصة والتي تتمثل في:²

✓ الفرص المتواجدة في الأسواق كثمرة لعدم الكفاءة الناتجة عن تناظر المعلومة، أو عن عدم امتلاك التكنولوجيا اللازمة لتلبية الحاجات غير المشبعة.

✓ الفرصة الناتجة عن التغيرات الخارجية في المجالات الاجتماعية، السياسية، الديمغرافية والاقتصادية.

✓ الفرص الناتجة عن الابتكارات والاكتشافات والتي تولد أيضا معارف جديدة.

إذن يركز هذا الاتجاه على دراسة ظهور نشاط اقتصادي جديد، والذي ليس بالضرورة مرتبط بمؤسسة جديدة، وي طرح أيضا هذا الاتجاه بعض المشاكل الرئيسية في تصوره للمقاولاتية، حيث يفترض أن الفرص في الطبيعة كما هي، ويكفي امتلاك القدرة على معرفتها حتى تتمكن من امتلاكها وتحويلها لحقيقة اقتصادية، ولكن في الحقيقة يمكن أن تشكل الفرص المقاولاتية من خلال عملية إنشاء النشاط وليست هي بذاتها نقطة الانطلاق.

كما يركز هذا الاتجاه فقط على دراسة طريقة استغلال أو تجسيد الفرصة التي تسمح بخلق منتج أو خدمة، في حين أنه يتوجب علينا دراسة ما يحدث فعلا في المقاولاتية من اجل فهم الظاهرة بصورة أفضل.

ومن خلال ما سبق يمكن أن تعرف المقاولاتية بأنها استغلال للفرص التي تسمح بتجسيد مشروع.

والجدول الموالي (رقم 01-01) يوضح نشأة المقاولاتية حسب ثلاث اتجاهات فكرية كما يلي:

¹ ساحي فوزية، محاضرات حول المقاولاتية، سنة أولى ماستر، جامعة لونيبي على، البليدة، الجزائر، 2017، ص 05.

² سلامي منيرة، التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جانفي 2008، ص 6.

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

الجدول رقم (01-01): نشأة المقاولاتية حسب ثلاث اتجاهات فكرية

الإتجاه	مفهومه
الإقتصادي	تضمن هذا الإتجاه محاولات عديدة لتعريف المقاول انطلاقاً من وظائفه الاقتصادية، مما أدى إلى تطور مفهوم المقاول عبر الزمن تماشياً مع التحولات التي عرفها النظام الاقتصادي العالمي، حيث تم التركيز في هذا الإتجاه على المقاول في حد ذاته، وذلك بدراسة خصائصه باعتبارها وسيلة يمكن من خلالها فهم النشاط المقاولاتي، قامت بدراسة المقاول انطلاقاً من الخصائص النفسية الخاصة للإنجاز، والتفوق وتحقيق الهدف والشخصية (الوسط العائلي الذي ينتمي إليه).
خصائص الأفراد	تم التركيز في هذا الإتجاه على المقاول في حد ذاته، وذلك بدراسة خصائصه باعتبارها وسيلة يمكن من خلالها فهم النشاط المقاولاتي، وفي هذا الإطار ظهرت مجموعة من الدراسات قامت بدراسة المقاول انطلاقاً من الخصائص النفسية (الحاجة للإنجاز والتفوق وتحقيق الهدف والشخصية (الوسط العائلي، الذي ينتمي إليه، المستوى التعليمي، الخبرة المهنية والسن).
حسب سير النشاط المقاولاتي	في الثمانينات أشار Drucker إلى التحول الذي طرأ على النظام الاقتصادي والذي انتقل بفضل روح المقاولاتية من اقتصاد مركز أساساً على المسيرين إلى اقتصاد مبني على المقاولين، حيث أرجع أن أسباب نجاح المقاول يعود إلى أهمية المقاولاتية حسب الابتكار والإبداع لنجاح المؤسسة. كما أن هناك مجموعة من النشاطات التي تسمح بإنشاء مؤسسة جديدة لمُتغير واحد ضمن هذا النموذج وهي: البحث عن الفرصة المناسبة، جمع الموارد، تصميم المنتج، إنتاج المنتج وتحمل المسؤولية أمام الدولة والمجتمع.

المصدر: زيتوني هوراية، محاضرات موجهة لطلبة السنة أولى ماستر، كلية العلوم الإقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022، ص ص 13-14.

المطلب الثاني: مفهوم المقاولاتية

هناك علماء يقولون أن المقاولاتية مهمة ليس فقط للأفراد، بل للمؤسسات أيضا، فقد طوروا المهتمين الموضوع مصطلحا خاصا وهو "Intrapreneur" لمصطلح المؤسسة التي تنمي وتستثمر هذه الاستعدادات في مدراءها، ويعني المصطلح ريادة داخلية أي داخل المؤسسة، فحتى تحتفظ المؤسسة بقدرتها التنافسية عليها أن تستقطب عناصر يتمتعون بميول للمقاولاتية وأيضا أن تحافظ عليهم من خلال توفير الأجواء لهم.

أولا: تعريف المقاولاتية

قام (Schumpeter 1928) ربط المقاولاتية بالابتكار حيث أن "جوهر المقاولاتية يكمن في تصور واستغلال الفرص الجديدة في مجال المؤسسة .. وهذا دائما له علاقة بمساهمة مختلف الموارد الوطنية التي يتم طرحها من استخدامها الطبيعي وخضوعها لتركيبات جديدة".

مع الأخذ بعين الاعتبار التعريفين السابقين، يلاحظ أن هناك جمع بين تعريف Shane للمقاولاتية وتركيبات Schumpeter، مع استخدام Casson لتعريف مماثل لكنه طلب أن يتم بيع التوليفة الجديدة بتكلفة إنتاجها أو أكبر منها، لكن Schumpeter يهدف أي شرط للربح في تعريفه.

المقاولاتية هي "ديناميكية خلق واستغلال فرص الأعمال من طرف فرد أو العديد من الأفراد عبر إنشاء مؤسسة جديدة تهدف إلى خلق القيمة".
وتعرف أيضا على أنها:

"مجموعة من المراحل المتعاقبة تبدأ من امتلاك الشخص لميول مقاولاتية إلى غاية تبني السلوك المقاولاتي، ويتوسط هذه المراحل مرحلة اتخاذ قرار الدخول لمجال المقاولاتية، وهذا الأخير تسبقه مرحلة تسمى بالتوجه المقاولاتي الذي يعرف بأنها رادة فردية أو استعداد فكري يتحول إلى إنشاء مؤسسة وذلك في ظل ظروف معينة".

وفي الإجمال فإنه من خلال التعاريف السابقة الذكر وتعريف أخرى تم الاطلاع عليها يمكن أن نستنتج أن مفهوم المقاولاتية يتمحور حول النقاط التالية:¹

¹ جبار سعيدة، ناجي أمينة، التعليم المقاولاتي كأداة لبناء الروح المقاولاتية -دراسة قياسية لطلبة جامعة سيدي بلعباس- الملتقى الجزائري للإقتصاد والتسيير، رقم 1، 2020، ص 12.

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

- ✓ المقاولاتية هي الأفعال والعمليات الاجتماعية التي يقوم بها المقاول لإنشاء مؤسسة جديدة، أو تطوير مؤسسة قائمة في ظل إطار قانوني محدد؛
- ✓ تخصيص الوقت والجهد والمال؛
- ✓ المقاولاتية تتضمن المخاطرة؛
- ✓ القدرة على انتقاء الفرص المتاحة؛
- ✓ انبثاق المقاولاتية من المصطلحات الآتية: الإبداع، المخاطرة، النمو؛
- ✓ المقاولاتية الناجحة لها القدرة على التطور والابتكار؛
- ✓ المقاولاتية هي تجسيد الأفكار على أرض الواقع.

ثانياً: خصائص المقاولاتية

تملك المقاولاتية أهمية في الأداء الإقتصادي ومن المفيد تحديد العلاقة الفارقة بينهما، لأن كل من الأعمال الصغيرة والمقاولاتية تخدم مختلف الوظائف الإقتصادية وتؤمن فرصاً مختلفة، وعموماً فإن هناك ثلاث خصائص تشكل علامة فارقة بين المقاولاتية من جهة والأعمال الصغيرة من جهة أخرى، تتمثل في الآتي:

- ❖ **الإبداع:** يتركز نجاح المقاولات على الإبداع مثل منتج جديد، طريقة جديدة في تقديم المنتج أو الخدمة، أو التسويق أو التوزيع. أما المنظمات الصغيرة فتؤسس وتقدم المنتج أو الخدمة وتميل إلى الإنتاج بالطريقة التي تؤسسها، وهذا لا يعني أنها لا تعمل شيئاً جديداً ولكنها تميل إلى المحلية، ولا تعمل إلى التوجه نحو العالمية؛
- ❖ **إمكانية النمو:** المقاولات تملك قدرة قوية وإمكانية النمو، أكثر من الأعمال الصغيرة، وكذلك تركز على الإبداع، بينما المشروعات الصغيرة والمتوسطة قد تكون فريدة فقط من الناحية المحلية فهي في الغالب محدودة في إمكانية النمو؛
- ❖ **الأهداف الإستراتيجية:** إن المشروع المقاولي عادة يذهب إلى أبعد من الأعمال الصغيرة في الأهداف، حيث نراه يملك أهداف إستراتيجية ترتبط بالنمو، تطوير السوق، الحصة السوقية، المركز السوقي، رغم أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تملك بعض الأهداف تكون عادة مرتبطة بالمبيعات وبعض الأهداف المالية.¹

بالإضافة إلى ما سبق:

¹ سعد عبد الرسول محمد، الصناعات الصغيرة كمدخل للتنمية المجتمعية المحلي، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص 35-36.

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

- ✓ تتسم المقاولاتية بأنها إنشاء مؤسسة غير نمطية فهي تتميز بالإبداع؛
- ✓ ارتفاع نسبة المخاطرة في المقاولاتية لأنها تأتي بالجديد، وبمعدلات عوائد مرتفعة في حالة قبول المنتج في السوق؛
- ✓ وأرباح احتكارية ناتجة عن حقوق الابتكار قبل تقليدها - مقارنة بالمؤسسة النمطية التي تطرح منتجات عادية؛
- ✓ وتتميز المقاولاتية بالفردية النسبية -المبادرة- مقارنة بإنشاء المؤسسات هذه الأخيرة التي يمكن إنشاؤها مع مجموعة الشركاء، وهذا ما يمكن المفاوض من ممارسة التسيير بشكل مباشر ومستقل بدل الإعتماد على مجلس للإدارة، وهو ما يسمح له بتجسيد أفكاره على أرض الواقع.

لاشك أن للمقاول دور يتعدى شخصه إلى التأثير على ميكانيزمات الإقتصاد الكلي، والتوازنات المرتبطة به، مروراً بالبيئة الإجتماعية التي لها علاقة قوية بالحالة الإقتصادية، ومن بعض آثار الإقتصادية للمقاول:

❖ زيادة متوسط دخل الفرد والتغيير في هياكل الأعمال و المجتمع: تعمل المقاول على زيادة متوسط الدخل الفردي، وتسمح بتشكيل الثروة للأفراد عن طريق زيادة عدد المشاركين في مكاسب التنمية، مما يحقق العدالة في توزيع مكاسب التنمية؛

❖ توجيه الأنشطة للمناطق التنموية المستهدفة: تستطيع الدولة أن تشجع الإتجاه المقاولاتي في أعمال معينة مثل: الأعمال التكنولوجية، أو تشجيع التوجه نحو مناطق معينة وذلك عن طريق بعض الحوافز التشجيعية للرياديين لإقامة مشاريعهم في تلك التخصصات أو تلك المناطق؛

❖ تنمية الصادرات والمحافظة على استمرارية المنافسة: من خلال تغذيتها للمنظمات الكبيرة المختلفة بالمواد الوسيطة التي تحتاج إليها، حيث يمكن أن تعتمد عليها المنظمات الكبيرة في إنتاج بعض المواد الوسيطة بدل استيرادها، مما يؤدي إلى خفض التكاليف الإنتاج في المنظمات الكبيرة وإعطائها القدرة على استمرارية المنافسة في الأسواق العالمي¹؛

❖ والمساهمة في النمو السليم للاقتصاد: هي ضرورية لنموه بشكل سليم فهي مصدر مهم لاستمرار المنافسة وتمكين الشركات الكبيرة من التركيز على النشاطات التي تستدعي رأسمال كبير، أيضا المقاولات تساعد على إيصال الخدمات الأساسية للسكان في المناطق النائية، كما أنها مهمة للإبداع ولتطوير سلع أو خدمات، بالإضافة

¹ Aziz bouslikhane, Enseignement De L'Entrepreneuriat: Pour Un Regard Paradigmatique Autour De Processus Entrepreneuriat, Thèse de Doctorat non publié en Sciences de Gestion, Université de Nancy 2, 2011, p59.

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

لدورها الكبير في تطوير القدرات الإدارية الفردية ولتوفير الفرص للأفراد الذين يتمتعون بنزعة للاستقلالية والعمل الخاص الحر لتلبية حاجاتهم هذه.

كما تتمثل الآثار الاجتماعية في ما يلي¹:

❖ عدالة التنمية الاجتماعية وتوزيع الثروة: تعمل المقاولاتية على تحقيق التوازن الإقليمي في ربوع المجتمع لعملية التنمية الاقتصادية صناعة، تجارة، خدمات، مقاولات وفي الإنتشار الجغرافي، وزيادة فرص العمل وإزالة الفوارق الإقليمية الناتجة عن تركيز الأنشطة الاقتصادية في إقليم معين؛

❖ المساهمة في تشغيل المرأة: تلعب المقاولاتية والأعمال الصغيرة دورا كبيرا في الاهتمام بالمرأة العاملة من خلال دورها الفاعل في إدخال العديد من الأشغال التي تتناسب مع عمل المرأة كالعامل على الحاسب، الخياطة... الخ كما تساعد على تشجيع المرأة على البدء بأعمال ريادية تقودها بنفسها لتسهم بذلك مساهمة فاعلة في بناء الإقتصاد الوطني؛

❖ والحد من هجرة السكان من الريف إلى المدن: يعد وجود المقاولين والمنظمات الصغيرة في الإقتصاد الوطني إحدى الدعائم الأساسية في تثبيت السكان، وعدم الهجرة من الأرياف إلى المدن والتي تتركز فيها عادة المنظمات الكبيرة، لذا لابد من وجود برامج تنموية تساعد التخفيف من الفقر والبطالة، وتعمل على بناء طبقة متوسطة في الأرياف بدلا من الهجرة إلى المدن حيث التلوث والضغط على خدمات البنية التحتية؛

موضوع إنشاء المؤسسات مفهوم متعدد الأوجه وصعب التحديد، لكونها ظاهرة غير متجانسة وتحكمها محددات متناقضة ومتداخلة، تشكل في تفاعلها مع بعضها توليفة تنتج الدافع لإنشائها والهدف من وراء ذلك.

المطلب الثالث: مقومات المقاولاتية

يحتاج المقاول إلى مجموعة مواصفات تجعل منه المقاول الناجح والمسير الجيد، وهذا عن طريق الدمج بين مجموعة من الصفات الشخصية والعوامل البيئية، ويمكن تقسيم هذه المقومات إلى قسمين:

¹ وائل أبو دلبوح، طبيعة و أهمية المنشآت الصغرى والصغيرة والمتوسطة ودورها في تحقيق التنمية المتوازنة وإستراتيجية الحكومة لرعايتها، الملتقى الأول للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، دمشق، د.س، ص 07.

- ❖ **الحاجة إلى الإنجاز:** أي تقديم أفضل أداء والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتميز، ولذلك فالمقاول دائماً يقيم أداءه وإنجازه في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية؛
- ❖ **الثقة بالنفس:** حيث يمتلك المقومات الذاتية والقدرات الفكرية على إنشاء مشروعات الأعمال وذلك من خلال الاعتماد على الذات والإمكانيات الفردية وقدرته على التفكير والإدارة واتخاذ القرارات لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية، وذلك بسبب وجود حالة من الثقة بالنفس والاطمئنان لقدراتهم وثقتهم بها؛¹
- ❖ **الرؤيا المستقبلية:** أي التطلع إلى المستقبل بنظرة تفاؤلية وإمكانية تحقيق مركز متميز ومستويات ربحية متزايدة؛
- ❖ **التضحية والمثابرة:** يعتقد المقاولون بأن تحقيق النجاحات وضمان استمراريتها، إنما يتحقق من خلال المثابرة والصبر والتضحية برغبات آنية من أجل تحقيق آمال وغايات مستقبلية، ولذلك فالضمانة الأكيدة لهذه المشروعات إنما تتبع من خلال الجد والاجتهاد والعطاء؛
- ❖ **الرغبة في الاستقلالية:** ويقصد بها الاعتماد على الذات في تحقيق الغايات والأهداف، والسعي باستمرار لإنشاء مشروعات مستقلة لا تتصف بالشراكة خاصة عندما تتوفر لديهم الموارد المالية الكافية، كما يستبعد المقاولون العمل لدى الآخرين تجنبا لحالات التحجيم بحيث يتمكنون من التعبير والتجسيد الحقيقي لأفكارهم وآرائهم وطموحاتهم، كما "يوفر لهم إنشاء المؤسسات الخاصة الدخل الكافي للمعيشة وتحقيق الثراء، إلى جانب التحكم في شؤون العاملين لديهم مما يعطيهم استقلالية في العمل، وهذا ما سماه Shumpeter بالملكة الصغيرة".

بالإضافة إلى العديد من المهارات الواجب توفرها في المقاول الناجح منها:

- ❖ **المهارات التقنية:** وهي تتمثل في الخبرة، المعرفة، والقدرة التقنية العالية المتعلقة بالأنشطة الفنية للمشروع في مختلف المجالات من إنتاج، بيع، تخزين وتمويل وهذه المهارات تساعد في إدارة أعمال المشروع بجدارة؛
- ❖ **المهارات التفاعلية:** وهي قدرات الاتصال، نقل المعلومات استلام، ردود فعل، مناقشة القرارات قبل إصدارها، الإقناع... إلخ التي يحتاجها المقاول في حالة تحويل الصلاحيات اللازمة لإدارة النشاط للآخرين؛²

¹ محمد الهادي مباركي، المؤسسة المصغرة و دورها في التنمية، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، مخبر العلوم الاقتصادية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 8-9 أبريل 2002، ص 85.

² عبد القادر محمد عبد القادر مبارك، العمل الحر: ثقافة مجتمع أو متطلبات مرحلة، الملتقى الثاني للمنشأة الصغيرة والمتوسطة، مركز تنمية المنشآت الصغيرة، 28-29 نوفمبر 2014، المملكة العربية السعودية، ص 12

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

❖ **المهارات الإنسانية:** وتتمثل في القدرات التي تمكن المقاول من تطوير علاقاته مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمؤسسة بشكل عام، حيث أن هذه العلاقات تبني على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المؤسسة والاهتمام بمشكلاته خارج المؤسسة، وهي قدرات تتعلق بالاستجواب والتحفيز والاستمالة للآخرين والمعاملة الحسنة والتصرف اللبق مع أعضاء المؤسسة.

ثانياً: المقومات البيئية

يمكن حصرها فيما يلي:

- ❖ **المحيط الاجتماعي:** يعتبر المحيط الاجتماعي عنصراً مهماً في الدفع نحو إنشاء المؤسسة نظراً لتركيبته المعقدة؛
- ❖ **الأسرة:** تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان هؤلاء الآباء يمتلكون مشاريع خاصة عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة؛
- ❖ **الدين:** يدعو الدين الإسلامي الحنيف إلى العمل وإتقانه وكذا الاعتماد على النفس في الحصول على القوت؛
- ❖ **العادات والتقاليد:** تعتبر العادات والتقاليد من العوامل المؤثرة على التوجه لإنشاء المؤسسات، فالمجتمعات البدوية تمارس الزراعة والرعي مع أبنائها أما الصناعات التقليدية والأنشطة التجارية فتتوارثها الأجيال؛¹
- ❖ **الجهات الداعمة:** نظراً لأن ثقافة المقاولاتية تنشأ من المجتمع الذي تنشأ فيه ممثلاً في المؤسسات العامة والخاصة، وهيئات الدعم المرافقة التي تلعب دوراً أساسياً في دفع من كثافة المقاولاتية؛
- ❖ **الجامعة والتعليم:** يعتبر التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة محورياً أساسياً لتطوير مهارات المقاولاتية، إذ يجب أن تركز المناهج الدراسية على تشجيع الاستقلالية والمثابرة، الثقة بالنفس وغيرها من المهارات المقاولاتية الأخرى، كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولاتية وتدريب المفاهيم العلمية التي تبني عليها.

¹ نبيل محمد شلي، السمات الشخصية للمستثمر الصغير، الملتقى الثاني للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، مركز تنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 07

المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول المقاولاتية الرقمية

المقاولاتية الرقمية تمثل تطورا هاما في مجال المقاولاتية، حيث تدمج التكنولوجيا الرقمية والحوسبة السحابية وتكنولوجيا المعلومات في عمليات إدارة المشاريع وتنفيذ الأعمال، كما تهدف المقاولاتية الرقمية إلى تعزيز كفاءة وفاعلية العمليات المقاولاتية وتحسين أداء الشركات والمؤسسات في هذا المجال.

حيث تشمل مكونات المقاولاتية الرقمية العديد من العناصر، مثل البنية التحتية التقنية والشبكات اللاسلكية وأجهزة الحوسبة المتنقلة، وأنظمة إدارة المحتوى والتعاون والتخزين السحابي، وأنظمة المراقبة والتحكم عن بعد، وتقنيات الذكاء الاصطناعي والتحليل البياني.

كم أن الاعتماد على المقاولاتية الرقمية يعزز قدرة الشركات والمؤسسات على التكيف مع التحديات الحديثة والابتكار في مجال المقاولاتية، وتساهم في تحسين الأداء والجودة وزيادة الكفاءة وتقليل المخاطر في العمليات المقاولاتية.

المطلب الأول: ماهية المقاولاتية الرقمية

تعتمد المقاولاتية الرقمية على استخدام الأجهزة الإلكترونية والبرمجيات المتخصصة في إدارة الأعمال المقاولاتية، مثل برامج إدارة المشاريع ونظم المعلومات الجغرافية والتصميم والنمذجة ثلاثية الأبعاد، وغيرها من التقنيات الحديثة، حيث توفر المقاولاتية الرقمية مزايا مهمة مثل تسريع العمليات وتحسين التنسيق والتواصل وتوفير الوقت والتكاليف.

لذلك من خلال هذا المطلب سنتطرق لماهية المقاولاتية الرقمية.

أولا: تعريف المقاولاتية الرقمية

عرفت المقاولاتية الرقمية أول مرة من طرف المفوضية الأوروبية سنة 2015، على أنها إنشاء مشاريع جديدة وتحويل المشاريع الحالية من خلال تطوير تقنيات رقمية جديدة أو الإستخدام الجديد لهذه التكنولوجيا، فالمقاولاتية الرقمية تعتمد أساسا على التكنولوجيا الحديثة (الرقمنة) بالإضافة الى نظام بيئي متكامل داعم للإبتكار، كما عرفت ايضا كالتالي:¹

¹ جبار سعاد، ناجي أمينة، التعليم المقاولاتي كأداة لبناء الروح المقاولاتية -دراسة قياسية لطلبة جامعة سيدي بلعباس-، الكجلة الجزائرية للاقتصاد والتسيير، المجلد 14، العدد 01، 2020، ص 03.

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

- المقاولاتية الرقمية هي مصطلح يصف كيف ستتغير المقاولاتية، حيث يستمر تحول الأعمال والمجتمع بالتكنولوجيا الرقمية، حيث تسلط المقاولاتية الرقمية الضوء على التغييرات في ممارسات الريادة والنظرية والتعليم. أين تشمل كل ما هو جديد ومختلف عن المقاولاتية التقليدية، بما في ذلك:

✓ طرق جديدة للعثور على عملاء لمشاريع ريادة الأعمال؛

✓ طرق جديدة لتصميم وتقديم المنتجات والخدمات؛

✓ طرق جديدة لتوليد الإيرادات، وخفض التكلفة؛

✓ فرص جديدة للتعاون مع المنصات والشركاء؛

✓ مصادر جديدة للفرصة، والمخاطر، والميزة التنافسية.

ويقصد بالفرص حسب (Casson 1982) حالات سوقية، منتجات جديدة، خدمات جديدة، مواد أولية، وطرق تنظيمية يتم مزجها وبيعها بسعر أعلى من تكلفة إنتاجها. كما يمكن اعتبار الفرصة على أنها أساسا معلومة مفيدة تحصل عليها الفرد، مع وجوب تحقق الشرطين التاليين يتمثل الأول في وجود معارف سابقة مكتملة لهذه المعلومة مما يجعله قادرا على الاستفادة منها، أما الثاني فهو أن يمتلك الفرد بعض الخصائص المعرفية والإدراكية التي تسمح له بتقييم المعلومة، حيث أن امتلاك مثل هذه المعلومة قد يؤدي إلى بروز تفكير أو رؤية مقاولاتية.¹

وعرفت المقاولاتية الرقمية على أنها تأسيس مشاريع جديدة وتحويل مشاريع قائمة، ذلك باستخدام تقنيات رقمية جديدة والاستفادة منها في تقديم السلع، الخدمات، التعليم، التدريب، الصحة، التجارة، وغيرها.

من خلال التعاريف السابقة، يمكن تعريف المقاولاتية الرقمية تعتمد أساسا البعد التكنولوجي، وتعمل على مواكبته باستمرار، كما لها آثار كبيرة على هيكل الأعمال العادية محاولة بذلك تحديثها وتحسينها في شكل أعمال رقمية.

وبالتالي فإن المقاولاتية الرقمية لها تأثير عميق ومستمر على جميع الاقتصادات المتقدمة، حيث تبرز قيم المنظمات الريادية في الغالب بتوليد فرص العمل وتسويق الاختراعات الجديدة تزامنا مع زيادة المعرفة.²

¹ جبار سعاد، ناجي أمينة، مرجع سبق ذكره، ص 03.

² عبد الغني صالح، أحمد بن قطاف، أثر الخصائص الشخصية والمهارات التقنية على التوجه، مجلة الدراسات المالية المحاسبية والإدارية، المجلد 09، العدد 02، 2022، ص 1207.

ثانياً: مميزات المقاولاتية الرقمية:

من أهم مميزات الريادة الرقمية، أنه يمكن مزاولة العمل وإدارته من أي مكان في العالم يتوفر فيه اتصال بالإنترنت، وسهولة الوصول والانتشار إلى عشرات الآلاف من المستهلكين، علاوة على المرونة في الوقت فإن المقاولاتية الرقمية تقدم المزيد من الحرية لضبط المواعيد والمشاركة أكثر في الحياة الشخصية، إضافة إلى عديد المزايا نذكر منها:¹

1- أوقات أكثر مرونة:

في بداية أعمالك التجارية تحتاج إلى العمل كثيراً لكسب مكان ما في السوق، وخصوصاً إذا أسست لعملك التجاري وحيداً، ولكن العمل كثيراً لا يعني العمل طوال اليوم، حيث لا يوجد هناك أي شخص في العالم يكون منتجاً بشكل فاعل طوال اليوم.

عندما تتحول إلى مقاول رقمي تقوم بتحديد أوقاتك المناسبة للعمل، وتعمل في الأوقات التي تتمكن فيها من العمل بنوعية أعلى ويمكنك تأجيل موعد ما بسبب أمر قد يطرأ فجأة دون تخطيط مسبق، بينما نرى أن هذا السيناريو من الصعب جداً تحقيقه عندما تعمل خلال الوقت التجاري المعتاد والذي يمتد من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الرابعة والنصف مساءً على سبيل المثال.

2- تقليل التكاليف:

إذا كنت بحاجة فقط إلى وجود جهاز حاسوب يتمتع بالاتصال بالإنترنت كي تبدأ هذا العمل على الإنترنت، بالتالي سوف توفر الكثير من الأموال التي تنفقها عادة على استئجار حيز ما لشركتك من أجل العمل، وجميع النفقات والتكاليف الأخرى الثابتة الناتجة عن ذلك، مثل فواتير الماء، الضوء، الضرائب... الخ.

بالطبع إن المبلغ الذي يتم دفعه سوف يختلف كثيراً حسب طبيعة ونموذج العمل الذي تقوم به، ولكن بالتأكيد يعد أرخص بكثير إقامة أعمال تجارية على الإنترنت من أن تكون لديك منشأة مادية مكانية.

3- سهولة الوصول إلى الكثير من الناس:

من المعلوم بالنسبة لنا أن أكثر من عشرون مليون متصلون بالإنترنت في الجزائر، وهذا الرقم يميل إلى التزايد والنمو بالوتيرة ذاتها التي تتقدم فيها الأدوات والمعدات، وهذا يظهر أن المقاولاتية الرقمية تمثل الطريق الأفضل للوصول إلى المزيد من الناس على النطاق المحلي وكذلك على النطاق العالمي.

¹ محفوظ هندراوي، المقاولاتية الرقمية كفرصة متاحة للطلبة الجامعيين لتحقيق مشاريعهم - نموذج مقترح-، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد 03، جامعة صفاقس، تونس، 2020، ص ص 05-06.

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

بينما في نظام الأعمال التقليدية المادية سوف يكون أداءك محدودا بعوائق جغرافية ومكانية، فعن طريق المقاولاتية الرقمية ووجود استراتيجية تسويقية محددة جيدا يمكنك الوصول إلى أماكن أوسع وجعل الكثير من الناس يتعرفون على منتجك.

4- السهولة في الارتقاء:

إن الارتقاء في مجال الأعمال التجارية يعني زيادة حجم المبيعات، دون زيادة الاستثمارات والتكاليف الثابتة حيث تبقى وفق النسبة ذاتها، أين يعتمد هذا على نموذج عملك التجاري، ولكن لا سبيل إلى نكران أنه يعد "أسهل بكثير الارتقاء في مجال المقاولاتية الرقمية منه في محل تجاري مكاني.

على سبيل المثال: إن الدورات التعليمية عبر الخط، هي مواد تعليمية يتم إعدادها للحضور والاستهلاك على الإنترنت.

وعندما تقوم بتطوير مواد وعرضها على الإنترنت فإن أي أحد يدفع لقاء هذه المواد سوف يتمكن من الدخول إليها، دون أن تحتاج إلى تسجيل الدروس من جديد. هذا النوع من الإنتاج والإعداد يمكن له أن يتميز ويتألق إلا إذا قررت حذفه من الإنترنت.

وهذا بالنظر الى الدرس المكاني الذي سوف يتوجب عليك أن تذهب إلى الطالب وسوف تكون مقيدا بالمكان والمنطقة التي تعيش فيها، من خلال هذا المثال سوف يكون أسهل بكثير علينا أن ندرك مفهوم الارتقاء والنمو.

المطلب الثاني: أدوات المقاولاتية الرقمية

لتعظيم فرص النجاح يجب على المقاول الرقمي أن يكون على دراية بالأدوات الخاصة بالإنترنت وهي أدوات تحديد المواقع والمراجع (SEM)، تحسين محركات البحث (SEO) و (SEA) وتحليلات جوجل (Google Analytics) وكذلك أدوات مؤشرات الأداء الرئيسي (KPI) لتحديد الاحتمالات بشكل أفضل: عدد النقرات، الإعلان عن طريق النقر، الشراء في حد ذاته للمنتج أو الخدمة.

وفيما يلي نذكر أهم أدوات المقاولاتية الرقمية:¹

أ- (SEO) هو اختصار للحروف الأولى لجملة (Search Engine Optimization) وتعني تهيئة محركات البحث وبشكل أدق SEO هو عملية من شأنها الوصول بنتائج موقعك للصدارة على محركات البحث وبالتالي الحصول على زيارات لهذا

¹ محفوظ هندراوي، مرجع سبق ذكره، ص ص 06-07.

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

الموقع، لذلك يجب تحسين نشاط محرك البحث (SEO) لضمان العثور على موقعك في محركات البحث عند طريق البحث عن الكلمات والعبارات ذات الصلة بما يقدم في موقعك أو ما تسمى بالكلمات المفتاحية (keywords)، فبالنسبة للمؤسسة ليس هدفها الوصول إلى المركز الأول على Google مثلا بل هدفها هو تطوير رؤيتها (Visibilité) على محركات البحث لتحقيق الأهداف المحددة؛

ب- (SMO) يعني تحسين الوسائط الاجتماعية (Social Media Optimizezed) وهو أداة لتعزيز ونشر المحتوى المرئي المتوفر بسهولة عبر المجتمعات والشبكات باستخدام الوسائط الاجتماعية من أجل زيادة الربحية، ومنه جعل موقعك الإلكتروني أكثر جاذبية وسهولة للمستخدمين، بحيث يمكن عرضه عبر الإنترنت على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

حيث يقوم (SEO) بإجبار المستخدمين على تصفح المحتوى من خلال إظهار موضع محتوى الموقع في استعلام البحث ذي الصلة بـ (SERPS: Search Engine Results Pages) على العكس فإن (SMO) يأخذ المحتوى إلى المستخدم المستهدف باستخدام الميزات الاجتماعية. كما يعتبر (SEO) على أنه التحسين في الموقع وخارج الموقع في حين أن (SMO) هي استراتيجية التحسين خارج الموقع، أما العناصر الأساسية لـ (SEO) هي رموز (HTML)، الكلمات المفتاحية وتصميم الموقع لأن ترتيب الموقع مبني على الترميز.

ومقابل ذلك يجب أن يجذب مظهر الموقع ووصفه في (SMO) انتباه الناس. أين يتم استخدام (SEO) لمحركات البحث مثل غوغل، بينغ... إلخ، على عكس (SMO) يستخدم منصات الشبكات الاجتماعية مثل Instagram، Twitter، Facebook، LinkedIn... إلخ، وفي (SEO)، يمكن لمحرك البحث معاينة الموقع إذا تم استخدام الكلمات الرئيسية في المحتوى بشكل مفرط، وفي المقابل لا يمنع (SMO) تكرار رسالة التركيز، حيث يعمل (SEO) و (SMO) لغرض مشابه، لتوليد حركة المرور إلى الموقع من أجل تحسين المصادقية، وبناء العلامة التجارية وزيادة الربحية؛

ج- (KPIs : Keys Performance Indicator) و هو مؤشر الأداء الرئيسي عبارة عن قيمة قابلة للقياس تبين كيفية تحقيق الشركة بفاعلية لأهداف المشروع الرئيسية. قد يكون السبب في وجود موظف محدد ينقصه التدريب، أو وجود منافسة تقدم شيئا لا تمتلكه، أو سبب آخر، تعتبر KPIs كنظام إنذار مبكر عندما لا تحقق الأهداف، يمكنك اعتبارها كضوء إنذار أحمر يضيء في المكتب؛

د- (SEM): (Search Engine Marketing) محرك البحث والتسويق: ويعني عمل إعلان مدفوع إلى محرك البحث، أو موقع بحثي لاستقطاب العملاء؛

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

هـ- (SMM): (Social Media Marketing) التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي: ويعني استخدام منصات التواصل الاجتماعي الرئيسية؛ مثل فيس بوك، وتويتر، ولينكد إن، وإنستجرام، وغيرها.

المطلب الثالث: تحديات المقاولاتية الرقمية وطرق دعمها

المقاولاتية الرقمية تعتبر عنصر حديث في عالم الأعمال، لذلك لا بد أن تواجه تحديات ومعوقات تبين نقائصها، وبالتالي معالجتها، كما سنتطرق أيضا لطرق دعمها.

أولا: تحديات المقاولاتية الرقمية

تتعدد التحديات والمعوقات للعمل المقاولاتي بالرغم من إيجابياته، ومن أبرزها ما يلي:¹

- ✓ عدم استقرار الدخل: انشاء مشروع مقاولاتي لا يعني الحصول على دخل كاف وخاصة خلال المراحل الأولى من المشروع إضافة الى الإلتزامات المالية؛
- ✓ المخاطرة (خسارة المشروع بأكمله): ترتفع نسبة الفشل للمشروعات المقاولاتية وخاصة في السنوات الأولى مما يستوجب على المقاول وضع خطة بديلة مستعدا بذلك لأسوأ الحالات؛
- ✓ ساعات العمل الطويلة: يتطلب أي مشروع في بدايته الى ساعات طويلة من العمل قصد انجازه؛
- ✓ مستوى معيشة اقل: تضحيات المقاول من اجل انجاح مشروعه يستوجب الإنفاق الدائم عليه مما يؤثر على مستوى معيشة المقاول؛
- ✓ المسؤولية الكاملة: الشعور بالضغط والمسؤولية الكبيرة اتجاه المشاريع نتيجة نقص الخبرة والنصح؛
- ✓ الإحباط: يتطلب انشاء المشروع وقت طويل وتضحيات كبيرة، لذلك البطء في تحقيق النتائج مثير للإحباط.

ثانيا: طرق دعم المقاولاتية الرقمية

توفر العديد من الجهات والمؤسسات دعما للمقاولاتية الرقمية من خلال تقديم الموارد والمساعدات اللازمة، وفيما يلي بعض الطرق الشائعة لدعم المقاولاتية الرقمية:²

¹ محفوظ هندراوي، مرجع سبق ذكره، ص 09.

² S. M. Ratten and A. S. Dana, "Entrepreneurship and innovation in emerging economies: Current trends and future directions," Journal of International Entrepreneurship, vol. 14, no. 1., 2016, pp 05-06.

1. برامج الدعم المالي والتمويل:

يمكن للمقاولات الرقمية الاستفادة من برامج الدعم المالي التي تقدمها الحكومات والمؤسسات المالية لتمويل مشاريع التحول الرقمي واعتماد التقنيات الحديثة، كذلك تشمل هذه البرامج القروض التي تحمل فوائد منخفضة أو معفاة من الفوائد والمنح المالية التي يمكن استخدامها لتطوير الأنظمة والتكنولوجيا الرقمية؛

2. التدريب والتطوير:

يوفر التدريب المتخصص وورش العمل والدورات التعليمية اللازمة للمقاولين الرقميين المهارات والمعرفة اللازمة لتطبيق التقنيات الرقمية في عملياتهم، كما يتطلب النجاح في مجال المقاولاتية الرقمية تطوير مهارات ومعرفة متخصصة في مجالات معينة مثل التسويق الرقمي، وإدارة البيانات، والتحليلات، وتصميم وتطوير الويب والتطبيقات، لذلك يتم توفير التدريب والتطوير المتخصص للمقاولين الرقميين لتعزيز قدراتهم وتحسين مهاراتهم؛

3. المساحات الابتكارية ومراكز التكنولوجيا:

تعد المساحات الابتكارية ومراكز التكنولوجيا بيئة مثالية لتبادل الأفكار والخبرات والتعاون بين المقاولين الرقميين، حيث تقدم هذه المساحات بنية تحتية متطورة تشمل مكاتب مشتركة، ورش عمل، أجهزة وتجهيزات تقنية لاختبار الأفكار وتطبيق التقنيات الرقمية الحديثة، كما تقدم بنية تحتية وموارد تقنية لدعم المقاولين الرقميين في تطوير وتجربة تقنيات جديدة والتعاون مع الخبراء في المجال؛¹

4. الشراكات والتعاون:

يمكن للمقاولات الرقمية الاستفادة من شراكات وتعاون مع متخصصين في مجالات التكنولوجيا والابتكار تشمل المؤسسات الأكاديمية والبحثية والشركات التقنية لتبادل المعرفة والخبرات، الوصول إلى الموارد والشبكات، تطوير حلول مشتركة وتحقيق التفوق التنافسي في سوق التكنولوجيا الرقمية؛

5. البرامج الحكومية والمنح البحثية:

تقدم الحكومات والمؤسسات المختلفة برامج ومنحاً مالية لدعم المقاولات الرقمية. يمكن للمقاولين الاستفادة من هذه البرامج للحصول على تمويل إضافي، والتوجيه والاستشارة، والوصول إلى شبكات علاقات جديدة؛

¹ S. Hatak, F. Harms, M. Fink, and J. B. Wenzel, "Age, job identification, and entrepreneurial intention," Journal of Managerial Psychology, vol. 29, no. 5, 2014, pp 570.

6. المراكز البحثية والأكاديمية:

يعمل العديد من المراكز البحثية والجامعات على تعزيز المقاولاتية الرقمية من خلال البحث والتطوير وتوفير الخبرة والمعرفة اللازمة. يمكن للمقاولين الاستفادة من الموارد المتاحة في هذه المراكز لتطوير فهمهم للتكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها في مشاريعهم؛

7. شبكات الاستثمار ورأس المال المخاطر:

توفر شبكات الاستثمار ورأس المال المخاطر فرصا للمقاولين الرقميين للحصول على تمويل ودعم مالي لمشاريعهم. يمكن للمستثمرين المهتمين بالتكنولوجيا الرقمية استكشاف فرص الاستثمار والشراكة مع المقاولين الرقميين الواعدين.¹

¹ A. Brown, K. W. L. Dawson, and K. W. R. Heale, "Digital entrepreneurship and its impact on entrepreneurial behaviors and competencies," *International Small Business Journal*, vol. 35, no. 6, 2017, pp 694.

المبحث الثالث: ماهية المقاول الرقمي

يتجلى مفهوم المقاول الرقمي مقارنة مع المقاول التقليدي في اختلاف بيئة العمل التي يعمل فيها، فالبيئة الرقمية التي تعتمد أساسا على التكنولوجيا والإنترنت، التي تعبر عن مجال أعمال المقاول الرقمي، في حين البيئة التقليدية التي تعتمد على الحدود الجغرافية وكل ما هو مادي فهي من مجال المقاول العادي، وستتطرق فيما يلي إلى مفهوم المقاول الرقمي.

المطلب الأول: مفهوم المقاول الرقمي

عرف المقاول الرقمي على أنه الشخص الذي يركز حصريا على التجارة الرقمية، والتجارة الرقمية هي "مجموعة فرعية من التجارة الإلكترونية تستخدم لتحديد الشركات التي تنشئ منتجات وخدمات رقمية ليتم تسويقها وتسليمها ودعمها على الإنترنت بالكامل".

وعرف أيضا على أنه الشخص الذي يبدأ في إنشاء أعماله (مؤسسته)، من فكرة تكون تعيش على المنصة الرقمية. ويعتمد نموذج عمله على أدوات رقمية ويتم نشرها بفضل مختلف الروافع التقنية والتسويقية المطبقة. أولا يبتكر المقاول الرقمي خطة عمله ونموذج عمله. وذلك لتقييم جدوى مشروعه على المدى القصير والمتوسط والطويل، ليتم تطوير المنتج أو الخدمة الرقمية بحيث يمكن طرحهما في السوق في أي وقت.

من خلال هذين التعريفين يتبين أنه المقاول الرقمي هو ذلك الفرد الذي يمارس أعماله على المنصات الرقمية مهما كان نوعها، وذلك عن طريق الإستخدام الأمثل لأدوات المقاولاتية الرقمية كالتسويق الرقمي.. الخ، الشيء الذي يلزم المقاول الرقمي امتلاك بعض المهارات الى جانب اكتساب المعرفة بهذا المجال.¹

المقاول الرقمي هو فرد أو شركة تستخدم التكنولوجيا الرقمية والابتكارات الرقمية في تطوير وتسيير الأعمال والخدمات. يعتمد المقاول الرقمي على استخدام الأجهزة الإلكترونية والبرمجيات والشبكات العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي والتحليلات الضخمة وغيرها من التقنيات الرقمية لتحسين عمليات الأعمال وتوسيع نطاق العمل وتقديم خدمات مبتكرة ومنتجات متميزة.²

¹ هنداوي محفوظ، مرجع سبق ذكره، ص 08

² Giones, F., & Brem, A, Digital entrepreneurship: a review and research agenda. International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research, 23(5), 2007, p 760.

الفصل الأول: الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية

المقاول الرقمي يستفيد من الاستفادة الكاملة من التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب العمل، بما في ذلك التصميم والتطوير والتسويق والمبيعات والتوزيع وإدارة العملاء والعمليات الداخلية. يستخدم المقاول الرقمي أدوات وتقنيات مثل التطبيقات الذكية والمواقع الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي والتحليلات الضخمة والتعلم الآلي وتقنيات الحوسبة السحابية لتحسين كفاءة العمل وتقديم تجربة ممتازة للعملاء.¹

كما تجدر الإشارة إلى أن المقاول الرقمي يتميز عن المقاول التقليدي بعدة عوامل نذكر منها:

- **الابتكار التكنولوجي:** يعتبر المقاول الرقمي مبتكراً في استخدام التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها في عمليات الأعمال، سواء كان ذلك في تصميم منتجات جديدة أو تحسين خدمات قائمة؛
- **التواصل والوصول العالمي:** يمكن للمقاول الرقمي الوصول إلى جمهور واسع ومتنوع عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، مما يسهل التسويق والترويج لمنتجاته وخدماته على نطاق عالمي؛
- **المرونة والتكيفية:** يتميز المقاول الرقمي بالقدرة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية السريعة ومتطلبات السوق، وبالتالي يستطيع التكيف بشكل أفضل مع التحولات الصناعية والتنافسية؛
- **القدرة على جمع وتحليل البيانات:** يتمتع المقاول الرقمي بالقدرة على جمع البيانات وتحليلها للاستفادة من رؤى قيمة تؤدي إلى اتخاذ قرارات استراتيجية وتحسين العمليات؛
- **الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية:** يتميز المقاول الرقمي بالقدرة على استخدام التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب أعماله. يمكن للمقاول الرقمي استخدام الأجهزة الذكية والتطبيقات والبرمجيات والحلول السحابية والتحليلات الضخمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات لتحسين العمليات الداخلية وتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة؛
- **توسيع نطاق العمل:** يمكن للمقاول الرقمي الوصول إلى جمهور عالمي بفضل الإنترنت. يمكنه بناء متجر إلكتروني لبيع منتجاته عبر الإنترنت أو تقديم خدماته عن بُعد للعملاء في جميع أنحاء العالم. يتمتع المقاول الرقمي بالقدرة على تجاوز الحدود الجغرافية والوصول إلى فرص عمل جديدة ومتنوعة.

¹ Delgado-González, S., et al, Digital Entrepreneurship and Business Models. In Handbook of Research on Small and Medium Enterprises in Developing Countries IGI Globa, 2020, pp 145-.147

المطلب الثاني: مقومات المقاول الرقمي

أحد المقومات الأساسية للمقاول الرقمي هو فهم التكنولوجيا الرقمية والتطورات المستمرة في هذا المجال. يجب أن يكون المقاول الرقمي ملماً بأحدث التقنيات والأدوات الرقمية وكيفية استخدامها بشكل فعال في سياق أعماله.

بالإضافة، يجب أن يتمتع المقاول الرقمي بما يلي:¹

- **المهارات الرقمية:** يتعين على المقاول الرقمي أن يكون لديه مهارات تقنية متقدمة، بما في ذلك فهم البرمجة والتحليل البياني والتسويق الرقمي وأمن المعلومات؛
- **القدرة على التكيف:** يجب أن يتمتع المقاول الرقمي بالقدرة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية السريعة والتحول في سوق العمل الرقمي؛
- **التواصل والتعاون بشكل فعال:** يعتمد العمل في البيئة الرقمية على التواصل والتعاون عبر المنصات الرقمية المختلفة، ولذا يجب أن يكون لدى المقاول القدرة على التواصل بوضوح وفعالية مع الفرق والشركاء والعملاء؛
- **القدرة على بناء الشبكات:** يحتاج المقاول الرقمي إلى بناء شبكة قوية من العملاء والشركاء والمستثمرين والمؤيدين لدعم نمو أعماله؛
- **التمتع بروح المبادرة والابتكار:** يتطلب العمل في البيئة الرقمية التفكير المبتكر وتوليد أفكار جديدة ومبتكرة لتطوير منتجات وخدمات تلبي احتياجات العملاء وتفوق على المنافسين؛
- **روح ريادة الأعمال:** يحتاج المقاول الرقمي إلى أن يكون مبتكراً ويتمتع بالرغبة في تحقيق التغيير والتنمية المستدامة؛
- **القدرة على التسويق الرقمي:** يحتاج المقاول الرقمي إلى فهم استراتيجيات التسويق الرقمي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتسويق عبر البريد الإلكتروني للوصول إلى جمهوره المستهدف وزيادة الانتشار والمبيعات؛
- **التفكير التحليلي واتخاذ القرارات:** يحتاج المقاول الرقمي إلى القدرة على تحليل البيانات وفهم الاتجاهات والأنماط لاتخاذ قرارات استراتيجية ناجحة؛
- **التحليل البياني:** يعتبر من القدرات الأساسية للمقاول الرقمي. يجب أن يكون المقاول قادراً على جمع وتحليل البيانات واستخلاص الأفكار والتحليلات القيمة منها لاتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على البيانات وتحسين أداء أعماله.

¹ أحمد عبد الله، المقاول الرقمي وأثره في تطوير الأعمال التجارية، مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد 40، العدد 2، 2019، ص 12

تعد المقاولاتية الرقمية مجالاً واعداً ومنتامياً يتيح فرصاً كبيرة للمقاولين في العصر الرقمي، تتضمن آفاق المقاولاتية الرقمية مجموعة من الفرص والتحديات التي يمكن أن تؤثر في نجاح المشاريع الرقمية، نعرض بعضها كما يلي:¹

- **التحول الرقمي:** يعد التحول الرقمي جزءاً أساسياً من استراتيجية المقاول الرقمي. يهدف إلى تحويل العمليات التقليدية والتجارية إلى عمليات رقمية بفضل استخدام التكنولوجيا الحديثة. يتضمن ذلك تبني أدوات وحلول رقمية مثل الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي وتحليلات البيانات والتجارة الإلكترونية؛
- **الروح المبتكرة:** يتمتع المقاول الرقمي بروح المبادرة والإبداع والاستعداد لاستكشاف أفكار وحلول جديدة باستخدام التكنولوجيا الرقمية. يسعى المقاول الرقمي إلى التجربة والتطوير المستمر لتحسين منتجاته وخدماته وممارساته العامة؛
- **التكامل الرقمي:** يعتمد المقاول الرقمي على التكامل السلس بين مختلف النظم والتطبيقات الرقمية. يهدف إلى توفير تجربة متكاملة للعملاء وتحسين تناغم العمليات الداخلية؛
- **التجارة الإلكترونية:** يمكن للمقاول الرقمي استغلال فرص التجارة الإلكترونية للوصول إلى جمهور واسع وتوسيع نطاق أعماله؛
- **الابتكار والتكنولوجيا الجديدة:** يمكن للمقاول الرقمي استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والتحليلات الضخمة لتطوير منتجات وخدمات جديدة وتحسين عمليات الأعمال؛
- **العمل عن بُعد والتعاون الرقمي:** يمكن للمقاول الرقمي العمل من أي مكان والتعاون مع فرق عبر الإنترنت لتنفيذ المشاريع وتوسيع نطاق عمله؛
- **التوسع الدولي:** يمكن للمقاول الرقمي استغلال التكنولوجيا الرقمية للتوسع عبر الحدود والوصول إلى عملاء وأسواق جديدة في جميع أنحاء العالم؛
- **التنمية المستدامة:** يمكن للمقاول الرقمي الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية لتطوير حلول مستدامة وخدمات صديقة للبيئة؛
- **التعاون والشراكات:** يمكن للمقاول الرقمي تكوين شراكات مع الشركات والمؤسسات الأخرى والاستفادة من التعاون المشترك لتحقيق النجاح.

¹ حسن سلمان، دور المقاول الرقمي في تعزيز التنمية الاقتصادية في الدول العربية، مجلة الاقتصاد والتنمية، المجلد 34، العدد 1، 2020، ص 06

من خلال تطرقنا في هذا الفصل إلى الخلفية النظرية للمقاولاتية الرقمية تبين أن العالم أضحى في عصر الرقمنة والتحول الرقمي، وهذا يعني أن المقاولين باتوا بحاجة ماسة إلى التكيف مع هذا الواقع وتطوير مهاراتهم ومعرفتهم في مجال التكنولوجيا الرقمية، حيث يتمتع المقاول الرقمي بمجموعة من المقومات التي تمكنه من النجاح في بيئة الأعمال الرقمية التي تتميز بالتطور السريع في ظل ظهور الذكاء الاصطناعي في الآونة الأخيرة.

مفهوم يشير المقاولاتية الرقمية إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية في تطوير وتنفيذ المشاريع والأعمال، حيث يتميز المقاول الرقمي بالقدرة على استغلال التكنولوجيا الرقمية بشكل فعال لتحقيق الابتكار وتحسين العمليات والتفاعل مع العملاء، بالإضافة إلى أن المقاول الرقمي يستخدم مجموعة متنوعة من الأدوات والتقنيات مثل التحليلات الضخمة، والذكاء الاصطناعي، والحوسبة السحابية، والتجارة الإلكترونية لتحقيق أهدافه.

كما توفر المقاولاتية الرقمية العديد من المزايا، بما في ذلك زيادة الكفاءة والتنافسية، وتوسيع الوصول إلى الأسواق العالمية، وتحسين تجربة العملاء، كما يمكن للمقاول الرقمي الاستفادة من التعاون والشراكات مع الشركات الأخرى والتوسع الدولي عبر الحدود، بالإضافة إلى ذلك، يسهم المقاول الرقمي في التنمية المستدامة من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية لتطوير حلول مستدامة وصديقة للبيئة.

وفي الأخير، يعد المقاول الرقمي مفهوما حديثا يركز على استخدام التكنولوجيا الرقمية له القدرة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية السريعة والتحديات القانونية والأمنية المتصاعدة في إحداث تحولات إيجابية في المشاريع والأعمال، يعتبر المقاول الرقمي رائدا في استغلال التكنولوجيا لتحقيق النجاح والابتكار في عالم الإقتصاد الرقمي المتطور.

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

تعد التكنولوجيا المالية وليدة ما خلفه التقدم التكنولوجي في الجانب المالي للإقتصاد العالمي، أفرزت وجه تمويلي جديد و ناشىء مجسد في الشركات الناشئة، والتي مثلت تحدي أمام البنوك التقليدية من جانب، ومن جانب آخر منافسا شرسا قد يقلل من فرصها الإستثمارية إذا لم تتدارك وتيرة العالم من تقدم رقمي بما يخدم زبائنهما، حيث تسهم هاته التكنولوجيا في عدة ميزات تنعكس على المستثمرين الممولين من جهة وعلى المستخدمين من الخدمات المالية من جهة أخرى ما يسهم في دفع وتيرة تقدم الدول وقد يؤدي بها لعدة مخاطر نظير هذا التطور، حيث يتطلب نماء هذا النوع من التكنولوجيات بيئة حاضنة خاصة وتنظيمات تشريعية تكفل لها السير الحسن وتضمن أمان مستخدميها بنفس الوقت.

ومن أجل إثراء الموضوع أكثر تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث كالتالي:

◀ المبحث الأول: مفاهيم عامة حول التكنولوجيا المالية

◀ المبحث الثاني: أساسيات التكنولوجيا المالية

◀ المبحث الثالث: واقع التكنولوجيا المالية في العالم

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول التكنولوجيا المالية

تعتبر التكنولوجيا المالية مجال جديد في الإدارة المالية يستخدم التكنولوجيا والأفكار الإبداعية لتحسين الخدمات المالية، وتلعب التكنولوجيا دورا هاما في المؤسسات المالية، وهي عنصر حيوي في ابتكار من أجل تحسين كفاءة تقديم الخدمات، كونها تقدم خدمات مالية عبر منصات تكنولوجية، فهي تمارس عمل البنوك بطريقة متطورة وفق تقنيات حديثة ذات جودة عالية.

المطلب الأول: ماهية التكنولوجيا المالية

في هذا المطلب سنتطرق إلى الجوانب النظرية للتكنولوجيا المالية ، حيث حظيت هذه الأخيرة بالعديد من التعاريف بالرغم من حداثة الدراسات التي تطرقت إليها، والتي أدت إلى اختلاف آراء الكتاب حول تحديد دقيق لمفهومها.

أولا: تعريف التكنولوجيا المالية

وردت تعريف عديدة للتكنولوجيا المالية FinTech منها أنها الابتكار المالي التقني الذي قد يؤدي إلى ابتكار جديد في نماذج الأعمال أو التطبيقات أو العمليات أو المنتجات أو الخدمات المرتبطة بها ما سينعكس مادي على الأسواق والمؤسسات المالية وتوفير التمويل.

عرفت كذلك على أنها صناعة إقتصادية تتكون من شركات تستخدم في نشاطها التكنولوجيا من أجل صنع أنظمة مالية أكثر كفاءة، فهي جزء حيوي ناجم عن تقاطع الخدمات المالية وقطاع التكنولوجيا حيث تركز هاته الشركات على التكنولوجيا ودخول السوق من خلال منتجات وخدمات مبتكرة لا يقدمها اللاعبون التقليديون.

من منظور آخر يراها عبارة عن تطور في الخدمات المالية بقيادة التكنولوجيا حيث هنالك تغيرات في توقعات العملاء، وتوافر التمويل مع زيادة دعم الحكومات والهيئات التنظيمية.¹

وحسب معهد البحوث الرقمية في العاصمة البولندية دبلن فإن التكنولوجيا المالية هي عبارة عن الإختراعات والإبتكارات التكنولوجية الحديثة في مجال قطاع المالية، وتشمل هذه الإختراعات مجموعة البرامج الرقمية التي تستخدم في

¹ وهيبه عبد الرحيم، الزهراء أوقاسم، التكنولوجيا المالية في دول الخليج بين حداثة الظاهرة وسرعة الاستيعاب، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 38، 2019، ص

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

العمليات المالية للبنوك والتي من ضمنها المعاملات مع الزبائن والخدمات المالية مثل تحويل الأموال وتبديل العملات وحسابات نسب الفائدة والأرباح ومعرفة الأرباح المتوقعة للاستثمارات و غير ذلك من العمليات المصرفية.¹

نخلص من التعريفات السابقة أن التكنولوجيا المالية هي أي اختراع تكنولوجي يتم توظيفه في الخدمات المالية، وهذه الابتكارات التي أستخدمت في هذه الصناعة وطورت تكنولوجيات جديدة تنافس الأسواق المالية التقليدية، وكان للشركات الناشئة دور كبير في عملية ابتكار تكنولوجيات جديدة، ولكن العديد من البنوك العالمية الكبيرة مثل HSBC كرددت سوايز طوروا أفكار الفينتك الخاصة بهم.

ثانيا: أهمية التكنولوجيا المالية

تجلى أهمية استخدام التكنولوجيا المالية، فيما يلي:²

- ✓ تتميز التكنولوجيا المالية بالتعلم الآلي وتحليل السلوك التنبؤي والتسويق المعتمد على البيانات المتاحة، وليس عن طريق التخمين لاتخاذ القرارات المالية؛
- ✓ تساعد الأشخاص في التحسين من قرارات إنفاقهم الشخصي بطريقة اقتصادية ومتوازنة؛
- ✓ كما تساعد العملاء على اتخاذ القرارات الاستثمارية الصائبة، من خلال تحليل البيانات الخاصة باستثمارهم، وتساعدهم أيضا في فتح فرص جديدة للتجديد المالي؛
- ✓ رفع كفاءة تقديم الخدمات المالية وتحسين خدمة العملاء؛
- ✓ إن الدفع باستخدام الأجهزة المحمولة مع وضع القواعد التنظيمية الملائمة يمكن أن يساعد في تخفيض نسبة السكان الذين لا يملكون حسابات مصرفية؛
- ✓ يمكن للتكنولوجيا المالية تحفيز التنوع الاقتصادي والنمو المنشئ لفرص الحصول على التمويل، وهو ما يشكل أحد القيود التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- ✓ التجارة عبر الحدود وتحويلات العاملين في الخارج: إن التكنولوجيا المالية والحلول المالية المبتكرة ذات الصلة كالعاملات الافتراضية ودفاتر الحسابات الرقمية، يمكن أن تساهم في توفير آليات مدفوعات عابرة للحدود، تتسم بارتفاع الكفاءة وزيادة الشفافية والمردودية مقارنة بالبنوك التقليدية أو شركات تمويل الأموال التي تعتمد

¹ حمدي زينب، أوقاسم الزهراء، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 08، العدد01، 2019، ص 402.

² عليوش قريوع ابتسام، التكنولوجيا المالية ثورة اقتصادية جديدة - دراسة حالي الشرق الأوسط وشمال افريقيا، الملتقى الوطني الأول حول الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بتمنراست، 15 و16 أبريل، 2018، ص 03.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

على علاقات المراسلة المصرفية وبذلك يمكن التخفيف، حدة التحديات التي يفرضها انقطاع علاقات المراسلة المصرفية في بعض البلدان؛

- ✓ الاستقرار والتزاهة في القطاع المالي: من الممكن أن تسهم التكنولوجيا المالية في تحقيق الاستقرار المالي بتخفيض تكاليف التشغيل في البنوك وتسهيل نقل البيانات الضخمة لإدارة المخاطر وكشف الاحتيال، وفي ظل التوترات الجيوسياسية السائدة من جهة وتزايد التعامل مع قضايا مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب من جهة أخرى، وسيكون للتكنولوجيا التي تستند إلى البيانات دور مهم في الامتثال للقواعد التنظيمية بعد انتقال البلدان من مرحلة تحسين القواعد التنظيمية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب إلى مرحلة تنفيذها؛
- ✓ العمليات المالية والنقدية: من شأن التحول الرقمي الإسهام في رفع كفاءة تحصيل الإيرادات وأداء المدفوعات الحكومية، بينما يمكن للتوسع في استخدام وسائل الدفع الالكترونية أن يحد من الاحتيال ويزيد من فعالية انتقال آثار السياسة النقدية.

المطلب الثاني: تطور التكنولوجيا المالية

تشهد التكنولوجيا المالية بشركاتها الناشئة وتطبيقاتها المبتكرة تطورا ملحوظا على مستوى اقتصاديات العديد من الدول، وفيما يلي نستعرض مراحل تطور التكنولوجيا المالية على المستوى العالمي، حيث يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل، والتي شهدت مستوى مميزا من التمايز في السوق، مما أدى إلى تغييرات في طريقة تفاعل المستهلكين مع أموالهم:¹

❖ المرحلة الأولى: التكنولوجيا المالية 1.0 (1886-1967)

تتضمن هذه المرحلة بناء البنية التحتية التي تدعم الخدمات المالية العولمة، ووضع أول كابل عبر المحيط الأطلسي (سنة 1866) وشبكة بنك الاحتياطي الفيدرالي (1918) في الولايات المتحدة من أول نظام إلكتروني لتحويل الأموال باستخدام تقنيات مثل: التلغراف ورمز مورس والتي كانت أساسية وفقا للمعايير المعتمدة حاليا، وخلال هذه المرحلة كانت القدرة على إجراء المعاملات المالية على مسافة أكبر جد معقدة.

¹ حناني عائشة، مشهور هوارية، دور التكنولوجيا المالية في رفع من جودة الأداء البنكي دراسة حالة بنك التنمية المحلية -BDL- وكالة أدرار، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد دراية أدرار، 2022، ص 09.

❖ المرحلة الثانية: التكنولوجيا المالية 2.0 (1968-2008)

شهدت فترة التسعينيات أولى التحركات نحو الخدمات المصرفية الرقمية، حيث بدأ العملاء بإدارة أموالهم بطرق مختلفة، أين تم إطلاق خدمة (PayPal) في عام 1998، والذي كان حجر الأساس لأنظمة الدفع الجديدة في ظل تزايد اتصال العالم بالإنترنت.

في فترة السبعينيات قامت مؤسسة (NASDAQ) بإنشاء أول بورصة رقمية في العالم وجمعية (SWIFT) (جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك)، وهو بروتوكول اتصال بين المؤسسات المالية لتسهيل الحجم الكبير للمدفوعات عبر الحدود، تميزت بداية هذه المرحلة بتركيب أول جهاز صراف آلي من قبل باركليز في عام 1967، وتتميز بالانتقال من التناظرية إلى الرقمنة المالية، واستمرت هذه المرحلة خلال ثمانينيات القرن الماضي، لكن مع ظهور أجهزة الكمبيوتر المركزية للبنك، وتغيرت طريقة التعاملات التجارية للأفراد بفعل تنامي الخدمات المصرفية عبر الإنترنت، حيث أدت ثورة الإنترنت إلى تحول في تصور الناس للمؤسسات المالية الأزمة المالية العالمية 2008، هي التي أسدلت الستار على عصر التكنولوجيا المالية المعاصرة ودفع بالابتكار خلال الحقبة التالية.

❖ المرحلة الثالثة: التكنولوجيا المالية من 2008 إلى يومنا هذا

بعد الأزمة المالية لعام 2008 عرفت الشركات الناشئة، مع وجود دافع الابتكار بين المستثمرين والمستهلكين الذين يقودون موجة من المنتجات والخدمات الجديدة، حتى أن البنوك التقليدية بدأت في التصرف وتصنيف نفسها كشركات ناشئة، حيث قامت بفتح تقنيات جديدة لتسهيل إنشاء منتجات مصرفية رقمية باستخدام الخدمات المصرفية المفتوحة، والتي تتيح لشركات الطرف الثالث الوصول إلى البيانات المالية كخدمة BAAS و Treeszor و Solaris Bank، مما سهل على البنوك والمؤسسات المالية الأخرى الابتعاد عن الأنظمة القديمة المعقدة لتمكينها من إطلاق "البنوك الجديدة".

وخلال هذه المرحلة، ظهرت البتكوين في عام 2009 متبوعة بالعملات المشفرة الأخرى باستخدام تقنية البلوكتشين Blockchain يعني اعتماد الهواتف الذكية، وبالتالي تصبح الأجهزة المحمولة الوسيلة الأساسية التي يستخدمها الأشخاص للوصول إلى الويب والخدمات المالية الأخرى.

وفي عصرنا الحالي، أصبحت التكنولوجيا المالية 3.5 تؤثر في كل مجال من مجالات النظام العالمي، فقد شهدنا على سبيل المثال تأثيرها الكبير في الصين، متمثلاً في شركات Baidu، Alibaba و Tencent التي أحدثت تطورا

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

جذريا في عملية الشراء و سداد المدفوعات ، ولكون البنية المصرفية التقليدية للصين غير قادرة على تغطية جميع العملاء، بينما التطور التكنولوجي حاضرا في أنحاء البلاد، مما جعل دولة الصين أرضا خصبة لمظاهر التكنولوجيا المالية، حيث أوجدت وسائل و أساليب بديلة لخدمات المصارف التقليدية . كذلك بدأت الأسواق الناشئة، لا سيما في إفريقيا و آسيا في خوض تجربة التكنولوجيا المالية، مدعومة بسياسات حكومية متعددة ضمن إطار تحقيق التنمية الاقتصادية لهذه الدول.

المطلب الثالث: مجالات التكنولوجيا المالية

قاعدة عملاء صناعة التكنولوجيا المالية أضحت واسعة وعميقة الجذور، ذلك نظرا للمنتجات التي تقدمها حيث تتسم في مجملها بالتنافسية العالية، فهي سهلة الاستخدام وشفافة وفعالة وآلية بنفس الوقت، تغطي هاته التكنولوجيا المالية على نطاق واسع المجالات التالية¹:

أولا: الخدمات المصرفية Banking

حتى وقت قريب كانت الشركات الناشئة في إطار التكنولوجيا المالية ينظر إليها على أنها تهديد للبنوك، فلها القدرة على إضعاف ولاء عملائها من خلال توفير مزيد من الخصوصية لهم والشفافية والتجارب الجذابة، لكن الصناعة المصرفية استجابت لهاته التغيرات بإيجاد حلول خاصة بهم وحمية موقفها بالسوق. مع ذلك فدخل لاعبين كثر ألزمها على احتضان هذه التكنولوجيات محاولة منها تحديث منظومتها والبقاء على صلة بالمستجدات الخاصة بنشاطاتها. تتجلى التكنولوجيا المالية من خلال المجال المصرفي في الآتي:

✓ **التمويل الشخصي:** حيث يتم رصد الإنفاق، والادخار، والائتمان، وكذا الالتزامات الضريبية من خلال الخدمات التقنية وتوفير قاعدة بيانات للعميل؛

✓ **المدفوعات / المعاملات:** حيث تعمل التكنولوجيا المالية على تقديم خدمات تحويل مختلف القيم بأي وقت وأي حجم عبر العالم من خلال شركات عملها الأساسي، فهي بذلك تقنيات توزيعية آمنة ودقيقة بناء على العملات المشفرة وسلاسل الكتل؛

✓ **الإقراض:** تستخدم التكنولوجيا في النظام الأساسي لشرائح العملاء الجدد والحاليين، بما في ذلك الشركات الصغيرة والمتوسطة، باستخدام تحليل البيانات الكبرى.

¹ وهيبية عبد الرحيم ، الزهراء أوقاسم، مرجع سبق ذكره، ص ص 77-78

ثانياً: التأمين Insurtech

تساهم التكنولوجيا المالية في سرعة تطور صناعة التأمين وفق مختلف مراحلها من خلال:

- ✓ منتجات ذات حلول إبتكارية: باستخدام تحليل البيانات وانتزعت الأشياء IoT والذكاء الاصطناعي حيث تولدت منتجات تأمينية وفق الطلب من خلال منصات P2P للتأمين؛
- ✓ منصات للتوزيع الرقمي.

ثالثاً: إدارة الأصول والثروات

تتمثل فيما يلي:

- ✓ التوزيع: بتقديم خدمات الثروات وإدارة الاستثمارات للأفراد عبر منصات تشتمل على واجهات بسيطة؛
- ✓ الإستشارة والنصح: بتقديم عروض تستخدم اللوغاريتم لعرض نصائح عملية؛
- ✓ المستشار الآلي (Robo advisor) : يقدم الاستشارات مكان المستشارين التقليديين ذوي التكلفة العالية؛
- ✓ إدارة المحافظ: باستخدام الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي (Machine learning) ML تقوم بإدارة محافظ العملاء.

رابعاً: مجالات أخرى

يمكن ذكر مجالات أخرى للتكنولوجيا المالية كما يلي:

- ✓ أسواق رأس المال: تعمل على توفير أشكال أخرى من الوساطة المالية المحتكرة من قبل البنوك وشركات الوساطة (Business-to business B2B) ؛
- ✓ تعمل التكنولوجيا المالية على إيجاد حلول خدماتية تكنولوجية موجهة بشكل خاص للشركات والمؤسسات المالية مثل البرامج المستعملة في العمليات المالية والتي تدعم الأمن المالي للعملاء مثل سلسلة الكتل؛
- ✓ التكنولوجيا التنظيمية (Regtech) : تسهل وتحسن التوافق التنظيمي باستغلال التكنولوجيات الجديدة كتحليل البيانات الضخمة و (ML) Machine learning.

المبحث الثاني: مقومات التكنولوجيا المالية

تعتبر التكنولوجيا المالية (FinTech) في العصر الحديث مجالا ناشئا ومتطورا يجمع بين التكنولوجيا والمالية لتقديم خدمات مالية مبتكرة وفعالة، فالتكنولوجيا المالية تتميز بالقدرة على تحسين وتسهيل العمليات المالية التقليدية وتوفير حلول مالية جديدة ومبتكرة للأفراد والشركات.

كما تتعدد مقومات التكنولوجيا المالية وتتطور باستمرار، مما يساهم في تحسين الأداء والكفاءة في القطاع المالي من خلال الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية، وتحليل البيانات، والتشفير وتكنولوجيا البلوكتشين، والدفع الإلكتروني، والخدمات المالية المبتكرة، يمكن تحقيق تحسينات كبيرة في تقديم الخدمات المالية وتعزيز الكفاءة.

وعلى هذا الصدد، سنتناول في هذا المبحث مقومات التكنولوجيا المالية التي تساهم في نجاحها وتأثيرها على قطاع المال والاقتصاد بشكل عام.

المطلب الأول: أسباب لجوء العالم إلى التكنولوجيا المالية

تساهم تكنولوجيا "فينتك" في القضاء على عادات التمويل القديمة المتعلقة ببدء عمل تجاري على سبيل المثال، والتي تقتضي اتجاه المستثمر نحو البنك المحلي الخاص وتقديم طلب الحصول على قرض، كما أنها تبطل العادات المتعلقة بقبول بطاقات الائتمان من جانب الشركات، والتي كانت تتطلب حسابا مع مزود ائتماني كبير، فشركات التكنولوجيا المالية بحثت عن حلول للمشاكل المالية المتعلقة بالمستثمرين خارج الأنظمة المالية والمقشرين بملياري فرد حول العالم، و 70 مليون فرد داخل الولايات المتحدة.

أما باستخدام التكنولوجيا المالية فالتمويل يعتبر عملا جماعيا أو الدفع عبر الهاتف المحمول، خدمات تحويل الأموال هي ثورة في الطريقة التي تبدأ بها الشركات الصغيرة وقبول المدفوعات ثم انتشارها عالميا، فهي بالتالي تسهل عمليات بدء الأعمال التجارية.

والتمويل الجماعي هو جمع سريع للمال وبتكلفة زهيدة في جميع أنحاء العالم، والذي كان من المستحيل أن يتم قبل ذلك، فهي تقصر الجدول الزمني لبدء أعمال الشركات من الاجتماعات تستمر عدة أشهر إلى أسابيع قليلة، فهي تسهل عملية العثور على رأس المال اللازم لبدء عملية التشغيل.¹

¹ حمدي زينب، أوقاسم الزهراء، مرجع سبق ذكره، ص 403.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

حيث نوجز أهم أسباب اللجوء للتكنولوجيا المالية فيما يلي:¹

- ◀ حدوث تطور هائل في الأدوات المالية وتوسع التعامل بالتكنولوجيات المصرفية وتطور كبير في عمليات الدفع الإلكتروني؛
- ◀ سهولة الوصول الى شرائح سكانية أوسع من خلال العالم الافتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي؛
- ◀ سهولة التعامل في عالم Fintech مقارنة بالعالم التقليدي، الذي يستوجب التعامل فيه فتح حسابات بنكية في الداخل والخارج؛
- ◀ إزدياد حجم التجارة الإلكترونية وإهتمام العملاء بالخدمات الرقمية الجديدة؛
- ◀ ضآلة التكلفة في التعامل في عالم Fintech وسهولة الحصول على الخدمة وبجودة دون دفع تكاليف مرتفعة؛
- ◀ انخفاض ولاء العملاء للمصارف التقليدية.

المطلب الثاني: الخصائص المميزة لمؤسسات التكنولوجيا المالية

تتميز شركات التكنولوجيا المالية بمجموعة من الخصائص يمكن إجمالها فيما يلي:²

- ◀ الوصول لكل المستخدمين: في الخدمات المالية التقليدية، يقيم العميل على أساس ملكيته لأصول كبيرة أو حصوله على دخل ضخم بصفة دورية، بما يجعل هذه الخدمات تقتصر على طبقات اجتماعية معينة، أما الشركات الناشئة فتستهدف كل الطبقات والفئات وتقوم بتعزيز إمكانياتها بشكل مستمر عن طريق الشراكات أو إعادة تصميم المنتجات المصممة للعملاء ذوي الدخل المحدود بشكل؛
- ◀ المرونة والقدرة على تحمل التكاليف: لدى الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية عروضاً وخططاً عدة للدفع مقابل السلع والخدمات وخاصة الطاقة النظيفة تتسم بالمرونة الكافية لتناسب العملاء على اختلافاتهم بشكل يومي أو أسبوعي أو حتى شهري؛
- ◀ تصميم محوره العميل: تقوم شركات التكنولوجيا المالية بالتركيز على طلبات المستخدم فتصمم منتجات بسيطة سهلة؛
- ◀ السرعة: تسمح التحليلات القوية لشركات التكنولوجيا المالية بالحركة السريعة، إذ يتم إنجاز المعاملات في بضعة دقائق مستفيدة من البيانات الضخمة والخوارزميات وتعلم الآلة، ومقارنة بشركات التأمين التقليدية الصغيرة التي

¹ حدادي عبد اللطيف، التكنولوجيا المالية بين ضخامة المفهوم وحسامة المخاطر، الملتقى الوطني الأول حول الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بتمنراست، 15 و16 أفريل، 2018، ص07.

² عمارية بختي، غنية مجاني، دور تكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي، مجلة المدير، المجلد 07، العدد 02، 2020، ص 103-104.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

قد تستغرق عدة أيام قبل الموافقة على سياسة جديدة أو التصديق على قرض، يسري هذا في الإقراض وعند التحقق من الهوية الرقمية؛

◀ سياسة البيانات أولا/الهواتف المحمولة أولا: تستطيع هذه السياسة تحسين المنتجات والخدمات المقدمة لتصميم خدمات مناسبة لهم ولا شك أن التحليلات القوية تسمح لأصحاب الأعمال التجارية باتخاذ قرارات أفضل واستغلال الفرص.

كذلك يمكن إضافة الخصائص التالية:¹

◀ استخدام التكنولوجيا في الخدمات المالية، مثل الاستثمار في الشركات الناشئة عن طريق استخدام هذه التكنولوجيا لربط المستثمرين بأصحاب الشركات؛

◀ كما تتميز بتسهيل عمل البنوك والخدمات البنكية من خلال الانترنت، فوفرت الجهد والوقت للمستخدمين في كافة أنحاء العالم؛

◀ يمكن استخدامها من خلال الهاتف الذكي عن طريق التطبيقات المختلفة التي تسهل عمليات الاستثمار، وخاصة عالم العملات الرقمية التي ساهمت في نجاحه التكنولوجيا المالية، حيث تتم كافة الأعمال المالية والاستثمارات من خلال الانترنت، وأصبحت الآن العمليات الرقمية من أكبر العوامل التي تساهم في زيادة النمو الاقتصادي للدول، كما توفر الأرباح المرتفعة للمستثمرين الصغار.

ويمكن الجزم أن شركات التكنولوجيا الرقمية توفر اليوم خدمات تغطي العديد من الأعمال التقليدية في مجال التجزئة وأعمال البنوك الأخرى، مثل بطاقات الائتمان، القروض، الدفعات، التحويلات المالية بين الدول والعملات الرقمية، فخلال سنة 2018 حققت العديد من شركات التكنولوجيا المالية أرباح طائلة ونمو هائلا وفي الجدول الموالي يتضمن قائمة أفضل عشر شركات تكنولوجيا المالية:

¹ عليوش قربوع ابتسام، مرجع سبق ذكره، ص 04.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

الجدول رقم 02-01: قائمة أفضل عشر شركات تكنولوجيا مالية على المستوى العالمي 2018

الترتيب	اسم الشركة	قيمة رأسمال الشركة	مقر الشركة
01	Ant Financial	14 بليون دولار	الصين
02	WorldPay	12.9 بليون دولار	بريطانيا
03	Nets	5.5 بليون دولار	بريطانيا
04	Blackhawk Network Holdings	3.5 بليون دولار	الو.م.أ
05	iZettle	2.2 بليون دولار	السويد
06	IRIS Software Group	1.8 بليون دولار	بريطانيا
07	PowerPlan	1.1 بليون دولار	الو.م.أ
08	Cayan	1.05 بليون دولار	الو.م.أ
09	OpenLink Financial	1 بليون دولار	الو.م.أ
10	Nordax Group	788 مليون دولار	السويد

المصدر: عمارية بختي، غنية مجاني، دور تكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي، مجلة المدبر، المجلد 07، العدد 02، 2020، ص 105

المطلب الثالث: القطاعات الرئيسية للتكنولوجيا المالية

إن التكنولوجيا المالية تشهد تطوراً مستمراً في العالم، وتحظى بقبول واستخدام واسع من قبل المستهلكين والشركات، حيث تلعب التكنولوجيا المالية دوراً حاسماً في تحسين الخدمات المالية، وتمكين الوصول إلى المال والتمويل، وتعزيز الابتكار والاقتصاد الرقمي، ومن أهم القطاعات التي تنشط فيها شركات التكنولوجيا المالية نجد:¹

◀ **قطاع المدفوعات:** وهو القطاع الأكثر تقدماً، فالشركات الناشئة تقدم خدمات دفع الفواتير، وحلول الدفع عبر الانترنت والأجهزة المحمولة بالإضافة إلى المحافظ الالكترونية وغيرها، ومن أمثلة الشركات الناشئة في هذا المجال نجد: شركة Madfoat الناشئة الأردن منذ سنة 2011، وشركة Beam walle (بيم والي) ناشئة في الإمارات منذ 2012؛

◀ **قطاع الاقتراض:** يشمل الشركات التي تقدم خدمات التمويل الجماعي وتدوير المال والإقراض المباشر ومنصات مقارنة القروض، مثال: Money Fellows الناشئة في السوق المصري منذ 2014 وهي منصة للإقراض

¹ عمارية بختي، غنية مجاني، مرجع سبق ذكره، ص 99-100.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

الرقمي تستخدم فكرة تدوير الأموال، وشركة Liwwa الناشطة في السوق الأردني منذ 2013 توفر تمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة؛

◀ **تقديم خدمات تحويل الأموال:** عبر العالم وإدارة التأمين وحلول التأمين والخدمات القائمة على السلسلة البلوكات الرقمية مثل العملات الرقمية المشفرة، من أهم الشركات الناشطة في الدول العربية نجد : تطبيق ناو موني NOW Money ناشطة في السوق الإماراتي منذ 2016 لتحويل الأموال، كذلك شركة فايند Finerd ناشطة في السوق الإماراتي منذ 2015 مختصة في إدارة الثروات، أيضا شركة Democrance شركة تأمين ناشطة سوق الإماراتي منذ 2015، وشركة BitOasis ناشطة في السوق الإماراتي منذ 2014 وتعتبر أول شركة لتقديم خدمات العملات الرقمية المشفرة في الخليج؛

كذلك من بين القطاعات ما يلي:¹

◀ **قطاع إدارة الثروات:** إن خدمة إدارة الثروات تتضمن كل من التخطيط المالي وإدارة المحافظ الاستثمارية وعدد من الخدمات المالية الموجهة للأفراد الأثرياء وأصحاب الأعمال الصغيرة والأسر، الذين يرغبون في مساعدة واستشارة مالية بالاعتماد على متخصصين لإدارة ثرواتهم من تنسيق خدمات مصرفية، تخطيط عقاري، وموارد قانونية وإدارة الضرائب المهنية والاستثمار؛

◀ **قطاع التأمين:** لقد أوجدت التطورات التكنولوجية طرقا جديدة لتقديم الخدمات السامبية، بالإضافة إلى أساليب متقدمة لجمع البيانات تؤدي إلى تحديد أفضل المخاطر وما يقابلها من تدابير علاجية، وهو ما أشارت إليه تكنولوجيا التأمين، والتي ترتبط بتحسين الخدمات المقدمة للعملاء، فبفضل التقدم التكنولوجي توجد العديد من الأشكال الجديدة التي دخلت العمليات التشغيلية في مجال التأمين، وهذا رغبة في تحديد كفاءة الوساطة المالية والإدارة الكفؤة لمتطلبات العملاء المتعلقة بالتعويض، فهذه التطورات تهدف إلى التحسين المستمر للخدمات الممنوحة للزبائن مع تخفيض عمولات ورسوم التأمين؛

◀ **قطاع التكنولوجيا التنظيمية:** هو مجال يستعمل لإدارة العمليات التنظيمية داخل الصناعة المالية، وذلك باستخدام التكنولوجيا المتكورة، ويحتوي على العديد من الوظائف المتعلقة بالتحقيق الرقابي الإفصاح أو الإبلاغ، والامتثال للقواعد والقوانين، فهي تتألف من مجموعة شركات تكنولوجية تعمل على إيجاد حلول لتحديات الاقتصاد الرقمي، والعمل على تخفيض انتهاك البيانات، الاختراقات الإلكترونية، غسيل الأموال وغيرها من

¹ حناي عائشة، مشهور هوارية، مرجع سبق ذكره، ص 12.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

الأنشطة والأعمال الاحتياطية. بالإضافة إلى هذه القطاعات توجد خدمات تحويل الأموال عبر العالم، والخدمات المالية القائمة على سلسلة البلوكات الرقمية مثل العملات الرقمية المشفرة؛

◀ **خدمة تنظيم وإدارة المخاطر:** وهي تقنية تساعد الشركات العاملة في صناعة الخدمات المالية إلى الالتزام بقواعد الامتثال المالي وإدارة المخاطر التشغيلية وتحسين التزامها التنظيمي، كما تشمل الحلول التي تساعد الهيئات التنظيمية على تنظيم الشركات التي تشرف عليها بشكل أفضل، و تحسين عملية تجربة العملاء ومخاطرهم، إضافة إلى أتمتة ورقمنة قواعد مكافحة غسيل الأموال، والتي تهدف إلى تقليل العائدات المحصلة بصورة غير مشروعة، والاستفادة من البيانات الضخمة لاستخراج رؤى السوق والعملاء.

والجدول الموالي يتضمن حصص الدول في القطاعات الرئيسية للتكنولوجيا المالية:

الجدول رقم (02-02): القطاعات الرئيسية للتكنولوجيا المالية

الدول	تحويل الأموال	التخطيط المالي	الإدخار والإستثمار	الإقتراض	التأمين
الصين	83	22	58	46	47
الهند	72	21	59	20	43
البرازيل	60	20	29	15	38
أستراليا	59	15	27	13	32
بريطانيا	58	13	25	12	31

المصدر: عمارية بحثي، غنية مجاني، دور تكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي، مجلة المدبر، المجلد 07، العدد 02،

2020، ص 101

المبحث الثالث: واقع التكنولوجيا المالية في العالم

تعد التكنولوجيا المالية أحد أبرز الاتجاهات الحديثة في قطاع الخدمات المالية، وتشهد تطور سريعا وانتشارا واسعا حول العالم، حيث يتمتع قطاع التكنولوجيا المالية بمجموعة متنوعة من الحلول والمنتجات التقنية التي تهدف إلى تحسين الخدمات المالية وتغيير طرق التعامل التقليدية.

كما تتمثل أحد أبرز مظاهر التكنولوجيا المالية في تطور وانتشار خدمات الدفع الرقمي والمحافظ الرقمية، فقد شهد العالم زيادة كبيرة في استخدام وتبني الدفع الإلكتروني، سواء عبر تطبيقات الهواتف الذكية أو خدمات الدفع عبر الإنترنت ويعزى ذلك إلى سهولة وسرعة إجراء المعاملات الرقمية بشكل آمن وتوفير خيارات متعددة للمستهلكين.

علاوة على ذلك، تشهد التكنولوجيا المالية تقدما ملحوظا في مجال التمويل التشاركي (Crowdfunding)، حيث يتم تمكين الأفراد والشركات الناشئة من جمع التمويل من خلال منصات إلكترونية، هذا يساهم في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتوفير فرص للمستثمرين للاستثمار في مشاريع مبتكرة وواعدة.

في هذا السياق، سنلقي في هذا المبحث نظرة عامة على واقع التكنولوجيا المالية في العالم.

المطلب الأول: أهم التقنيات المعتمدة في التكنولوجيا المالية

تأخذ التكنولوجيا المالية شكل المصارف الرقمية والتطبيقات المصرفية، حيث يمكن للعملاء إدارة حساباتهم المصرفية وإجراء المعاملات المالية من خلال التطبيقات على الهواتف الذكية، وبفضل تقنيات التحليل الضخمة والذكاء الاصطناعي، يتم تحسين تجربة المستخدم وتقديم خدمات مصرفية شخصية مخصصة ومبتكرة.

حيث تعتمد التكنولوجيا المالية على مجموعة واسعة من التقنيات الرقمية، نوجزها فيما يلي:¹

¹ وفاء حمدوش وآخرون، دور التكنولوجيا المالية في تعزيز أداء القطاع المصرفي الجزائري: الدوافع والتحديات، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 12، العدد 4، 2021، ص 543.

أولاً: البيانات الضخمة

هي مجموعات من البيانات ضخمة الحجم يمكن تحليلها حسابياً للكشف عن الأنماط والاتجاهات، لاسيما فيما يتعلق بسلوك الإنسان وتفاعلاته، حيث تتسم البيانات الضخمة بسمات محددة وهي الحجم، التنوع، السرعة، ويعتمد عليها في تحديد فئات العملاء، الكشف عن الغش، إدارة المخاطر، والخدمات المالية الشخصية؛

ثانياً: سلسلة الكتل (البلوكشين)

هي عبارة عن برنامج لا مركزي ومفتوح لجميع الذين يودون التعاطي بعمليات التبادل المالية والمصرفية والتجارية والأسهم في العالم، والأهم أنها تمتلك سجلاً عالمياً لكل التحركات المالية والتجارية التي تدخل إليه، وهي تقنية مشفرة وشفافة. وفي هذا الإطار تعمل شركة "فيزا إنك" من أجل زيادة قدرتها التنافسية على تطوير نظام Visa B2B Connect، والذي يضمن سرعة التحويلات التي تتضمن مبالغ كبيرة بين البنوك وبين الشركات؛

ثالثاً: العملة المشفرة

هي عملة افتراضية لا مركزية تعتبر كأصول رقمية من تقنية "البلوكشين" مخزنة على وسائط إلكترونية، حيث تتميز بسرعة تسوية المعاملات، تخفيض الرسوم، القدرة على تسجيل وتخزين المعلومات تكون غير قابلة للتغيير، والأمان حيث تعتمد على تقنيات التشفير المتقدمة وهذا ما يعيق عملية اختراق تفاصيل معاملة معينة أو تغييرها؛

رابعاً: العقود الذكية

وهي برمجية مؤلفة من مجموعة من الاكواد تمثل الشروط والتفاصيل التي يتم كتابتها في العقد بالاتفاق بين المتعاقدين يتم تشغيل البرمجية فقط في حالة استثناء الشروط المكتوبة في العقد وتنفيذها باستخدام إحدى المنصات، وتتميز هذه العقود الذكية بالاستقلالية مما يوفر في التكاليف، الامن والحماية، صعوبة اختراق البيانات، والكفاءة في استخدام الوقت بحكم أنها ملفات إلكترونية؛

خامساً: الذكاء الاصطناعي

تهدف أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى تطوير أنظمة قادرة على معالجة المشاكل المعقدة بطرق مشابهة للعمليات المنطقية والاستدلال عند البشر وتساعد هذه التقنية البنوك على مكافحة غسيل الأموال، روبوتات الدردشة، الكشف عن الغش والاحتيال، التحليلات، إنشاء التقارير، وأتمتة العمليات الآلية؛

عرفت ميكروسوفت الحوسبة الحسابة بأنها "تقدم خدمات الحوسبة(الخوادم، والتخزين، وقواعد البيانات، والشبكات، والبرمجيات، والتحليلات وأكثر من ذلك) عبر الانترنت، فهي تكنولوجيا تعتمد على نقل المعالجة ومساحة التخزين الخاصة بالحاسوب إلى ما يسمى بالسحابة وهي جهاز خادم يتم الوصول إليه عن طريق الانترنت، وبهذا تتحول برامج تكنولوجيا المعلومات من منتجات إلى خدمات، وتوفر الحوسبة السحابية الأدوات التي تحتاجها الشركات من أجل تطوير التطبيقات وتقديم حلول جديدة للسوق بالسرعة التي يتطلبها عملاء اليوم.¹

المطلب الثاني: المخاطر التي تواجه التكنولوجيا المالية

تعرض الأنشطة المالية إلى جملة من المخاطر والتهديدات صنفها الاقتصاديون والمختصون إلى عدة أصناف منها المخاطر النظامية والمخاطر غير النظامية، منها مخاطر التكنولوجيا المالية التي اعتبرها الأغلبية كمخاطر تشغيلية باعتبارها تتعلق بالأجهزة والأنظمة المستخدمة وكذا العنصر البشري في بعض الأحيان، ولهذا فإن الانفتاح على تلك التقنيات التكنولوجية المالية الحديثة، وضع القطاع المصرفي في مواجهة ضد مخاطر تشغيلية جديدة تهدد نشاطه تزيد من حساسيته للمخاطر، نظرا لكون هذه التقنيات مبنية على أسس افتراضية عبر شبكات، غالب ما تكون سهلة الاختراق والوصول من قبل القراصنة، ما لم تخضع لإجراءات الرقابة والمتابعة المستمرة.

أولا: تعريف مخاطر التكنولوجيا المالية

تشير مخاطر التكنولوجيا إلى المخاطر الناشئة عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت، تنشأ هذه المخاطر من إخفاقات أو خروقات في أنظمة تكنولوجيا المعلومات أو التطبيقات أو المنصات أو البنية التحتية، مما قد يؤدي إلى خسارة مالية أو اضطراب في الخدمات أو العمليات المالية أو ضرر على سمعة مؤسسة مالية.

تعرف كذلك على أنها كل خطر ناتج عن ابتكار وتقديم أو تسويق منتج أو خدمة جديدة تعتمد على التكنولوجيا المالية، وتخضع للمعالجة الآلية وهي التي تتميز بسرعة الظهور أو الاكتشاف، وتسمى أيضا بمخاطر الانترنت والتي تصنف ضمن المخاطر التشغيلية التي تستهدف أصول المعلومات والتكنولوجيا مما يؤثر على سرية وعلى توافر وسلامة تلك المعلومات والأنظمة.²

¹ صندوق النقد العربي، التقرير السنوي، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة لسنة 2019، ص 64.

² محمد فوجيل، عبد العزيز طيبة، مخاطر التكنولوجيا المالية وإدارتها في القطاع المصرفي - دراسة تنظيمية واحترافية، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 08، العدد 02، 2022، ص 189.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

من خلال التعاريف السابقة، يمكن اعتبار مخاطر التكنولوجيا المالية كل خسارة، اختراق أو تأثير تتعرض لها الأنظمة والتطبيقات والتقنيات التكنولوجية الحديثة المعتمدة في تقديم المنتجات والخدمات المالية مما يكون له الأثر السلبي على الأداء المالي للبنوك والمؤسسات المالية بما يتعارض وأهدافها المسطرة، وعليه يمكن اعتبارها ضمن المخاطر التشغيلية التي تعترض العمل المصرفي والمالي.

ثانياً: أهم مخاطر التكنولوجيا المالية

يمكننا ذكر أهم المخاطر الممكنة لاستخدامات التكنولوجيا في الخدمات المالية، التي حذرت منها الأنظمة المصرفية والمنظمات المالية الدولية، والعديد من الهيئات التي سعت لتجنب مخاطرها وامن الانترنت، وهي كما يلي¹:

1. **مخاطر أمن معلومات المستخدم:** تعتمد الخدمات المالية التي تقدمها منصات الفينتك بشكل كبير على التكنولوجيا الرقمية، إذ تؤثر سرية وموثوقية وأمن التكنولوجيا الرقمية بشكل مباشر على جودة الخدمات المالية وأمن المستخدمين، ويتم من خلال ظاهرة الاحتيال المالي وتسريب معلومات العملاء بإلحاق ضرر لا يمكن إصلاحه لمعلومات المستخدم وممتلكاته وكذلك يؤثر أيضاً على استقرار السوق المالية بأكملها؛
2. **خطر الطرف الثالث:** هو الخطر الناشئ عن تفويض البنك لطرف ثالث يتمثل في شركات التكنولوجيا المالية لتقديم خدمات ومعاملات باستخدام بيانات البنك، نيابة عنه للعملاء؛
3. **مخاطر زيادة ائتمان الفينتك:** هو الخطر الناتج عن تقديم الائتمان أو الإقراض و الاقتراض باستخدام منصات الفينتك مثل الإقراض من نظير إلى نظير P2P او منصات التمويل الجماعي مما يسبب ضعف في معايير الإقراض، كما يمكن أن تؤدي إلى حدوث مخاطر نظامية؛
4. **خطر المساس بالاستقرار المالي:** من خلال خطر عدم توافق الأنظمة المستخدمة للتكنولوجيا عبر الحدود مثلاً عدم السماح للشركات بحماية البيانات بالعمل في بلد الطرف الثالث وهذا لعدم إخضاع الشركات نفسها للوائح ذلك البلد؛
5. **مخاطر افتقار المستعملين للمعرفة الكافية بتعاملات الفينتك** مما يؤثر على قدرات تحديد المخاطر والوقاية منها، ومخاطر ضعف الرقابة المالية على استخدامات ومنتجات التكنولوجيا المالية، و مخاطر ضعف موظفو الخدمات المالية، لان الافتقار إلى المعرفة يعوق الاستخدام لتعزيز التنمية واتساع نطاق التعاملات المالية الحديثة؛

¹ نفس المرجع، ص 190

6. **مخاطر الاحتكار وقتل المنافسة:** اذ بمجرد إنشاء نظام بيئي مقيد، لن يكون لدى المنافسين المحتملين مجال كبير لبناء منصات منافسة يمكن للمنصات المهيمنة أن تعزز موقعها من خلال رفع حواجز الدخول، يمكنهم استغلال قوتهم في السوق والشبكات الخارجية لزيادة تكاليف تغيير المستخدم أو استبعاد المنافسين المحتملين، كما أن زيادة الإنفاق على إجراءات الامن والحماية قد يؤثر على أداء المؤسسات المالية من خلال استغلال الفرص الاستثمارية المتاحة، وعليه يجب على المؤسسات المالية الموازنة بين استراتيجياتها لاستخدامات التكنولوجيا المالية وإدارة مخاطرها مع محيطها الاستثماري؛

7. **مخاطر أنظمة التشغيل ومنصات التكنولوجيا المستخدمة لقنوات الدفع الرقمية على غرار محطة الخدمة الذاتية SST، والخدمات المصرفية عبر الانترنت وتطبيقات أجهزة الجوال، هذا بسبب الاعتماد الكبير على التكنولوجيا المالية في البنى التحتية للسوق المالية والمصارف، والعلاقة المتبادلة في تعاملاتها مع أطراف متعددة محليا ودوليا، هو ما يزيد من تعقيد تعرض القطاع إلى الهجوم او الخطر الالكتروني؛¹**

8. **خطر منصات القروض من نظير الى نظير:** يكمن في قلة المعلومات عن المقترضين وكذلك عدم تحمل المستثمرون لمخاطر الائتمان وبالتالي عدم دقة نظام تسجيل الدرجات بمقتضى P2P حول التخلف عن السداد، وكذا عدم القدرة لنفس النظام على قياس المخاطر النظامية الناشئة عن آليات العدوى بين المقترضين لترابط الشبكات على الصعيد العالمي؛

9. **الخطر السيبراني:** الذي يعبر عن احتمال حدوث الخسائر التي قد تنتج عن مخاطر الانترنت المتعلقة بالمؤسسة المالية كفقدان البيانات او الخسارة المالية او الاضطراب والاضرار بسمعة المنظمة بسبب فشل أنظمة التكنولوجيا، من بين هذه المخاطر الأكثر شيوعا هجمات القرصنة، خرق البيانات، نقل الفيروسات، الابتزاز السيبراني، تعطيل الشبكة، وكذا الأخطاء البشرية كالموظفين، ومن اهم المخاطر السيبرانية نذكر ما يلي²:

أ. **خطر حجب الخدمة الموزعة (DDoS) Distributed Denial of Service:** عبارة عن هجوم يغمر الموارد أو النطاق الترددي لنظام ما بحركة مرور غير مرغوبة (ارسال بيانات من المخترق غير ضرورية لتأثير على اداء النظام) ويمنع الاستخدام المصرح به لهذا النظام، من امثلة هذا الهجوم ما حدث في سبتمبر 2012 بالولايات المتحدة الامريكية اين تم استهداف موقع Bank of America و PNC و JPMorgan

¹ حمد قوجيل، عبد العزيز طيبة، مرجع سبق ذكره، ص 190

² نفس المرجع، ص 191.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

Region Financial و Capital One BBT و Wells Fargo و US Bancorp وبعد شهر واحد مواقع و SunTrust وفي جمهورية التشيك بتاريخ 6 مارس 2013، وتعطلت المواقع الإلكترونية للبنك المركزي وثلاثة بنوك كبيرة والبورصة، مع أضرار محدودة تقدر بنحو نصف مليون دولار، أما في النرويج، فتعرضت سبع مؤسسات مالية كبرى للهجوم في 8 سبتمبر 2014، مما أدى إلى تعطيل الخدمات خلال النهار. وكذلك فنلندا في نهاية عام 2014، عانت ثلاثة بنوك (Danske Op Pohjola و Bank و Nordea) من هجمات DDoS التي جعلت خدماتها عبر الإنترنت غير متاحة، كما منع أحد البنوك العملاء من سحب النقود وإجراء مدفوعات البطاقات؛

ب. **خطر التهديد المستمر المتقدم** (APT) Advanced Persistent Threat الهجوم الإلكتروني يبقى صاحبه غير مرئي يهدف الى التردد ومراقبة نشاط الشبكة والبيانات دون السعي إلى إتلاف الجهاز او النظام؛

ج. **خطر التصيد Phishing**: باستخدام رسائل البريد الإلكتروني والتظاهر كهيئة رسمية ولكنها مزيفة من اجل الحصول على بيانات المستخدم من خلال توجيهه الى المواقع الاحتمالية؛

د. **خطر بريد مؤذي SPAM**: إرسال بريد الكتروني غير مطلوب كالإعلان عن منتجات وخدمات مواقع الكترونية، وكذلك تسليم البرامج الضارة والتهديدات السيبرانية الأخرى؛

هـ. **خطر البرامج الضارة**: كالفيروسات والديدان وأحصنة طروادة وبرامج التجسس المصممة لإتلاف أجهزة الكمبيوتر والبرامج والتطبيقات؛

و. **خطر الروبوت Botnet**: يستخدم لتوزيع البرامج الضارة والرسائل غير المرغوب فيها والخداع، تسمح للمتسلل بالتحكم في النظام؛

ز. **خطر الخداع**: يعني التقليد او النسخ والتزوير كأنواع كثيرة من الانتحال؛

ح. **التهديدات من الداخل**: كالموظفين او العملاء الذين لديهم إمكانية الوصول إلى المعلومات الداخلية إن الهدف من وراء المخاطر السيبرانية له مبرراته بطبيعة الحال، فإما ان يكون الهجوم بدافع الحصول على الأموال عن طريق التحويل او الدفع كفدية، او من اجل الوصول الى معلومات النظام وتحصيل المعلومات السرية الخاص بالمنشأة، كما يمكن ان يكون لأغراض خروقات سياسية لأجل الجوسسة والتنصت، وبالتالي للخطر السيبراني عدة توجهات مالية واقتصادية وأمنية، وإستراتيجية.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

كما أن لهذا النوع من المخاطر سواء ما تعلق بالمخاطر السيبرانية او مخاطر التكنولوجيا المالية عامة اثر كبير على المبادئ الأساسية الثلاثة لتكنولوجيا المعلومات وهي السرية والنزاهة والتوافر، كما لها تأثير على سمعة العلامة التجارية - يمكن للعملاء ان يفقدوا الثقة في مصرفهم او مؤسستهم المالية، والخسائر المالية وخسائر البيانات الهامة، وعليه يجب مراعاة جميع المسائل المتعلقة بإدارة التهديد او الخطر من خلال تتبعه واسترداد البيانات وغيرها من الاجراءات التي سنتعرض لها لاحقا.¹

المطلب الثالث: تدابير وإجراءات إدارة مخاطر التكنولوجيا المالية في البنوك والمؤسسات المالية:

يتعين على البنوك والمؤسسات المالية المنفتحة في تعاملاتها على التكنولوجيا المالية لمنتجاتها وخدماتها أن تمتثل للمتطلبات إدارة المخاطر مع العمل على تحديد تلك المخاطر بدقة وباستمرار نظرا لتنوعها وتعددتها بالإضافة لحجم تعاملات تلك المؤسسات وتعقيد عملياتها، فيمكن اعتبار إدارة مخاطر التكنولوجيا المالية هي تلك الإجراءات والتدابير المنظمة لاستخدام تقنيات التكنولوجيا المالية، والتي تهدف للحد من الاختراقات والتجاوزات التي تمس بموثوقيتها من خلال حماية بيانات ومعاملات العملاء والمنشآت المختلفة المستثمرة في المجال المستخدمة له.

من أهم الإجراءات الواجب اتخاذها من طرف مجالس الإدارة ومسؤولياتهم، وكذا الإدارة العليا، والقائمين على ادارة المخاطر في البنوك والمؤسسات المالية تجاه مخاطر التكنولوجيا المالية وفقا لتوجيهات وتوصيات جهات دولية مختصة في المجال المالي والمصرفي مختلفة نذكر ما يلي²:

◀ وضع مؤشرات الأداء الرئيسية وكذا مؤشرات التنبؤ بالمخاطر منها مخاطر التكنولوجيا المالية للمنشأة مع التحديثات الدورية لها تسهيلا لاتخاذ القرارات الإستراتيجية اللازمة، توفر مثلا منصة (LogRhythm وهي عبارة عن منصة لشركة رائدة تعمل على مساعدة وتمكين المؤسسات في العالم لتقليل المخاطر عن طريق الكشف السريع لتهديدات الالكترونية الضارة والاستجابة لها وتحديدتها)، ووضع إدارة كاملة لدورة حياة التهديد، من خلال النظام المركزي للإنذار والتبليغ في الانتهاكات الأمنية، وعبارة عن محرك ذكاء اصطناعي (Smart Response) اذ تساعد هذه الإجراءات المؤسسات المالية للاستجابة لحوادث الأمن السيبراني، وكذا تقليل متوسط الكشف MTTD ومتوسط الاستجابة MTTR؛

◀ الإشراف على الخطط الإستراتيجية للتكنولوجيا المعلومات والأمن السيبراني للمؤسسات المالية مع المراجعة الدورية لها، من خلال وضع متطلبات البنى التحتية والموارد اللازمة وتدابير الرقابة للحد من المخاطر، ثم الإشراف على

¹ حمد فوجيل، عبد العزيز طيبة، مرجع سبق ذكره، ص 191.

² نفس المرجع، ص 192.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

التنفيذ الفعال لإطار إدارة مخاطر التكنولوجيا المالية مع وجود أعضاء من ذوي الخبرة والكفاءة في مجال استخدامات التقنية الحديثة، ناهيك عن دراسة ومناقشة المخاطر السيبرانية والإستراتيجية ومخاطر السمعة المتعلقة بحادث الكتروني، وكذا إقامة لجان تدقيق داخلي مسؤولة عن ضمان وظيفة تدقيق التكنولوجيا الداخلية بضمان الكفاءة الكافية لموظفي المراجعة؛

◀ ضرورة إنشاء لجنة متعددة الوظائف لتقديم التوجيه بشأن الخطط والاستخدامات التكنولوجية للمؤسسة المالية، وتقديم تحديثات في الوقت المناسب مع الموافقة على أي انحراف عن السياسات المتعلقة بالتكنولوجيا بعد تقييم للمخاطر ذات الصلة وضرورة الإبلاغ، مع ضمان التخصيص الكافي للموارد للحفاظ على أنظمة التكنولوجيا القوية والموظفين ذوي المهارات والكفاءة المناسبة لدعم الإدارة الفعالة للمخاطر التكنولوجية؛

◀ يجب على المؤسسة المالية إنشاء وظيفة مستقلة لإدارة مخاطر التكنولوجيا على مستوى المؤسسة بتشكيل خلايا لأمن المعلومات وتعيين رئيس لأمن المعلومات CISO ، ومنحها السلطة الكافية والموارد، والاستقلال عن العمليات التكنولوجية اليومية مع البقاء على اطلاع بالمخاطر التكنولوجية الحالية والناشئة من خلال وضع سياسة مكتوبة للأمن السيبراني ومحفوظة تتضمن امن المعلومات، حوكمة البيانات، عمليات الأنظمة واستمرارها؛

◀ إدارة العمليات التكنولوجية عن طريق تحديد وتقييم ومعالجة المخاطر التي تهدد التنفيذ الناجح للمشروع او تؤدي الى فشله، ومراقبة تعقيدات الأنظمة كاستخدام التكنولوجيا غير المثبتة او غير المألوفة او مخاطر دمج تكنولوجيا جديدة في أنظمة حالية، وعمليات ترحيل البيانات...؛

◀ الحفاظ على ضوابط أمنية كافية طوال حياة المشروع لتجنب مخاطر الأمن السيبراني، والحد من مخاطر أخطاء النظام غير المكتشفة وأخطاء الوظائف ومشكلات استقرار النظام الطويلة عن طريق اخذ إستراتيجية متينة وملائمة التزام الهيئات المعنية بتلقي ومراجعة التقارير في الوقت المناسب حول إدارة هذه المخاطر باستمرار وطول مدة تنفيذ المشاريع، وتطوير النظام واكتسابه، مع ضرورة إجراء التقييمات الدورية لمخاطر أنظمة المعلومات؛

◀ إتخاذ سياسات وممارسات واضحة لإدارة المخاطر خلال مرحلة تطوير الأنظمة، مع التنوع في التكنولوجيا لتعزيز المرونة وهذا بضمان عدم تعرض البنية التحتية للأنظمة بشكل مفرط لمخاطر التكنولوجيا؛

◀ مراقبة الأنظمة الحرجة والمطورة او التي تم صيانتها مع ضمان استمرارية سهولة الوصول الى التعليمات البرمجية المصدرية وتأمينها، عن طريق فصل بيئة الانتاج عن بيئة التطوير والاختبار للأنظمة الحيوية؛

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية

- ◀ التأكد من الالتزامات الخاصة بمقدمي الخدمة من الطرف الثالث وهذا بتقديم إشعار للمؤسسة قبل إجراء أي تغييرات قد تؤثر على الأنظمة التكنولوجية واعتماد سياسة تشفير قوية ومرنة لحماية البيانات والمعلومات باعتماد معايير لخوارزميات التشفير، ومصادقة الرسائل، ووظائف التجزئة والتوقيعات الرقمية...¹
- ◀ مرونة مركز البيانات، أي تصميم بنية تحتية مرنة وآمنة وقابلة للتطوير، لا تؤدي في حالة الفشل أو الانقطاع المحتمل في مركز البيانات الى تدهور كبير في تقديم الخدمات وإعاقة العمليات الداخلية بوضع إجراءات تحكم مناسبة لعمليات مركز البيانات الخاص بها؛
- ◀ مرونة الشبكة لا بد من تصميم شبكة موثوقة وقابلة للتوسيع وآمنة وقادرة على دعم أنشطتها التجارية بما في ذلك خطط النمو المستقبلية، وتنفيذ إجراءات وقائية مناسبة لتقليل مخاطر اختراق النظام في كيان واحد يؤثر على الكيانات الأخرى داخل المجموعة؛
- ◀ إدارة مقدم خدمة الطرف الثالث عن طريق الانتقاء المناسبة لكفاءة مقدم خدمة الطرف الثالث، وإجراء تقييم لقدرات هذا الطرف في إدارة مخاطر مثل تسرب البيانات والكشف غير المصرح به عن معلومات العميل والطرف المقابل، انقطاع الخدمة، معالجة الأخطاء، التهديدات السيبرانية، الاعتماد المفرط على الموظفين الرئيسيين، سوء التعامل مع المعلومات السرية أثناء نقل أو معالجة أو تخزين المعلومات، مخاطر التركيز؛
- ◀ خدمات سحابية والتي يتجسد خطرها في تعقيد نموذج النشر، ومخاطر ترحيل النظم الحالية الى البنية التحتية السحابية، ومخاطر موقع البنية التحتية السحابية، إضافة الاختلاط المتعدد أو دمج البيانات، أيضا الهجمات السيبرانية عبر مزودي الخدمات السحابية، ولهذا لا بد من تحديد الأنظمة الحرجة وغير الحرجة قبل استخدام أي خدمات سحابية؛
- ◀ صلاحية التحكم أو الدخول وضع ضوابط وصول مناسبة لتحديد هوية مستخدمين ومصادقتهم وتفويضهم لتجنب خطر الوصول أو الدخول غير المصرح به الى الأنظمة مع استخدام عمليات توثيق قوية لضمان هويات المستخدمين، مما يمتلكه مثل البطاقة الذكية، ومما هو مستخدم مثل الخصائص البيومترية كالصمة أو نمط الشبكية...؛
- ◀ امن الخدمات الرقمية لمجابهة مخاطر الاحتيال في المعاملات، والتصيد الاحتيالي، من خلال ضمان الاحتفاظ بسجلات خدمة رقمية كافية وذات صلة لأغراض التحقيقات، مع إجراء تقييم شامل لمخاطر التقنيات المتقدمة والتأكد من صحتها بالانتظام.

¹ محمد فوجيل، عبد العزيز طيبة، مرجع سبق ذكره، ص 193.

من خلال هذا الفصل خلصنا إلى أن تمكنت التكنولوجيا المالية في وقت قصير من ربط دول العالم بأكملها بسرعة وتكلفة أقل، ويذكر من تلك الأدوات التي شاع استخدامها على مستوى العالم ماكينات الصراف الآلي، والذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، وآلات نقاط البيع، والجوال بنك أو تطبيقاته، الحوسبة السحابية، البلوكتشين، أو كما يطلق عليها سلسلة الكتل أو دفتر الأستاذ الموزع، والعملات الرقمية، والعقود الذكية وغيرها من التقنيات الحديثة التي تربعت على عرش الخدمات المالية المصرفية تحديدا لكنه لم يقتصر الأمر فقط على تلك الخدمات؛ بل اتجهت لكافة المجالات لتطويرها واقتحامها بهدف الصعود بمستوى الخدمات المقدمة والارتقاء بمعيشة الفرد وتوفير سبل الراحة والأمان، واتجهت إلى القطاع الطبي والقطاع المحاسبي وإلى الحكومة الذكية والحكومة الذكية بالشركات وغيره، فقد شيدت مدن ذكية تدعم تلك التقنيات، كما اتجهت بعض الدول لبناء مصانع ومصارف ذكية بالاعتماد أيضا على تلك التقنيات.

وبالرغم من حداثة إلا أنها استطاعت اكتساح قطاعات مختلفة لتقديم الخدمة المالية ومن أبرزها "المدفوعات، تحويل الأموال، التأمين وغيرها.

الفصل الثالث

نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا
المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

تسعى الشركات الناشئة startups في طبيعتها إلى تقديم حلول وطرح خدمات رائدة في السوق وهي من أحد سمات العصر الحديث حيث أنها تعمل على إيجاد حل لمشاكل ليس لها حلول أو إيجاد حلول أفضل من الموجودة في الوقت الحالي، حيث تتسم بالإبداع والقدرة على إحداث تأثير كبير ولا يكون الحل فيها واضحا ولا يمكن ضمان النجاح، كما تتميز هذه الشركات بكونها شركات شابة يافعة وأمامها خياران: إما التطور والتحول إلى شركات ناجحة وإمكانية نموها، أو إغلاق أبوابها والخسارة، كما يعتمد مؤسسو الشركات الناشئة startups على التكنولوجيا للنمو والتقدم، والعثور على التمويل من خلال المنصات على الإنترنت ومن خلال الفوز بمساعدة ودعم من قبل حاضنات الأعمال. وهي تتطلب تكاليف صغيرة جدا بالمقارنة مع الأرباح التي تحصل عليها، وعادة ما تأتي هذه الأرباح بشكل سريع وفجائي بعض الشيء.

وقصد الإمام بجوانب الفصل قمنا بتقسيمه إلى المباحث التالية:

- ◀ المبحث الأول: المؤسسات الناشئة كإطار تنظيمي للمقاولاتية الرقمية والتكنولوجيا المالية
- ◀ المبحث الثاني: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية
- ◀ المبحث الثالث: آفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر

المبحث الأول: المؤسسات الناشئة كإطار تنظيمي للمقاوالاتية الرقمية والتكنولوجيا المالية

تعتبر المؤسسات الناشئة من أهم محركات النمو الاقتصادي للدول، حيث أصبح الاهتمام بها أمرا ضروريا لما لها من أهمية كبيرة في تطوير الاقتصاد الوطني، إذ أنها تساهم من الناحية الاقتصادية في تحقيق التنمية بينما من الناحية الاجتماعية تؤدي إلى التقليل من حدة البطالة.

المطلب الأول: ماهية المؤسسات الناشئة

تعتبر المؤسسات الناشئة من المحركات الرئيسية للنمو والتخطيط المستقبلي، وقد أصبح الاهتمام بها في كل دول العالم يأخذ حيزا أكبر، لذلك تعددت واختلقت المفاهيم ومن الصعب تحديد مفهوم واحد وشامل، وذلك باختلاف المفهوم من دولة لأخرى ومن نظام اقتصادي لآخر.

أولا: تعريف المؤسسات الناشئة

تطلق تسمية "مشروع ناشئ" (start up) على المنشآت (jeunes أو jeunes poudes entreprises) أي تلك التي تكون في المراحل المبكرة من نموها أي تلك المنشآت التي تكون في مرحلة دراسة القابلية التي تشهد البحث والتطوير السابقة للانطلاق، والتي تهدف لإثبات قابليتها التقنية والسوقية، والمنشآت التي تكون في مرحلة انطلاقها أو السنوات الأولى من حياتها.

أصبحت هذه التسمية أكثر تداولاً منذ نهاية التسعينيات، مع انتشار منشآت الإنترنت حيث شهدت الأسواق المالية عدة مضاربات على منشآت تقنيات المعلومة التي تبحث عن دخول سريع للبورصة وتعد بأرباح قياسية، العديد من هذه المنشآت يطلقها أصحابها بعد خبرة مهنية في مجال معين، بعد تخرجهم من جامعات ومدارس كبيرة، أو تجسيدا لنتائج أبحاث مختبرات وفرق بحث جامعية من بين أهم المشاريع الناشئة التي حققت نجاحات باهرة جعلتها تلقب بالأساطير نذكر:¹

- منشأة Apples: التي أنشأت من طرف Steve Jobs و Steve Wozniak عام 1976.
- منشأة Google®: التي أنشأت من طرف Larry Page و Serge Brin عام 1998.

ولقد وردت عدة تعاريف لهذه المشاريع أو المؤسسات وستتطرق إلى أهمها فيما يلي:

¹ محمد سبتي، فعالية رأس المال المخاطر في تمويل المشاريع الناشئة دراسة حالة المالية الجزائرية الأوروبية للمساهمة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، ص10.

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

- منظمة تم انشاؤها لإنتاج سلع وخدمات جديدة في بيئة ممتازة بعدم اليقين الشديد، حيث تكون المخاطر الفشل مرتفعة جدا، وبحسب هذا التعريف تندرج كل من المشاريع العامة، المنظمات غير الربحية، المشاريع التجارية وغيرها، ضمن المشاريع الناشئة".

- مؤسسات تعمل على إيجاد نماذج عمل جديدة قابلة للتطوير، انطلاقا من الحلول المتوصل "المشاريع التي تحمل ريادة وسباقا تمثل حلول لمشاكل قائمة، وتمثل نقطة انطلاق للبحث والتطوير، وتمتاز هذه المشاريع بمخاطر عالية جدا ولهذا ففرص حصولها على التمويل منخفضة جدا، كما أنها لا تقتصر على مجال التكنولوجيا بل يمكن أن نجدها في أي مجال أو قطاع".

تجدر الإشارة لكون المشاريع الناشئة تركز في مختلف القطاعات التقليدية، ولهذا ظهرت الهياكل الثنائية والتي تخدم كل من الشركات الناشئة والتقليدية التي تخشى على مكانتها ومستقبلها.

وخير مثال على ذلك هو استراتيجية شركة فيسبوك على دمج واستحواذ العديد من شركات التكنولوجيا التي تحمل افكارا تطويرية أو تنافسية، وذلك للحفاظ على مكانتها كأول شبكة تواصل اجتماعي في العالم. ولا تقتصر الشركات الناشئة على الأنترنت والمعلوماتية فقط، فنجد هذه المشاريع في مجال الكيمياء، التسويق وسبر الآراء وغيرها، وهو ما يبين عدم تركز هذه المشاريع في قطاع معين، حيث تمتاز هذه الشركات أو المشاريع فيما يلي:

- عمر الشركات أقل من 10 سنوات، فإذا بقيت الشركة تعمل لأكثر من عشر سنوات في نفس النشاط دون تغيير وتطور في رقم الأعمال، عدد الموظفين... فلا يمكن اعتبارها شركة ناشئة بل تصنف كمتوسطة أو صغيرة.
- تقوم الشركات الناشئة على الابتكارات التكنولوجية و/أو نماذج حديثة.
- تسعى الشركات الناشئة إلى تحقيق أرقام أعمال مرتفعة و/أو عدد موظفين كبير.

كما يعتبر بيل غروس (هو رجل أعمال أسس العديد من الشركات الناشئة خلال عشرين عاما مضت، والتي وصل عددها لأكثر من 100 شركة) أن الشركة الناشئة أعظم تشكيل لإحداث تغيير في العالم، ففي حال تم التعاون بين مجموعة من الأشخاص يتشاركون بنفس الحافز والاهتمام، ومن ثم تنظيمهم ضمن شركة ناشئة، فإنه سيتم فتح المجال لإمكانات مذهلة، وتحقيق نتائج غير متوقعة.¹

¹ فاطمة فوقة، صليحة فلاق وآخرون، الاستثمار الجريء كمدعم لتمويل المشاريع الناشئة وسبل تفعيله في الجزائر"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 17، العدد 25، تاريخ النشر 03/03/2021، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2021، ص ص 254 - 255.

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

ثانيا: مقارنة بين المشاريع الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

تشابه المشاريع الناشئة في العديد من النقاط، ولإبراز الفروقات الأساسية بين المفهومين يمكن التركيز على المعايير من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (03-01): الفروقات الأساسية بين المشاريع الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المعيار	المشاريع الناشئة	المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
الحصول على التمويل	صعب جدا	متوسط الصعوبة
الهدف	النمو السريع	النمو على المدى البعيد
الأفكار	أفكار ريادية	أفكار ناجحة
مجال النشاط	تكنولوجيا المعلومات خاصة	غير محدد
معدل النمو	مرتفع جدا	متوسط
القيمة المضافة	كبيرة جدا في حالة النجاح	تدريجية

المصدر: فاطمة فوقة، صليحة فلاق وآخرون، الاستثمار الجريء كمدعم لتمويل المشاريع الناشئة وسبل تفعيله في الجزائر"، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 17، العدد 25، تاريخ النشر 03/03/2021، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2021، ص 256.

ثالثا: خصائص المشاريع الناشئة:

تميز المشاريع الناشئة بمجموعة من الخصائص تشكل بعضها نقاط قوتها وتشكل الأخرى نقاط ضعفها، وبعض المزايا الأخرى.

1. نقاط القوة: تلعب المشاريع الناشئة دورا كبيرا في تنمية أي بلد بغض النظر عن مدى تقدم اقتصاده لذلك بادرت العديد من الدول إلى تشجيع الاستثمار في هذا النوع المشاريع، وذلك بغية تحقيق أهداف استراتيجية تضمنها ميزات المشاريع الناشئة صغيرة الحجم التي نذكر من بينها:¹

• توازن هيكل النشاط الإنتاجي: يعاني هيكل النشاط الإنتاجي في معظم الدول النامية من خلل في هيكل الاقتصاد الوطني بسبب غياب قاعدة قوية من صناعات الصغيرة والمتوسطة يستند عليها؛

¹ محمد الهادي مباركي، المؤسسة المصغرة ودورها في التنمية، الملتقى الوطني " المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية ، جامعة الأغواط، الجزائر، 08-09 أفريل 2002، ص ص 2-4.

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

- كثرة عدد الصناعات الصغيرة التي بإمكانها إحداث التنويع والترويج للأنشطة الأخرى، فمن الضروري وضع استراتيجيات لإصلاح هذا الخلل وتوسيع قاعدة المنشآت الصغيرة القابلة للتطوير والإنتاج؛
 - دعم الشركات الكبيرة: للمنشآت الصغيرة دور داعم لكل النشاطات الاقتصادية وخاصة الشركات الصناعية الكبرى، وذلك بتوفير المنتجات الوسيطة الضرورية لنشاط هذه الأخيرة التي تقوم أيضا بإخراج بعض من وظائفها لتقوم بها المنشآت الصغيرة نيابة عنها؛
 - تكوين عمال غير مؤهلين وإكسابهم مهارات وخبرات، لتمكن الشركات الكبيرة لاحقا من توظيفهم والاستفادة من المهارات التي اكتسبها بالمنشآت الصغيرة؛
 - توفير فرص العمل الحقيقية المنتجة ومكافحة مشكلة البطالة: تتميز المنشآت الصغيرة بقدرتها العالية على توفير فرص العمل، إضافة إلى أن تكلفة فرصة العمل المتولدة في المنشأة الصغيرة تكون منخفضة، فضلا عن قدرتها العالية في استيعاب وتوظيف العمالة نصف الماهرة أو حتى غير الماهرة؛
 - استثمار المدخرات المحلية الصغيرة: قدرتها على توظيف المدخرات الصغيرة بدلا من بقائها مكتنزة أو موظفة في مجالات لا تخلق قيمة مضافة، وذلك يرجع إلى الصغر النسبي لرأس المال اللازم لإطلاقها، مما يمنح للأفراد الفرص لإحداث تراكم رأسمالي لتطوير المجتمع، ونقل الأفراد من شريحة أقل دخلا إلى شريحة أعلى دخلا. لذا تعتبر المنشآت الصغيرة هي الأقدر على إحداث هذا التراكم الرأسمالي والتحول الاجتماعي (إعادة توزيع الدخل)؛
 - المساهمة في تحقيق سياسة إحلال الواردات: تمكن تنمية المنشآت الصغيرة من إنتاج متطلبات السوق المحلي، مما يساهم في إحلال الواردات. وقد تتمكن أيضا من تنمية الصادرات، وبالتالي توفير نقد أجنبي من خارج عائدات الطبيعة (زراعة ومحروقات) بالنسبة للاقتصادات الربعية؛
 - نشر القيم الصناعية الإيجابية: تساهم المنشآت الصغيرة في تعميق ونشر القيم أو المبادئ الصناعية والتنظيمية الإيجابية كإدارة الوقت، الجودة، الإنتاجية، الكفاءة، الفاعلية، تقسيم العمل، المبادرة والابتكار؛
 - المساهمة في تحقيق استراتيجية التنمية المحلية: تضع دول عديدة خططاً للتنمية المحلية، وذلك بهدف توزيع السكان على أكبر مساحة ممكنة وتخفيف الضغط على المدن الكبيرة. ولتحقيق هذا، يتوجب تأمين الشروط التالية: فرص عمل جديدة، سلع وخدمات وأماكن للسكن.
- ومن الواضح أن المنشآت الصغيرة وخصوصا الصناعية منها تمثل آلية ضرورية لهذه الأنشطة وتساهم في تنمية المناطق المعنية، نظرا لإمكانية تمركزها بالمدينة الصغيرة.

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

2- نقاط الضعف: للمؤسسات الناشئة العديد من نقاط القوة التي تتميز بها، إلا أنها تتصف بخصائص وتشكل نقاط ضعف لها، أبرز هذه الخصائص:¹

- محدودية وعدم القدرة على اختيار وصياغة استراتيجية العمل؛
- عدم قدرتها على تكوين شبكة فعالة للتوزيع، بسبب قلة وضعف إمكانياتها؛
- ضعف شهرتها وعدم معرفة شريحة كبيرة من الجمهور بوجودها، خاصة المتعاملين الاقتصاديين من زبائن، موردين، بنوك... ما يفقدها عنصر الثقة، وبالتالي عدم الإقبال على التعامل معها؛
- صعوبة بلوغها الموارد التمويلية لعدة أسباب، لعل أبرزها: ضعف هيكلها التمويلي، قلة الضمانات، غياب الماضي المالي لتلك الحديثة منها؛
- لا يمكنها صغر حجمها من الاستفادة اقتصاديات الحجم.

المطلب الثاني: مقومات المؤسسات الناشئة

لقد شهدت المؤسسات الناشئة اهتماما متزايدا من طرف العديد من الدول نظرا لدورها الكبير في النشاط الاقتصادي خاصة بعد أن أثبتت فعاليتها في معالجة المشاكل الاقتصادية. نستعرض في هذا المطلب أهم المزايا والأهداف للمؤسسات الناشئة:

أولا: أهمية المؤسسات الناشئة: يمكن إبرازها فيما يلي:²

- الحد من البطالة وتوفير مناصب العمل؛
- التجديد في الخدمات والمنتجات المقدمة؛
- استغلال الثروات المحلية؛
- القضاء على الاحتكار وتحقيق التوازن الجهوي؛
- انخفاض مستلزمات رأس المال المطلوبة وصغر القروض والمخاطر المنطوية عليها؛
- نقص حجم القوة العاملة اللازمة وتحقيق روح الفريق وتقليل التكاليف نسبيا؛

¹ أيت عيسى، سياسات التشغيل في ظل التحولات الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2011، ص 8.

² حمدان عبيد الفاعوري، مشكلات ومعوقات تأسيس وتشغيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودور الحكومة في معالجتها، المؤتمر السنوي الدولي الثاني عشر حول دور المصارف والمؤسسات الاقتصادية في ترويج المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، الأردن، عمان، 29-31 ماي 2005، ص 16.

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

- بساطة التكنولوجيا المستعملة وسهولة العمل فيها؛
- وجود اجراءات عمل مبسطة وخطط واضحة ووضوح التنظيم؛
- نقص تكلفة الإدارة والمصاريف العمومية؛
- السرعة والدقة في اتخاذ القرار؛
- السرعة في تغيير النشاط؛
- رفع مشاركة الإناث في النشاط الاقتصادي؛
- محاربة الفقر وتنمية المناطق النائية؛
- دعم الصادرات.

ثانيا: أهداف المؤسسات الناشئة

تسعى المؤسسات الناشئة إلى تحقيق الأهداف الآتية:¹

- ترقية روح المبادرة الفردية والجماعية باستحداث أنشطة اقتصادية سلعية أو خدمية لم تكن موجودة من قبل، وكذا إحياء أنشطة اقتصادية ثم التخلي عنها لأي سبب كان، ومثال ذلك تنشيط الصناعات التقليدية المناولة في قطاع الصناعة وقطاع البناء والأشغال العمومية...إلخ؛
- استحداث فرص عمل جديدة سواء بصورة مباشرة، بالنسبة لمستحدثي المؤسسات أو بصورة غير مباشرة عن طريق استخدامهم لأشخاص آخرين؛
- إعادة إدماج المسرحين من مناصب عملهم جراء الإفلاس لبعض المؤسسات العمومية أو بفعل تقليص حجم العمالة فيها، جراء إعادة الهيكلة أو الخصخصة، وهو ما يدعم إمكانية تعويض بعض الأنشطة المفقودة؛
- يمكن أن تشكل أداة فعالة لتوطن الأنشطة في المناطق النائية مما يجعلها أداة هامة لترقية وتثمين الثروة المحلية وإحدى وسائل الاندماج والتكامل بين المناطق؛
- تهدف أن تكون حلقة وصل في النسيج الاقتصادي من خلال مجمل العلاقات التي تربطها بباقي المؤسسات المحيطة والمتفاعلة معها، والتي تشترك في استخدام ذات المدخلات؛
- تمكين فئات عديدة من المجتمع التي تمتلك الأفكار الاستثمارية الجيدة ولكنها لا تمثل القدرة المالية والإدارية على تحويل هذه الأفكار إلى مشاريع واقعية.

¹ نبيل، جواد، إدارة وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت، لبنان، 2007، ص ص 93-94.

المطلب الثالث: أهم المحفزات لإنشاء المؤسسة الناشئة والصعوبات التي تواجهها

في هذا المطلب نستعرض أهم المحفزات لإنشاء المؤسسات الناشئة، وكذا الصعوبات التي تحد وتعيق انطلاقها.

أولاً: محفزات إنشاء مؤسسة

هناك العديد من الحوافز التي تدفع لإنشاء مؤسسة ونذكر أهمها فيما يلي:¹

- الأزمة الاقتصادية والتي دفعت إلى انهيار الأوضاع المالية خصوصاً مع منتصف الثمانينات في معظم البلدان النامية ومنها الجزائر، مما أدى إلى ضعف القدرات الاستثمارية وعدم قدرتها على الاستمرار في استحداث المؤسسات الكبرى وحتى عدم القدرة على الاحتفاظ بالقائمة منها؛
- ظهور استراتيجيات جديدة من قبل المؤسسات الكبرى التي تعين من ارتفاع تكلفة الإنتاج الداخلي والتي دفعت بها إلى تشجيع المناولة أو ظاهرة النمو الشبكي، وهي استراتيجية تحكمها إرادة التقليل من كلفة الإنتاج والمحافظة في نفس الوقت على مراقبة هياكل الإنتاج وسيورتها؛
- التحولات الاقتصادية العالمية وما صاحبها من تطبيق لبرامج التعديل الهيكلي في عدد من الاقتصاديات طرح حتمية تنمية وتطوير المؤسسات المصغرة لعاجلة مظاهر التخلي عن بعض الأنشطة وامتصاص المسرحين من مناصب عملهم بسبب إعادة هيكلة قطاعات النشاط الاقتصادي؛
- الاهتمام المتزايد الذي توليه المؤسسات المالية والنقدية الدولية بخلق أدوار جديدة كالتصويل الجزئي والقرض المصغر لاستحداث هذه المؤسسات المصغرة كاليات فعالة للتخفيف من عبء الفقر والبطالة؛
- الدور المتعاظم للقطاع الخاص خصوصاً في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية؛
- التشجيع على الاستثمار ومن ثم عدم معاملتها بمعدل ضريبي على أرباح الشركات مثلها مثل المؤسسات العمومية الاقتصادية بل يجب أن يخفض بحسب المنطقة وبحسب نوع المنتج التشجيع على التشغيل وذلك بإلغاء الأعباء العمالية تماماً.

¹ بوغبني سميحة، كرومي آسية، دراسة تقييمية لواقع التمويل وتنشيط المؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة حلويات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 7، العدد 03، 31-01-2021، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2021، ص 120.

ثانيا: الصعوبات التي تواجه المؤسسات الناشئة

بالرغم من المكانة المهمة للمؤسسات الناشئة في اقتصاديات الدول، إلا أنها تواجه مجموعة من العراقيل التي تواجهها وتعرقل نموها وتطورها، وأهم هذه الصعوبات هي كالآتي:¹

1. الصعوبات الإدارية: تواجه المشاريع الناشئة عدة صعوبات إدارية، فالمبادرات يواجه عدة عراقيل لدى قيامه بإجراءات التأسيس التي تكون معقدة وبطيئة تدفع به في الكثير في الأحيان إلى ترك فكرة الإنشاء، ذلك لظروفه وتواضع إمكانياته ومستوى خبرته؛

2. الصعوبات الفنية: تعتمد المشاريع الناشئة على قدرات وخبرات أصحابها بصفة رئيسية نظرا لعدم سماح إمكانياتها المادية بحصولها على الكفاءات البشرية المتخصصة المرتفعة التكاليف؛

3. الصعوبات التسويقية: إن انخفاض الإمكانيات المادية للمشاريع الناشئة يؤدي إلى ضعف كفاءتها التسويقية، إضافة إلى ضعف مهاراتها التسويقية وتفضيل المستهلك لمنتجات الشركات الكبيرة المعروفة؛

4. الصعوبات التمويلية: لعل أبرز المعوقات التي تعترض نمو وتحدد بقاء المشاريع الناشئة تتمثل في الصعوبات التمويلية، حيث تحتاج المشاريع الناشئة إلى الأموال لتمويل استثمارات البحث والتطوير، استثمارات العملية الإنتاجية (معدات، أدوات...)، استثمارات العملية التجارية (إشهار، شبكة البيع...)، وتمويل الاحتياج من رأس المال العامل (مخزون، زبائن، نقديات...)، لكن ما يحدث هو أنها لا تتمكن بسهولة من الحصول على الأموال اللازمة لمواجهة هذه الحاجات.

فالمشاريع الناشئة بحاجة لمصادر التمويل الخارجي حتى تتمكن من تنمية نشاطها وضمان نموها، لكنها لا تستطيع الوصول إلى مصادر التمويل بنفس السهولة التي تصل بها الشركات الكبيرة إليها، وهذا يعود بالدرجة الأولى لخصائص المنشآت الصغيرة التي تجعل من المخاطرة المرتبطة بتمويلها مرتفعة، الأمر الذي يفسر توجه المؤسسات المالية بصفة عامة نحو تفضيل تمويل الشركات الكبيرة؛

5. العقار الصناعي: تواجه المؤسسات صعوبات في العثور على الأراضي اللازمة لإقامة المصنع أو المتجر نظرا لحظر إقامة بعض هذه الأنشطة في مناطق معينة لاعتبارات تتعلق بالتلوث البيئي لارتفاع تكلفة الأراضي القريبة من الأسواق، كما لا يتوفر الحافز لدى صاحب المشروع لإقامة مشروعه في المناطق الجديدة نظرا لافتقارها لخدمات المرافق العامة والبعد عن المشروعات الكبيرة ذات الارتباطات المتبادلة ولصغر التجمعات السكانية المتوطنة بهذه المناطق، وبالتالي محدودية الأسواق المتاحة لمنتجات أو خدمات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وفي الدول النامية

¹ بوعنيني سميحة، كرومي آسية، مرجع سبق ذكره، ص 122.

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

يشكل الحصول على العقار أولى العقبات التي تواجه المؤسسات ويعود ذلك إلى تعقد الإجراءات المتعلقة بغياب الشفافية بالإضافة إلى الآجال الطويلة لمعالجة الملفات، كل هذه الإجراءات تبقى عائقا أم هذه المؤسسات للقيام بمشاريعها.

ثالثا: خطوات انشاء مؤسسة ناشئة

يعتبر تأسيس مؤسسة ناشئة حلم كل رائد أعمال يسعى إلى تجسيد فكرته على أرض الواقع، ليستقل بمشروعه الخاص او ليتخلص من رئيس الوظيفة التي تكبح إبداعه و مها راته، وتربطه بأوقات ومهام يومية لا يجد متعة في إنجازها، مع ذلك فإن تأسيس شركة ليس بتلك السهولة التي يعتقدونها معظم الناس، إذ أن الكثير من الشركات الناشئة تفشل في غضون سنوات قليلة من تأسيسها

وتتمثل خطوات تأسيس المؤسسة الناشئة فيما يلي: ¹

1. العثور على فكرة الشركة: رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة، في رحلة رائد الأعمال نحو تأسيس شركة ناشئة تبدأ بإيجاد فكرة مناسبة، وأفضل طريقة لذلك تكون بالعثور على مشكلة يعاني منها المجتمع أو فئة منه ومحاولة إيجاد فكرة حل لها، وقد تبدو هذه الطريقة صعبة بالنسبة إلى البعض أو أنها الطريقة الوحيدة؛

2. دراسة السوق: وهي جمع وتفسير وتحليل منهجي للبيانات والمعلومات حول السوق المستهدفة واحتياجاتها والمنافسين إلى جانب المستهلكين الفعليين المحتملين وسلوكياتهم وموقعهم الجغرافي، كل ذلك باستخدام الأساليب والمناهج التحليلية؛

3. حماية حقوق الملكية الفكرية: تعني حماية عملك أو علامتك التجارية أو أي ملكية ناتجة عن الإبداع، من الأشخاص الذين قد يسرقون أفكار مشروعك ويستخدمون ملكيتك الفكرية دون إذن منك؛

4. اختبار اسم للشركة الناشئة: يمكن ان يعده بعض رواد الأعمال امرا بديها وليس بتلك الأهمية اللازمة، فعلى العكس حيث يعد اختيار الاسم المناسب عملا مؤثرا في مدى نجاح العمل بحيث قد يؤدي اختيار اسم خطأ إلى عواقب قانونية وتجارية يصعب تجنبها لذلك يجب أن يكون سهلا. وهذه بعض النصائح التي يجب اتباعها لاختيار اسم الشركة الناشئة:

● اختيار اسم سهل تهجئته؛

● اختيار اسم شامل لا يقيد مع نمو النشاط التجاري؛

● اختيار اسم يتكون من جزء واحد أو مركب من جزئين على الأقل ولا يكون طويلا؛

¹ سبتي محمد، فعالية راس المال المخاطر في تمويل المشاريع الناشئة، دراسة حالة المالية الأوربية للمساهمة، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2012، ص ص

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

• اختيار اسم لم يستخدم من طرف شخص آخر أو شركة أخرى .

5. اختيار شريك مؤسس: معظم الشركات الناشئة في العالم والتي عرفت نجاحا كبيرا تم تأسيسها من طرف شخصين على الأقل، فبعض المستثمرين ينظرون إلى المؤسسين وفريق العمل قبل الاطلاع على الفكرة، لذلك وجب البحث عن شخص لديه سجل من الإنجازات أو الخبرات في مجال معين لديه علاقة بمجال هذه الشركة أو أحد أقسامها كالتسويق و المبيعات . بحيث يجب التعرف على شخصيته جيدا؛

6. كتابة خطة العمل: وهي أحد أهم الخطوات التي لا بد لأي رائد القيام بها لضمان اتباعه الطريق الصحيح في تأسيس شركة ناجحة، بحيث يجب تحديد فيها ما يراه إنجازا بالعمل الجديد، وتحديد الأهداف والتحديات والطرق الواجب اتباعها لتجاوز تلك التحديات؛

7. جمع رأس المال اللازم لتأسيس شركة ناشئة: ويعتبر أكبر عائق يواجه رواد الأعمال في تأسيس شركة ناشئة خاصة بهم، بحيث نجد أن التمويل أحد أكبر عوامل النجاح أو فشل غالبية الشركات الناشئة في العالم، لأن قلة أو عدم امتلاك المال الكافي لتسيير الشركة خاصة في سنواتها الأولى يعني فشلها في أول الطريق.

توجد عدة مصادر فعالة يمكن لرواد الأعمال الحصول بواسطتها على رأس مال لبدء تأسيس شركة ناشئة كالتمويل الذاتي من المدخرات الشخصية أو العائلة، أو الأصدقاء أو القروض البنكية حتى حاضنات الأعمال؛

8. توظيف فريق العمل: وهي أحد الأمور التي من الضروري تعلمها مبكرا، كيفية توظيف وإدارة فريق عمل بشكل فعال، نظرا لأهمية فريق العمل في الشركة الناشئة.

كذلك البحث عن أفضل الموظفين المحتملين وإجراء مقابلات عمل مع أكبر عدد من المتقدمين لدرس إمكانيات ومهارات كل موظف وتقرير بعناية أي شخص ملائم لأداء الوظيفة، لأن تكوين فريق عمل ذو خبرة وكفاءة عالية أمر مهم لكل مؤسس؛

9. بناء نموذج أولي للشركة الناشئة: بمعنى أدنى وأبسط نموذج قابل للتجريب يكون عليه المنتج أو الخدمة ويتضمن الوظائف الرئيسية، يتم تقديمه للجماهير بهدف جس نبض السوق وجمع المعلومات اللازمة لمعرفة مدى قابلية العملاء المستهدفين للمنتج النهائي قبل طرحه رسميا في السوق؛

10. اختيار مقر الشركة: وصول أي رائد أعمال لهذه المرحلة أمر مميز، إلا أنه لا بد من التفكير كثيرا قبل تأجير مقر للشركة لأنها أحد أكبر النفقات التي يمكن أن تتكبدها أي شركة ناشئة بجانب الأجور، وأول سؤال يجب طرحه هل يمكن القيام بأعمال الشركة عبر الأنترنت أم تحتاج إلى مقر فعلي للشركة.

المبحث الثاني: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية

في قطاع التكنولوجيا المالية، تظهر باستمرار مؤسسات ناشئة مبتكرة تسعى لتحسين وتحويل صناعة الخدمات المالية، تتميز بتطبيق تكنولوجيا متقدمة وحلول رقمية لتلبية الاحتياجات المالية للعملاء بطرق جديدة وفعالة.

في هذا المبحث نتناول ثلاثة شركات ناشئة الأولى عالمية غنية عن التعريف وهي شركة أمازون، الثانية عربية وهي شركة pay tabs السعودية، أما الثالثة فتتمثل في شركة يسير الجزائرية.

المطلب الأول: شركة أمازون

أمازون (Amazon) هي شركة عالمية رائدة في مجال التجارة الإلكترونية وتقنية المعلومات. تأسست في عام 1994 على يد جيف بيزوس في سياتل، واشنطن، الولايات المتحدة. تعتبر أمازون واحدة من أكبر الشركات في العالم من حيث القيمة السوقية والإيرادات والتأثير.

تشمل نشاطات أمازون مجموعة واسعة من الخدمات والمنتجات، بدءاً من التجارة الإلكترونية والبيع بالتجزئة عبر الإنترنت، وصولاً إلى الحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي، والترفيه الرقمي، والتجارة الإلكترونية للأعمال والخدمات المالية، وغيرها. تشمل بعض العلامات التجارية الشهيرة التابعة لشركة أمازون مثل "أمازون دوت كوم" (Amazon.com) و"أمازون ويب سيرفيسز" (Amazon Web Services - AWS) و"أمازون برايم" (Amazon Prime)، انفصلها فيما يلي:¹

- **أمازون دوت كوم:** هي منصة التجارة الإلكترونية الرئيسية لشركة أمازون، حيث يمكن للعملاء شراء مجموعة شاملة من المنتجات والخدمات، بدءاً من الكتب والأجهزة الإلكترونية والألعاب، وصولاً إلى الملابس والمجوهرات والأثاث وغيرها. تتميز منصة أمازون بمجموعة واسعة من المنتجات، وتوفيرها للعملاء بأسعار تنافسية وخدمة عملاء ممتازة وخيارات شحن سريعة وموثوقة.
- **أمازون ويب سيرفيسز (AWS):** هي وحدة الأعمال السحابية لشركة أمازون، وتوفر خدمات الحوسبة السحابية والبنية التحتية كخدمة للشركات والمطورين. تعتبر AWS واحدة من أكبر وأكثر منصات الحوسبة السحابية شهرة في العالم، حيث توفر مجموعة واسعة من الخدمات مثل التخزين السحابي، والحوسبة الشبكية، وخدمات قواعد البيانات، والذكاء الاصطناعي، وغيرها.

¹ www.amazon.com / <https://advertising.amazon.com>

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

• أمازون برايم (Amazon Prime): تعتبر خدمة اشتراك شهيرة توفر للأعضاء العديد من المزايا مثل الشحن المجاني والتوصيل السريع للطلبات، ووصول غير محدود للموسيقى والأفلام والبرامج التلفزيونية عبر الإنترنت، والكتب الإلكترونية والصحف والمجلات، والمزيد.

يعد تأثير أمازون على الاقتصاد العالمي والتجارة الإلكترونية لا يُستهان به، حيث أحدثت طفرة في طريقة التسوق وتوفير الخدمات للعملاء. كما تعتبر شركة أمازون مثالا على الابتكار والنمو السريع والقدرة على تحويل الصناعات التقليدية والتكنولوجيا الحديثة.

بالإضافة إلى النشاطات الرئيسية التي ذكرناها سابقا، يمتلك أمازون عددا من الشركات التابعة والتي تعمل في مجالات متنوعة، مثل شركة Twitch التي توفر خدمة بث الألعاب عبر الإنترنت، وشركة Whole Foods Market التي تعمل في قطاع التجزئة الغذائية العضوية، وشركة Ring التي تقدم أجهزة الأمان والمراقبة المنزلية.

كما تعتبر أمازون أيضا مبتكرة في مجال التكنولوجيا، حيث أطلقت منتجات مثل جهاز الكتاب الإلكتروني Kindle ومنصة الصوت الذكي Amazon Echo بالمساعد الشخصي الافتراضي Alexa، كما قامت بتطوير تكنولوجيا تعتمد على الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة في مختلف جوانب أعمالها، مثل تحسين تجربة التسوق عبر الإنترنت وتوصيل الطلبات بواسطة الروبوتات وتطوير توصيل الطرود بواسطة طائرات بدون طيار.

تتميز أمازون بسياسة الابتكار المستمر والاستثمار الكبير في البحث والتطوير. تقوم الشركة أيضا بتوظيف عدد كبير من الموظفين حول العالم، وتعمل على توسيع نطاق عملياتها اللوجستية وإنشاء مراكز التوزيع ومراكز البيانات في مختلف المناطق لتلبية احتياجات العملاء بشكل أفضل وتوفير تجربة تسوق سهلة وسريعة.

قيم أمازون تتمثل في الابتكار والتميز في الخدمة ورضا العملاء، وتسعى جاهدة لتوفير تجربة تسوق شاملة ومريحة للعملاء في جميع أنحاء العالم.

شركة أمازون تقدم مجموعة متنوعة من طرق الدفع لتسهيل عمليات الشراء على منصفها، نعرض بعض طرق الدفع التي تعتمد عليها أمازون¹:

• بطاقات الائتمان والخصم: يمكن استخدام بطاقات الائتمان والخصم الشائعة مثل Visa و Mastercard و American Express و Diners Club لإجراء عمليات الشراء على أمازون، عند الدفع، تدخل تفاصيل

¹ www.amazon.com / <https://paymentservices.amazon.com>

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

البطاقة، مثل رقم البطاقة وتاريخ الانتهاء ورمز CVV لإتمام العملية، كما يمكن أيضا تسجيل البطاقة لدى أمازون لسهولة الدفع في المرات القادمة، حيث يمكن تخزين تفاصيل البطاقة واستخدامها بشكل سريع ومريح في المستقبل دون الحاجة لإدخالها مرة أخرى، كذلك، يجب التأكد من أن البطاقة الائتمانية أو الخصمية صالحة للاستخدام عبر الإنترنت ومفعلة للمدفوعات الدولية إذا كان الزبون يقوم بعمليات شراء من خارج البلد المقيم به؛

● **أمازون باي:** هو نظام الدفع الرقمي الخاص بأمازون، يتيح للعملاء ربط حساباتهم البنكية أو بطاقات الائتمان بحساب أمازون باي، مما يتيح لهم إجراء الدفعات بشكل مباشر وآمن عند التسوق عبر موقع أمازون.

عند استخدام أمازون باي، يتم تسجيل معلومات الدفع الخاصة بالزبون في حسابه على أمازون باي مرة واحدة، ثم يتم استخدام هذه المعلومات لإتمام عمليات الشراء فيما بعد بسهولة، وبالتالي لا يحتاج إلى إدخال تفاصيل الدفع في كل مرة يقوم فيها بالتسوق على أمازون، بل يمكن اختيار أمازون باي كخيار الدفع واكتمال العملية بنقرة واحدة.

كما أن أمازون باي غير متاح في جميع البلدان ويخضع للتوافر المحلي والشروط والأحكام المعمول بها، قبل استخدام أمازون باي، ينبغي التحقق من توافرها وقبولها في البلد والتأكد من مطابقة الوثائق المصرفية والبنكية للمعايير المطلوبة؛

● **أمازون كاش:** هو طريقة دفع يستخدمها العملاء في المناطق التي ليس فيها خدمات البنوك الرقمية بشكل واسع، يمكن شراء رمز أمازون كاش من متاجر البقالة أو البائعين المحليين واستخدامه للدفع عند الشراء على أمازون.

عملية شراء رمز أمازون كاش تتم عن طريق دفع مبلغ محدد نقدا في متجر البقالة أو من البائع المحلي المعتمد، يتلقى الزبون بعد ذلك رمزا أو رقما يمثل القيمة المدفوعة، بعد ذلك، يمكن إدخال رمز أمازون كاش هذا عند الدفع على أمازون لاستخدامه في شراء المنتجات.

ويعتبر أمازون كاش خيارا ملائما للأشخاص الذين لا يملكون حسابات بنكية أو بطاقات ائتمانية، أو في المناطق التي ليست فيها خدمات البنوك الرقمية متاحة بشكل واسع، بحيث يوفر لهم وسيلة للدفع عبر الإنترنت دون الحاجة إلى حساب بنكي أو بطاقة ائتمانية؛

● **بطاقات الهدايا:** يمكن استخدام بطاقات الهدايا الرقمية أو الفيزيائية التي تم شراؤها من أمازون أو من بائعين معتمدين لدفع قيمة المشتريات على أمازون.

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

فبطاقات الهدايا الرقمية هي رموز رقمية تحتوي على رصيد محدد يمكن استخدامه لشراء المنتجات من موقع أمازون، بينما بطاقات الهدايا الفيزيائية هي بطاقات بلاستيكية تحمل رقصيدا محددًا ويمكن استخدامها عند الدفع.

عند استخدام بطاقة هدية أمازون، يجب إدخال رمز البطاقة أثناء عملية الدفع، سيتم خصم قيمة الشراء من رصيد البطاقة، وإذا كانت قيمة الشراء أكبر من رصيد البطاقة، فيمكن استخدام طرق دفع أخرى لتغطية الفرق.

كما أن بطاقات الهدايا توفر للمستخدمين مرونة وحرية في اختيار المنتجات التي يرغبون في شرائها، وتعتبر هدية مثالية للأصدقاء والعائلة، كما يمكن استخدامها كوسيلة للتحكم في الميزانية والتحكم في النفقات على أمازون؛

• **الدفع عند الاستلام:** هذه الخدمة متاحة في بعض البلدان وتتيح للعملاء دفع قيمة المشتريات عند استلامها مباشرة من السائق أو خدمة التوصيل.

عندما تكون هذه الخدمة متاحة، يمكن اختيار الدفع عند الاستلام كطريقة دفع أثناء عملية الشراء، عندما يتم توصيل الطلب إلى عنوان التسليم الخاص بالزبون، ويدفع قيمة المشتريات للسائق أو الشركة المسؤولة عن التوصيل.

إن الدفع عند الاستلام يوفر مزيدًا من الراحة والثقة للعملاء الذين يفضلون عدم استخدام طرق الدفع عبر الإنترنت أو لديهم قلق بشأن تأمين معلومات الدفع عبر الإنترنت، يمكن التحقق من توافر هذا الخيار في البلد وأثناء إتمام عملية الشراء على أمازون.

تعتمد طرق الدفع المحددة المتاحة في البلد الذي يتسوق منه الزبون والمنتجات التي يشتريها، كما تجدر الإشارة إلى أن أمازون قد تقوم بتحديث وتعديل طرق الدفع المتاحة في الوقت المناسب وفقًا لمتطلبات السوق والمستخدمين

المطلب الثاني: مؤسسة pay tabs

شركة PayTabs هي شركة تكنولوجيا مالية سعودية مقرها في مملكة البحرين، تأسست في عام 2014. تهدف الشركة إلى توفير حلول دفع مبتكرة وآمنة للشركات والتجار الإلكترونيين في المملكة العربية السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.¹

توفر PayTabs منصة دفع شاملة تدمج خدمات المدفوعات الإلكترونية والتجارة الإلكترونية وخدمات المحفظة الرقمية. تتيح للشركات والتجار قبول الدفعات الإلكترونية بسهولة وأمان عبر مجموعة واسعة من طرق الدفع المتاحة، بما في ذلك البطاقات الائتمانية والبطاقات الخصم، وحسابات المحفظة الرقمية، وتحويلات البنك المحلية والعالمية.

¹ <https://site.paytabs.com>

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

تعتبر PayTabs واحدة من الشركات الرائدة في مجال التكنولوجيا المالية في المنطقة، وتتميز بتقديم حلول دفع متقدمة وموثوقة للشركات المختلفة، بما في ذلك الشركات الناشئة والمتوسطة والكبيرة. تسعى الشركة إلى تمكين التجار وتسهيل تجارتهم الإلكترونية عبر توفير تجربة دفع مبتكرة وملائمة للعملاء.

بفضل منصتها المتقدمة وتركيزها على الأمان والتكنولوجيا المتقدمة، حققت PayTabs نجاحا كبيرا وتوسعت لتخدم مجموعة واسعة من القطاعات والصناعات، بما في ذلك التجزئة عبر الإنترنت، والسفر والسياحة، والتعليم، والصحة، والضيافة، والتجارة الإلكترونية بين الأفراد (P2P)، وغيرها.

شركة PayTabs تقدم مجموعة واسعة من الخدمات والمنتجات في مجال التكنولوجيا المالية. إليك المزيد من المعلومات حول بعض خدماتها الرئيسية:¹

- **حلول المدفوعات الإلكترونية:** توفر PayTabs خدمات المدفوعات الإلكترونية المتكاملة التي تسمح للشركات والتجار بتلقي الدفعات عبر الإنترنت بسهولة وأمان. تتضمن هذه الخدمات تكامل مع بوابات الدفع المختلفة وتوفير خيارات متنوعة للدفع بما في ذلك البطاقات الائتمانية والبطاقات الخصم؛
- **حلول التجارة الإلكترونية:** تسهل PayTabs عملية إنشاء وإدارة متاجر التجارة الإلكترونية. تشمل هذه الحلول إنشاء صفحات المنتجات وعربات التسوق وإدارة الطلبات والشحن والتوصيل، وتوفر الشركة أيضا أدوات تحليلية لمراقبة أداء المبيعات والتحقق من الأوراق المالية؛
- **خدمات المحفظة الرقمية:** تقدم PayTabs خدمات المحفظة الرقمية التي تسمح للعملاء بإجراء المعاملات المالية الآمنة والمرحبة عبر الهواتف المحمولة. يمكن للمستخدمين إرسال واستلام الأموال والقيام بعمليات الدفع والتحويل بسهولة باستخدام تطبيق المحفظة الرقمية؛
- **حلول التجارة الإلكترونية بين الأفراد (P2P):** توفر PayTabs أيضا خدمات للتجارة الإلكترونية بين الأفراد، حيث يمكن للأفراد إرسال الأموال وتلقيها بسهولة عبر الهواتف المحمولة أو البريد الإلكتروني؛
- **حلول الفوترة الإلكترونية:** توفر PayTabs حولا لإدارة الفوترة الإلكترونية، والتي تسمح للشركات بإنشاء وإرسال الفواتير الرقمية لعملائها. تتضمن هذه الخدمة إمكانية إنشاء فواتير مخصصة وإدارة دورة حياة الفاتورة ومتابعة حالة الدفع؛
- **حلول الاشتراك والتجديد التلقائي:** تسمح PayTabs للشركات بتنفيذ نماذج الاشتراك والتجديد التلقائي، وذلك من خلال توفير خدمة تلقائية لتجديد الاشتراكات وتحصيل الرسوم بشكل دوري من العملاء؛

¹ <https://site.paytabs.com>

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

- خدمات التحصيل وإدارة المدفوعات: تقدم PayTabs خدمات إدارة المدفوعات والتحصيل، بما في ذلك الاستعلامات الدورية للرصيد والتحقق من الحسابات وإدارة القسائم وإصدار التقارير المالية؛
- حلول الدفع عبر التطبيقات النقالة: توفر PayTabs خدمات دفع آمنة وسهلة الاستخدام عبر التطبيقات النقالة، مما يتيح للشركات والتجار قبول الدفعات من خلال تطبيقات الهواتف المحمولة وتحسين تجربة العملاء؛
- خدمات الاستشارات والتكامل: بالإضافة إلى حلولها التقنية، تقدم PayTabs خدمات الاستشارات والتكامل للشركات والتجار الذين يبحثون عن تنفيذ حلول دفع مخصصة ومتكاملة وفقا لاحتياجاتهم الخاصة.

يعتبر توفير هذه الخدمات المتنوعة جزءا من رؤية PayTabs لتمكين الشركات والتجار في قطاع التكنولوجيا المالية وتسهيل عمليات الدفع والتجارة الإلكترونية للأفراد والشركات في العديد من الصناعات والقطاعات.

كما تتميز شركة PayTabs بتكنولوجيا متقدمة وتركيزها على الأمان والسهولة في الاستخدام. تهدف الشركة إلى توفير حلول مبتكرة وموثوقة للشركات والتجار في قطاع التكنولوجيا المالية، وتلبية احتياجاتهم في مجال المدفوعات الإلكترونية والتجارة الإلكترونية بطرق مرنة وملائمة.

المطلب الثالث: مؤسسة يسير

تعتبر شركة يسير من بين الشركات الناشئة السبّاقة في استخدام التكنولوجيا المتطورة لتقديم خدمات متنوعة لاسيما في مجال النقل، حيث تم انتخابها في عام 2019 من قبل المنتدى الاقتصادي العالمي من بين 100 شركة ناشئة عربية والخامسة في المنطقة المغاربية التي تشكل الثورة الصناعية الرابعة، ومن بين أفضل 12 شركة ناشئة في أفريقيا.¹

تعود بوادر شركة يسير كتجربة جزائرية بالكامل إلى مؤسسها ومطوري برامجها، ويرجع فضل تأسيسها إلى الصديقين مهدي يطو ونور الدين طيبي، حيث بدأت الشركة نشاطها في جانفي 2017 وقدمت نسختها التجريبية لتطبيق يسير للنقل في جويلية 2017، أما النسخة التجارية فقد كانت في سبتمبر وسميت بـ يسير كاستدلال على تيسير وتسهيل عملية النقل من جهة، ولأنها ترمز إلى السير أي عملية التنقل من جهة أخرى، اختص نشاطها في البداية على تقديم خدمة نقل مبتكرة يمكن استخدامها عن طريق الهاتف الذكي في أي مكان وفي أي وقت حيث تسمح للجميع بحجز سائق والتحرك بأمان وترفع شعار " سائق سعيد ، راكب سعيد " وتركز على المبادئ التالية:

- بساطة الاستخدام: يكفي أن يقوم الزبون بتنزيل التطبيق على هاتفه، أما السائقون فلديهم نسخة خاصة بهم.

¹ عماروش خديجة إمان، ميزان أمينة، تجربة شركة يسير كنموذج واعد للشركات الناشئة في الجزائر -قراءة تحليلية-،مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد 12، العدد 02، بومرداس، 2022، ص 91

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

- الخدمة متوفرة دائما: وهذا في أي وقت ومكان تغطيه الشركة.
- تقديم أفضل تسعيرة: حيث تأخذ بعين الاعتبار كثافة حركة المرور، نوعية الخدمة، المسافة وتوقيت التنقل.
- تقديم خدمة ذات جودة: وهذا بتقليص وقت الانتظار بالنسبة للزبون والسائق، تقديم خدمة آمنة وتحسين التواصل بين السائق والزبون.

يعمل تطبيق يسير كوسيط بين الزبون الذي يريد التنقل في مدينة معينة والسائق الذي يرغب في تقديم هذه الخدمة، وتقوم شركة يسير بعقد اتفاقيات مع السائقين وتقديم دورات تكوينية لهم، ثم أخذ نسبة 25% عن كل خدمة يقدمونها مع ملاحظة أن هؤلاء السائقين لهم حرية اختيار أوقات العمل، وتتضمن هذه النسبة حقوق الرسوم والضرائب التي تدفعها شركة يسير على أساس اتفاقياتها مع السلطات المحلية ووزارة العمل.

تعتبر شركة يسير اليوم مثالا يقتدى به في مجال الشركات الناشئة في الجزائر خاصة في المجال التكنولوجي لما حققته من نمو مستمر منذ نشأتها كما تبينه بيانات الجدول التالي:

الجدول رقم (03-02): تطور نمو شركة يسير خلال الفترة 2017-2020

السنوات	2017	2018	2019	2020
عدد الموظفين	06	80	200	-
عدد السائقين	300	5000	12000	40000
عدد مرات تنزيل تطبيق يسير	1000	500000	1.8 مليون	أكثر من 02 مليون
رقم الأعمال	300 مليون سنتيم	1200 مليون سنتيم	-	-
عدد الولايات المغطاة	01	12	17	25 ولاية في 05 بلدان

المصدر: عماروش خديجة إمان، مزيان أمينة، تجربة شركة يسير كنموذج واعد للشركات الناشئة في الجزائر -قراءة تحليلية-، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد 12، العدد 02، بومرداس، 2022، ص 92

إن قراءة معطيات هذا الجدول توضح جليا النمو المتسارع لشركة يسير سواء من حيث عدد زبائنها الذي تطور من حوالي ألف إلى أكثر من مليونين في أقل من أربع سنوات بنسبة نمو أكثر من 20% أسبوعيا، وكذا من ناحية الأسواق فبعد أن بدأت بمدينة واحدة هي الجزائر العاصمة انتشرت لتصبح شركة عالمية أثبتت وجودها في أربعة بلدان أخرى هي كندا، فرنسا، المغرب وتونس ومازالت في توسع مستمر من حيث أنشطتها وتأسيس شركات فرعية تتعلق بالتجارة الإلكترونية توصيل المنتجات والإطعام السريع وكذا استحداث منصة انترنيت للإنتاج السينمائي، وحسب الموقع

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

الرسمي لشركة يسير، تطورت الشركة وأصبحت تقدم تشكيلات مختلفة من الخدمات تستهدف عملاء مختلفين عبر تطبيقات مخصصة تشمل ما يلي:¹

- **Yassir go**: تمثل الخدمة الأساسية لتنقل الأفراد مع حرية اختيار السائق وتحديد التسعيرة مسبقا، حيث تكون الشركة هنا وسيط بين الزبون والسائق.
- **Yassir express**: لتقديم خدمات التوزيع وتوصيل مختلف المنتجات، حيث تكون الشركة هنا وسيطا بين الزبون ومختلف المحلات التجارية.
- **Yassir market**: هو تطبيق آخر يسمح بالتسوق المباشر أين تضمن الشركة جودة المنتجات، خدمة التوصيل على المستوى الوطني ومنح عدة اختيارات للدفع.
- **Yassir business**: موجه للمهنيين، حيث يسمح هذا التطبيق بتنظيم وتأطير التنقلات في إطار العمل بشكل مهني واحترافي.
- **Yassir telemedicine**: وهو تطبيق تم استحداثه في إطار مكافحة ومواجهة أزمة كوفيد 19 وهذا بالتعاون مع أطباء عامين ومتخصصين يقومون بشكل تطوعي بالإجابة على مختلف استفسارات الزبائن من خلال هذا التطبيق، وهو الأمر الذي يسمح بتقليل التنقلات إلى العيادات إلا في حالات الضرورة مع تحديد الطبيب المختص اللازم بفضل المعلومات المحترفة التي يقدمها هؤلاء الأطباء.

كما تجدر الإشارة إلى أن نجاح وتطور شركة يسير يرتبط بالعوامل التالية :

1. الخصائص العلمية والشخصية لمؤسسي شركة يسير

كما أشرنا سابقا قام الصديقان مهدي يطو ونور الدين طيبي بتأسيس شركة يسير سنة 2017 وكلاهما كانا طالبين متفوقين (كانا أوائل دفعتهما) في الميدان التكنولوجي، حيث تخرجا سنة 1998 من المدرسة الوطنية متعددة التقنيات بالحراش في العاصمة، بعد التخرج، هاجرا إلى الخارج من أجل استكمال دراستهما العليا، إذ تنقل "مهدي يطو" بداية إلى فرنسا للتخصص في أكبر مدارس الهندسة الفضائية في أوروبا، لكن تلك التجربة لم تكتمل لمعارضة القوانين الفرنسية آنذاك بالسماح له بمزاولة ذلك التخصص، ومع ذلك تمكن من الحصول على منحة جامعية للتوجه إلى كندا أخذا بنصيحة صديقه نور الدين موازاة مع دراسته، عمل مهدي في توزيع البيتزا وكذا تقديم دروس دعم في الجامعة وبعد نيله لشهادة الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية عمل في أكبر المختبرات العالمية للهندسة بشمال كندا (National Research Council) ومع العودة إلى الجزائر سنة 2008 ليصطدم بواقع البيروقراطية والبطالة إلى أن تحصل على عمل في شركة

¹ <https://yassir.com>

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

سوناطراك وبعدها توجه إلى التدريس بجامعة هواري بومدين باب الزوار، في حين أن نور الدين طيبي قد استكمل دراساته العليا بالولايات المتحدة الأمريكية وبالضبط بكاليفورنيا بجامعة ستانفورد (منطقة وادي السيليكون)، وبعد تخرجه عمل في شركة Antel (الشركة الرائدة في مجال المعالجات الدقيقة لأجهزة الكمبيوتر ومراكز البيانات)، كقائد فريق متعدد الكفاءات ليس فقط في المجال التكنولوجي، هذه التجربة المهنية دفعته إلى تأسيس شركة خاصة به في منطقة وادي السيليكون دائما أين حققت انتشارا واسعا في أمريكا والصين وسنغافورة، وفي سنة 2016 التقى الصديقان من جديد في الجزائر وقررا معا تأسيس شركة "ya technologies" والتي انبثقت منها شركة يسير.

إن قراءة هذه النبذة من سيرة مؤسسي شركة يسير، توضح تأثير التكوين العلمي والخبرة المهنية للصديقين الذين وظفاهما في إنجاح شركتهما (يسير)، فكلاهما كان متفوقا في دراساته واستفاد من تكوين تكنولوجي رفيع المستوى بجامعة عالمية بالإضافة إلى خبرتهما المهنية الثرية. من جانب آخر، يقتسم الصديقان نفس الشغف والرؤية الإستراتيجية لتوظيف التكنولوجيا واستخدامهما في خدمة المجتمع، كما يتسمان بالمشاورة، الإصرار، الصبر، روح المبادرة والتفاؤل رغم إحباط محيطهما والاستهزاء بفكرة مشروعهما في البداية.

2. علاقة مؤسسي شركة يسير بالثقافة الريادية وروح ريادة الأعمال

إن هجرة الصديقان وعملهما في بلدان أنجلوساكسونية متشعبة بالثقافة الريادية أثر وبشكل إيجابي على طريقة تفكيرهما ورؤيتهما مجال ريادة الأعمال، وبالأخص بالنسبة لنور الدين طيبي الذي كانت له تجربة رائدة في مجال الأعمال في منطقة وادي السيليكون التي تعتبر القطب التكنولوجي الرائد في العالم، حيث أن أشهر الشركات الناشئة والتكنولوجية قد ظهرت في هذه المنطقة على غرار Antel, google, Apple... إلخ، حيث يشتغل بها حوالي 6 ملايين شخص وتحقق 3000 مليار دولار كرقم أعمال وهو ما يشكل سادس اقتصاد عالمي لو كانت دولة قائمة. من جانب آخر، نشأ مهدي يطو في عائلة متوسطة لأبوين عملا في مجال التعليم والطب النفسي ثم توجهها إلى العمل لحسابهما الخاص في مجال طبع ونشر الكتب، حيث كان مهدي وإخوته يقومون بأعمال بسيطة لمساعدة والديهم في هذا المشروع وعمره لم يتجاوز 10 سنوات.

إن تمتع الصديقان بهذه الخبرات والكفاءات العلمية، بالإضافة إلى صفاتهما الشخصية جعلتهما يستطيعان الصمود والنجاح في مناخ أعمال صعب ولم يلجأ إلى البحث عن مرافقة أو تمويل خارجي.

حيث يقول نور الدين في هذا الصدد: "إن أكبر مشكل لريادة الأعمال في الجزائر هي رائد الأعمال بحد ذاته وليس فقط عوائق التمويل والبيروقراطية، فالأهم هو ذهنية وثقافة وسلوك رائد الأعمال في الجزائر".

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

هذه الوضعية دفعته إلى تقديم النصح والإرشاد في مجال ريادة الأعمال لاسيما للشركات الناشئة في المجال التكنولوجي من خلال حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي.

3. سوق أعمال خصب

لا يزال سوق المنتجات الرقمية في الجزائر سوقا يافعا ويعود ذلك إلى تأخر الجزائر في الانتقال من الاقتصاد المادي إلى الاقتصاد الرقمي، فالجزائر تخلفت عن تنمية قطاع الاقتصاد الرقمي بسبب عدم الاستغلال والتوظيف الكامل للقدرات اللوجيستية من أرقام صناعية، حواسيب، هواتف ذكية، ألياف بصرية، برمجيات تطبيقية... إلخ في المجال الاقتصادي، وهو ما تؤكد مختلف الإحصائيات على غرار المؤشر العالمي للخدمات الإلكترونية الذكية الصادر عن لجنة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية الذي صنّف الجزائر في المرتبة 150 من أصل 193 دولة سنة 2018، هذه الوضعية تشكل فرص أعمال ذات مردودية لمن يستطيع استغلالها وهو ما قامت به شركة يسير وكان أحد عوامل نجاحها.

4. الاستجابة السريعة لاحتياجات المجتمع

وهو ما يظهر في الفكرة الإبداعية لتوسع شركة يسير نحو تقديم خدمات الاستشارات الطبية في ظل أزمة كوفيد وما خلفته من تغيير في النمط المعيشي الذي أصبح أكثر اعتمادا على الاتصال والتواصل، الأمر الذي استغلته شركة يسير بشكل سريع حيث تداركت كيفية تأثير الوباء على استخدام التكنولوجيا وتسريع التحول الرقمي. هذه الوضعية أظهرت مدى مرونة شركة يسير وقدرتها على استشعار حاجات السوق والمستهلكين بشكل مستمر والعمل على تلبيتها بشكل سريع، وهذه إحدى سمات الشركات الناشئة وأحد عوامل نجاحها.

المبحث الثالث: آفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر

في السياق الجزائري، يمكن استخلاص دروس قيمة من هذه النماذج العالمية لتعزيز قطاع التكنولوجيا المالية من خلال تطوير واعتماد حلول رقمية متقدمة، يمكن للمؤسسات الناشئة في الجزائر تحسين تجربة المستخدم وتسهيل الوصول إلى الخدمات المالية للأفراد والشركات. يجب أن تتبنى هذه المؤسسات الناشئة تكنولوجيا مبتكرة، وتعمل على تطوير حلول متنوعة مثل الدفع الرقمي، والتمويل التشاركي، والتأمين الرقمي، وغيرها، لتلبية احتياجات السوق المحلية وتعزيز التنمية المالية في الجزائر.

المطلب الأول: التأثير الاقتصادي للشركات الناشئة في الجزائر.

أمام الانسحاب الجزئي للدولة من المجال الاقتصادي، فكرت السلطات الجزائرية في نموذج اقتصادي جديد بغية توفير فرص عمل جديدة، وتحقيق زيادة متنامية في حجم الاستثمار، وتعظيم القيمة المضافة، وزيادة حجم المبيعات، باعتبارها منبعا للحلول الذكية والمبتكرة لفائدة التنمية الوطنية، إذ تعد من أفضل وسائل الانعاش الاقتصادي نظرا لسهولة إنشائها ومرونتها التي تجعلها قادرة على الجمع بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

إن أهم ما توفره المؤسسات الناشئة لانعاش الاقتصاد الوطني ما يلي:¹

أولا: خلق الثروة:

إن الشركة الناشئة في الجزائر قادرة على خلق الثروة على غرار ما وصلت إليه اليوم العديد من بلدان العالم، إذ تمكنت من توفير عائدات كبيرة، كما تساعد على زيادة الدخل الوطني خلال مدة قصيرة نسبيا نظرا لسهولة إنشائها، ففترة الإنشاء قصيرة مقارنة بالشركات الكبيرة وبذلك يكون دخولها بشكل أسرع في الدورة الإنتاجية؛

ثانيا: خلق مواطن شغل جديدة:

تساهم الشركة الناشئة في تطوير التشغيل الذاتي وتشجيع الاستثمار وهذا بسبب اعتمادها على رأس مال محدود لبداية النشاط إذ بإمكانها خلق مواطن شغل جديدة وتخفيض نسبة البطالة، إضافة إلى الحد من موجة هجرة الأدمغة، كما تساهم في القضاء على نظرية التواكل وتدفع على خلق وتنمية روح المبادرة الفردية والابداعية لدى الشباب.

¹ جلييلة بن عالية، دور المؤسسات الناشئة في التنمية الاقتصادية، مجلة الدراسات القانونية، العدد 01، المجلد 08، جامعة احمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2022، ص 172-196.

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

فالشركة الناشئة تعمل على تنمية المبدعين والرياديين، فقد لوحظ أنه من خلال هذه المشاريع قد ظهرت العديد من الاختراعات وذلك لوجود بيئة تساعد في ذلك، وهو الأمر الذي يفتقد في المشاريع الكبيرة، لذلك تعد الشركة الناشئة استراتيجية للبناء والمحافظة على رأسمال الفكري، والحد قدر الإمكان من هجرته من جهة، وحل الكثير من المشاكل التي يعاني منها الشباب من جهة أخرى ويظهر ذلك من خلال القضاء على الفقر، توفير الفرص والمكافآت العادلة، إنشاء وظائف وتوفير الفرص للموظفين المباشرين؛

ثالثا: تحقيق التنمية المستدامة:

تعتبر المشاريع الناشئة من المحركات الرئيسية للإنعاش الاقتصادي، وأهم دعائم ضمان التنمية المستدامة، وقد أصبح الاهتمام بها في دول العالم باختلاف مستوى تطورها، يأخذ حيزا أكثر أهمية مع مرور الوقت، حيث رسخت القناعة إلى ضرورة تشجيع المنشآت الصغيرة واستخدامها كأداة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المسطرة في أي بلد بعد أن كان الاهتمام ينصب على الشركات الكبيرة والمركبات الضخمة والأقطاب الصناعية. فالجزائر بحاجة إلى تحول اقتصادي جذري، وتعد الشركات الناشئة الأداة التي تفضي إلى إحداث تحول اقتصادي جذري، فالشركات الناشئة تخلق منتجات ونماذج أعمال جديدة مبنية على الابتكار فيؤدي نجاحها إلى التحسين في نوعية الحياة وتعزيز التنمية المستدامة.

ويمكن للشركات الناشئة المساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني من خلال عدة قنوات رئيسية منها:¹

- المساهمة في تنوع مصادر الدخل من خلال إنتاج السلع البديلة للواردات، وإمداد المشروعات الكبيرة بما تحتاجه من مدخلات إنتاج، إضافة إلى أنها تدعم مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي؛
- تشكل نواة للمشاريع الكبيرة؛
- تعتبر موقعا مهما لتنمية مهارات الرياديين الضرورية لنمو أي اقتصاد معاصر، فالاقتصاد الذي تهيم عليه الشركات الكبيرة والبيروقراطية لا يوفر فرصا كهذه؛
- المساهمة في توفير فرص العمل للمواطنين ففي ظل الزيادة المطردة في أعداد الخريجين من الجامعات والمعاهد والكليات التقنية، وفي ظل انحسار فرص العمل في الدوائر الحكومية، أصبح من الضروري البحث عن قنوات تستوعب هؤلاء الخريجين؛
- تساعد على زيادة الدخل الوطني خلال فترة قصيرة نسبيا، لأن إنشاء هذه الشركات يتم خلال فترة أقل مقارنة مع المشاريع الكبيرة وبالتالي فهي تدخل في دورة الانتاج بشكل أسرع؛

¹ محمد شقرون، دور المشاريع الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومحاربة الفقر في الجزائر حالة مشاريع القطاع الزراعي-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيلالي البابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2021، ص ص 267، 268.

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

- إمكانية تأثير هذه الشركات على بعض المتغيرات الاقتصادية، من خلال المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، وفي تعبئة المدخرات الوطنية فنظرا لصغر متطلباتها الاستثمارية وبساطة تقنيات الإنتاج فإن هذه الشركات قد تكون أكثر كفاءة في تعبئة وتوظيف المدخرات، وزيادة حجم الاستثمارات المحلية، ودعم القيمة المضافة، وبالتالي تحسين الميزان التجاري عن طريق المساهمة في خفض الواردات وزيادة الصادرات؛
- تقدم منتجات وخدمات جديدة باعتبارها مصدر للأفكار الجديدة والابتكارات الحديثة بحيث تقوم بإنتاج السلع والخدمات المبتكرة.

ولقد أقرت الحكومة في مخطط عملها من أجل تطبيق برنامج السيد رئيس الجمهورية، حيزا هاما لوضع أسس تطوير الشركات الناشئة وتفعيل دورها للمساهمة في تحقيق الإنعاش الاقتصادي من خلال مجموعة من الإجراءات أهمها:¹

- وضع الإطار التنظيمي للابتكار وتدعيمه وكذا وسائل الدفع الإلكتروني ومراجعة الإطار التشريعي للتجارة الإلكترونية، حيث يتم حاليا استكمال مراجعة القانون التجاري، بما يجعله أكثر مرونة مع الشركات الناشئة وهو حاليا قيد الدراسة على مستوى البرلمان؛

- تبسيط وتسهيل إجراءات إنشاء الشركات الناشئة وغيرها من نشاطات المستثمرين المبتدئين، حيث تم إصدار العديد من النصوص التنظيمية والتطبيقية، مما أدى إلى ارتفاع ملحوظ في عدد الشركات الناشئة والمشاريع المبتكرة التي تحصلت على علامة label وتحفيزات ضريبية، بلغت أكثر من 750 مؤسسة ناشئة خلال سنة ونصف الأخيرة، ونحن نتطلع إلى مضاعفة هذا العدد.

كما نأمل في مضاعفة عدد الحاضنات، الذي يبلغ حاليا أكثر من 38 حاضنة تحصلت على علامة label والعديد منها قيد الدراسة، خاصة بعد التقدم في وضع النظام البيئي الملائم والمشجع على إنشائها لاسيما في الوسط الجامعي، الذي يعد البيئة الأكثر ملائمة والذي يحصي أزيد من 1600 مخبر بحث و40000 أستاذ باحث و2200 باحث دائم؛

- مواصلة العمل على تحسين مناخ الأعمال وتبسيط إجراءات العمل الاستثماري، من خلال تسريع وتيرة الرقمنة الشاملة للمعاملات الإدارية، خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بتحسين نوعية الخدمات العمومية المقدمة لمواطناتنا ومواطنينا، بالإضافة إلى تعزيز خدمات التوقيع الإلكتروني.

¹ كلمة الوزير الأول بمناسبة الطبعة الثانية للمؤتمر الوطني للشركات الناشئة، 5 مارس 2022.

المطلب الثاني: تحديات المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر

نظرا لحداثة تطبيق فكرة الشركات الناشئة بالجزائر، فإن هذه الأخيرة تواجه عدة تحديات أدت إلى ضرورة تحرك السلطات الحكومية من أجل تقديم حلول بناءة لدعم هذه الشركات ومحاربة العراقيل التي قد تواجهها مستقبلا.

أولا: التحديات التي تواجهها الشركات الناشئة في الجزائر.

تعاني الشركات الناشئة في الجزائر جملة من النقائص وتواجه تحديات تقف حائلا أمام تطورها والمتمثلة فيما يلي:

1. تحديات الثقافة والوعي: نلخصها في النقاط التالية:¹

- إشكالية خلق الوعي في الأسواق حيث تفشل الشركات الناشئة بسبب عدم الانتباه إلى القيود في الأسواق فتزيد حدة الصعوبات عند طرح منتج جديد منفرد قد يتعرض لإخفاق سوقي، فضلا عن حساسية المستهلكين الجزائريين للأسعار، وعدم استعدادهم للدفع مقابل المنتجات والخدمات رغم أنها تطلبت إبداعا؛
- بالنسبة للعديد من طالبي العمل فإن الانضمام إلى شركة ناشئة ليس بالخيار الوظيفي الجذاب، وذلك بسبب الخطر الكامن في فشل الشركة الناشئة، فالغالبية تفضل العمل لصالح الشركات الكبرى، التي تعد بوظائف أكثر استقرارا؛
- الأفراد غالبا ما يكونون غير واعين بكيفية مساهمة الشركات الناشئة في إنعاش الاقتصاد الوطني، وتوليد فرص العمل والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

2. التحديات المالية: تتمثل فيما يلي:²

- يعد الحصول على التمويل الكافي لدعم الشركات الناشئة خلال مختلف مراحل دورة حياتها، أكبر تحدي يواجه رواد الأعمال، فبناء شركة من الصفر وولوجها إلى عالم أعمال يشهد منافسة شرسة وتغيرات دورية والاستمرار فيه يتطلب تحسينات مستمرة، وتطوير لكافة مواردها، وهو ما يعني نفقات كبيرة ومستمرة؛
- عدم توافر الضمانات الكافية لمنح التمويل للشركة الناشئة التي تتصف غالبا بانخفاض حجم أصولها الرأسمالية، وتمثل هذه الأصول عادة الضمانات التي تعتمد عليها شركات التمويل عند منح الائتمان، وعادة ما تتجاوز احتياجات تمويل الشركة الناشئة قيمة هذه الأصول نظرا لحاجة المشروع إلى رأس مال عامل بصورة دورية، مما يحول دون حصولها على التمويل الكافي؛

¹ نيبلة بلغنامي، واقع وتحديات المؤسسات الناشئة في الجزائر -دراسة حالة الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد01، المجلد 08، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2021، ص29.

² الزهراء بن سفيان، حسين نصر الدين العوطي، المؤسسات الناشئة وتحدياتها في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد03، المجلد07، جامعة طاهري مولاي، بشار، الجزائر، 2020، ص 29

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

- غياب عنصر الثقة بين شركات التمويل والشركات الناشئة؛
- ضعف الأطر القانونية الخاصة بتمويل الشركات الناشئة، كقيمه وشروطه، خاصة ما تعلق برأس المال المخاطر، والذي يمثل صيغة مهمة من صيغ تمويل الشركات الناشئة؛
- صعوبة تحضير دراسة الجدوى وهذا نظرا لعدم توافر البيانات والمعلومات من جهة، وارتفاع تكلفة إعدادها من جهة أخرى؛
- نقص خبرة الشركات الناشئة في أسس المعاملات البنكية والتي تعتبر أحد سمات الشركات الكبيرة، وزيادة على ذلك عدم قدرتها على الاستعانة بالخبرات المتخصصة في هذا المجال، وهذا نتيجة لافتقارها للسجلات المحاسبية؛
- صعوبة تقديم منتجات وخدمات بأسعار منخفضة والذي غالبا ما يكون على حساب الجودة، ووجود قصور من النواحي الادارية والتنظيمية للمقاولين القائمين على الشركات الناشئة.

3. التحديات التكنولوجية: نذكر منها ما يلي:¹

- البنية التحتية المناسبة للتكنولوجيا والتي أصبحت حاجة ماسة للشركات الجزائرية نظرا للعدد المتزايد من المستهلكين عبر الأنترنت، ليرتب عنها ضرورة تدريب الشركات الناشئة الجديدة لموظفيها وتمكينهم من التعامل مع المعلومات الزبائن المهمة بطريقة آلية؛
- افتقار سوق العمل إلى اليد العاملة العالية المهارة والتخصص، القادرة على التعامل مع التكنولوجيات الجديدة خاصة مع التوجهات الحديثة في الصناعة، بحيث تفرض هذه التكنولوجيات على الشركة الناشئة ابتكار جديد يتفوق على الابتكارات الموجودة في السوق، لتظل قادرة على تلبية توقعات الزبائن وتحقيق التميز والسبق والريادة؛
- 4. عدم تطابق الإنتاج مع المعايير الدولية، مما يجعل المنتج الجزائري عاجزا أمام الدخول للأسواق الخارجية الكبرى وعدم قدرته على التنافس؛
- 5. ضعف الإنفاق الحكومي على البحث العلمي، ووجود فجوة أو انفصال بين الجامعة ومراكز البحث وأرض الواقع.
- 6. حداثة فكرة الشركات الناشئة في الجزائر؛
- 7. عدم استمرارية البرامج في توفير الدعم الفني المكثف المطلوب؛
- 8. العولة وما يرافقها من انفتاح الاسواق وتراجع الاجراءات الحمائية المحلية: حيث تعتبر من أهم التحديات بسبب ضعف القدرة التنافسية، ومن التحديات أيضا في هذا المجال متطلبات التسويق الخارجي، والحاجة لتوفير المتطلبات الصحية والبيئية المناسبة، وضعف المعرفة بالتشريعات والإجراءات المتعلقة بحماية حقوق الملكية الفكرية.

¹ ياسين مباح طه وآخرون، المؤسسات الناشئة بين آلية الدعم وواقع التسيير في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 03، المجلد 07، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2021، ص 316.

المطلب الثالث: آليات دعم المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر

تعزيز المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر يتطلب آليات دعم فعالة لتشجيع وتمكين الشركات الناشئة والمبتكرة. فيما يلي بعض الآليات التي يمكن اتخاذها:¹

● **توفير بيئة قانونية وتنظيمية مواتية:** يجب على الحكومة الجزائرية والجهات المعنية تبسيط الإجراءات الإدارية وتحسين القوانين والتنظيمات المتعلقة بالتكنولوجيا المالية. يجب أن تكون هناك إرادة سياسية لتسهيل إنشاء وتشغيل الشركات الناشئة وتحفيز الابتكار في هذا القطاع؛

● **توفير الدعم المالي:** يجب توفير آليات تمويل ملائمة للشركات الناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، مثل صناديق رأس المال الاستثماري، وبرامج الدعم المالي، والمنح الحكومية. يمكن لهذا الدعم المالي أن يساعد الشركات الناشئة في تطوير وتوسيع أعمالها وتجاوز التحديات المالية الأولية؛

● **توفير البنية التحتية الرقمية:** يجب أن تعمل الحكومة الجزائرية على تحسين البنية التحتية الرقمية، بما في ذلك توفير الاتصالات عالية السرعة والوصول السهل إلى الإنترنت. يعتبر ذلك أمرًا حاسمًا لتمكين الشركات الناشئة من العمل بكفاءة وتقديم خدماتها عبر الإنترنت؛

● **تعزيز التعاون والشراكات:** يمكن تعزيز المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية من خلال تعزيز التعاون والشراكات بين القطاعين الحكومي والخاص، وكذلك بين الشركات الناشئة والمؤسسات المالية التقليدية. يمكن أن توفر هذه الشراكات الموارد والخبرات اللازمة لدعم النمو والتطوير؛

● **توفير الدعم الفني والتدريب الرقمي:** يجب على الحكومة والمؤسسات المعنية توفير برامج تدريبية ودعم فني للشركات الناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية. يمكن أن يتضمن هذا الدعم توفير الخبرات التقنية والأعمال والمساعدة في تطوير النماذج التجارية والابتكارات التقنية؛

كذلك تتمثل آليات دعم المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية تهدف إلى تطوير ودعم الشركات الناشئة في مجال تكنولوجيا المالية، وتساهم في تعزيز الابتكار والنمو الاقتصادي. وفيما يلي بعض الآليات الشائعة لدعم المقاولاتية الرقمية في هذا القطاع:²

¹ عبد الكافي، نور الدين وآخرون، نحو استراتيجية التحول الرقمي في الجزائر: الفرص والتحديات. مجلة علوم الحاسوب الإجرائية، العدد 109، 2017، 263-264.

² نفس المرجع، ص 265

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

- **مساحات العمل المشتركة والحواضن التكنولوجية:** توفر مساحات العمل المشتركة والحواضن التكنولوجية بيئة ملائمة للشركات الناشئة للعمل والتفاعل مع بعضها البعض، وتوفر الدعم اللوجستي والموارد اللازمة للنمو والتطور؛
 - **التمويل الاستثماري:** يمكن للشركات الناشئة في مجال تكنولوجيا المالية الاستفادة من التمويل الاستثماري من خلال جمع التبرعات وجذب المستثمرين ورؤوس الأموال الاستثمارية لتمويل أعمالها وتوسيع نطاقها؛
 - **الدعم الحكومي:** يمكن أن يقدم الدعم الحكومي في شكل تسهيلات ضريبية أو منح مالية أو إطار تنظيمي ملائم لتشجيع الابتكار والنمو في قطاع التكنولوجيا المالية؛
 - **الوصول إلى البيانات والبنية التحتية الرقمية:** يعد الوصول إلى البيانات والبنية التحتية الرقمية ضروريًا للشركات الناشئة في مجال تكنولوجيا المالية، حيث تعتمد على البيانات وتقنيات التحليل الضوئي والذكاء الاصطناعي لتطوير حلولها.
- هذه بعض الآليات التي يمكن استخدامها لدعم المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية وتطوير الشركات الناشئة في هذا المجال، تختلف الآليات المتاحة من بلد لآخر وتعتمد على السياق المحلي والتشريعات والسياسات الحكومية المعمول بها.
- كما تجدر الإشارة، حتى تتمكن الجزائر من سد هوة الفجوة الرقمية، على المسؤولين على قطاعات الاتصالات والمالية وجميع القطاعات الاقتصادية أن يهتموا، كل حسب مهامه ووظائفه المنوط بها، ببناء قاعدة صلبة للاقتصاد الرقمي لدعم المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر، وذلك من خلال:¹
- نشر شبكات أحدث أجيال الاتصالات، حيث سيوفر ذلك ربطا واسع النطاق واتصالات عالية السرعة، وهو ما سيشكل بالنسبة للجزائر منصة رقمية حقيقية تسمح لها بمواصلة إرساء دعائم اقتصاد رقمي، الأمر الذي يتيح التكيف مع الوسائل الحديثة للدفع المالي من أجل تسهيل حياة المواطنين والمساهمة في تتبع أفضل للعمليات المالية؛

¹ بظاهر بختة، توجهات الاقتصاد الرقمي في البلدان العربية في ظل رغبتها في تطبيقه -فلسطين، إمارات، سعودية، الجزائر، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 03، العدد 02، جامعة مستغانم، 2019، ص 156

الفصل الثالث: نماذج عن مؤسسات ناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية، وواقعها وآفاقها في الجزائر

- دمج الاقتصاد الرقمي وعصرنة الأنظمة المالية في وزارة منتدبة واحدة، طالما أن الوظيفتين متكاملتين، كما أن عصرنة الأنظمة المالية تعتبر جوهر الاقتصاد الرقمي والتي ينبغي أن تشهدها البنوك ومديرية أملاك الدولة والضرائب والميزانية والجمارك؛
- تحضير المناخ للبنوك العمومية والخاصة على حد سواء، من أجل الانخراط التام في العملية خدمة للمستهلك الجزائري والاقتصاد الوطني؛
- الانفتاح بصورة حقيقية وبشكل واسع، على القطاع الخاص في مجال الاقتصاد الرقمي وتكنولوجيات الإعلام والاتصال؛
- تقليص الحواجز بغرض الحصول على الخدمات المصرفية الرقمية، وزيادة الشفافية والحد من تكاليف التحويل المالي والقضاء على الغش والفساد؛
- وضع قيد الخدمة تقنية الدفع الإلكتروني عبر النقل ومسايرة المعاملات البنكية والمالية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، ليشمل ذلك جميع الشركات المفوترة وتعميقه نحو المؤسسات التي تقدم خدمة التسليم الفوري لسلعها وخدماتها، والأخذ بعين الاعتبار دور الأموال النقالة في التنمية الاقتصادية والمساهمة في تطوير الاقتصاد البديل، وفي هذا الصدد يعد النظام الفعال الخاص بالدفع الإلكتروني وفضاء الانترنت الأمن والصناعة الرقمية القوية نواة الاقتصاد الرقمي، وتخص أساسا قطاعات المالية والبنوك وتكنولوجيا الإعلام والاتصال والصناعة؛
- استعمال وسائل التحويل المالي الحديثة، وتوحيد الأنظمة المالية وتحديث عمليات الدفع المالي، مما سيسمح بتحسين سرعة المعاملات والحد من النقود المتداولة في السوق الموازية؛
- تعزيز أنظمة الدفع عبر تجهيز المساحات التجارية بأجهزة الدفع الإلكتروني، موازاة مع تعميم استخدام البطاقات البنكية، والاستفادة من خبرات وتجارب الدول الرائدة في هذا المجال؛
- حماية البيانات الشخصية للمستهلكين، ما يسمح للزبائن من الاستفادة بصفة كلية وبكل أمان من التكنولوجيات الحديثة للمعاملات التجارية، في ظل اعتماد قانون للتجارة الإلكترونية ونصوصه التنفيذية؛
- وضع أسس محيطة للاقتصاد الرقمي بشكل يسمح بضمان نموه وديمومته والتحقق من جعله مفيدا للاقتصاد الوطني، حيث أن ذلك يمثل مشروع مجتمع ذو طابع شامل، يهم الجميع أفرادا ومؤسسات وخصوصا المتعاملين الاقتصاديين، ومشروع المجتمع هذا يتشكل من جوانب تكنولوجية وتقنية وجانب خاص بالحوكمة حول رأس المال من الموارد البشرية التي تتوفر على الكفاءات والخبرات .

ونظرا لأهمية قطاع المؤسسات الناشئة في تنمية اقتصاديات الدول قامت الجزائر بدعم وتطوير هذا القطاع لبناء نهج اقتصادي متكامل لما تعاني منه من اختلالات كبيرة في اقتصاداتها وحاجاتها المتزايدة إلى إيجاد فرص عمل لتقليل من حجم البطالة.

من أهم الدروس المستفادة للسياق الجزائري، تأتي أهمية توفير التمويل والاستثمار في هذا القطاع وتطوير البنية التحتية الرقمية المناسبة. يجب أيضا أن تكون هناك رؤية استراتيجية لتطوير قوانين ولوائح تنظيمية تدعم الابتكار وتحمي حقوق المستهلكين وتضمن الأمان والخصوصية في الخدمات المالية الرقمية.

من خلال تنمية قطاع التكنولوجيا المالية الرقمية، يمكن للجزائر أن تعزز الشمول المالي وتسهم في تطوير الاقتصاد الرقمي وتحقيق التنمية المستدامة. يجب أن يكون هناك التزام قوي من قبل الجهات المعنية لتوفير الدعم اللازم وإطلاق المبادرات التنموية لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي.

الخاتمة

الخاتمة

تُعدّ المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية فرصة مهمة للتحويل والابتكار في الجزائر، من خلال استلهاهم النماذج العالمية الناجحة واستخلاص الدروس المستفادة، يمكن للجزائر أن تعزز قدرتها على تلبية احتياجات المستهلكين والشركات المحلية في مجال الخدمات المالية الرقمية.

تتطلب المقاولاتية الرقمية التوجه نحو التكنولوجيا والابتكار، وتوفير البنية التحتية الرقمية الملائمة، وبناء شركات استراتيجية مع البنوك والمؤسسات المالية، وتوفير التمويل اللازم. كما يجب أن يتم التركيز على الأمان وحماية البيانات لضمان الثقة والمصداقية في الخدمات المالية الرقمية.

من خلال الاستفادة من الدروس المستفادة والتعلم من النماذج العالمية، يمكن للجزائر أن تسعى نحو تطوير قطاع التكنولوجيا المالية الرقمية بشكل مستدام ومبتكر، مما يسهم في تعزيز التنمية الاقتصادية وتحسين الوصول إلى الخدمات المالية للجميع.

كما أنه على الجهات المعنية في الجزائر أن تعمل على تشجيع التعاون والشركات بين القطاع العام والخاص والمؤسسات المالية التقليدية وشركات التكنولوجيا المالية الناشئة. يجب أن تكون هناك دعم للابتكار والاستثمار في الشركات الناشئة وتوفير برامج تدريب وتأهيل لتطوير المهارات اللازمة في هذا المجال.

هذا وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

- ◀ يتطلب النجاح في المقاولاتية الرقمية بالجزائر تطوير بنية تحتية قوية للتكنولوجيا المالية؛
- ◀ المقاولاتية الرقمية تعتبر البديل الأمثل للجزائر نظرا لما تمتلكه من مقومات؛
- ◀ حققت الجزائر تقدما كبيرا في مجال التكنولوجيا المالية؛
- ◀ العمل على تعزيز التوعية والتدريب في مجال المقاولاتية الرقمية وتوفير الدعم والمشورة للشركات الناشئة؛
- ◀ تعزيز الشراكات المحلية والدولية لتبادل المعرفة والخبرات يعزز تطوير المقاولاتية الرقمية في الجزائر؛
- ◀ تشجيع الشركات الناشئة على توظيف المواهب المحلية وتوفير فرص العمل للشباب الجزائري في هذا القطاع؛
- ◀ العمل على تشجيع الثقافة الرقمية وتعزيز الوعي بأهمية التكنولوجيا المالية في تطوير الاقتصاد وتحسين الخدمات المالية للمواطنين.

نتائج اختبار الفرضيات:

- ❖ **الفرضية الأولى:** التي مفادها أن الأدوات والتقنيات الرقمية المستخدمة في قطاع التكنولوجيا المالية تشمل التطبيقات المحمولة، والمنصات الإلكترونية للدفع والتحويلات المالية، وتحليل البيانات والذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا البلوكشين، والحوسبة السحابية، وغيره، صحيحة من خلال ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة؛
- ❖ **الفرضية الثانية:** التي مفادها أن أبرز الشركات الناشئة في قطاع التكنولوجيا المالية في الجزائر هي شركة يسير التي لاقت رواجاً كبيراً في الجزائر وتعتبر نموذجاً ناجحاً يحتذى به؛ صحيحة، وهذا ما توصلنا إليه من خلال البحث عن أبرز الشركات الناشئة الجزائرية، فشركة يسير هي مثال ناجح عن المؤسسات الناشئة في الجزائر؛
- ❖ **الفرضية الثالثة:** لدعم المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية ينبغي تبني السياسات والإجراءات اللازمة وخاصة تطوير النظام البيئي المقاولاتي بصفة عامة، صحيحة.

التوصيات

تتوفر العديد من الآفاق لدراسة واقع وأفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية واستخلاص الدروس المستفادة للسياق الجزائري، ومن بين هذه الآفاق يمكن تسليط الضوء على النقاط التالية:

الخاتمة

- ◀ تحليل نماذج عالمية ناجحة: يمكن دراسة النماذج العالمية المتكبرة والمتقدمة في مجال التكنولوجيا المالية، مثل الدفع الرقمي والتمويل التشاركي والعملات المشفرة. يجب تحليل هذه النماذج لفهم كيف يتم تطبيق التقنيات الرقمية والابتكار في قطاع التكنولوجيا المالية والاستفادة منها لتطوير السوق.
- ◀ دراسة سياق الجزائر وتحليل الاحتياجات المحلية: يجب تحليل السياق الجزائري وتحديد الاحتياجات والتحديات المحلية المتعلقة بالتكنولوجيا المالية. يمكن دراسة الاحتياجات المالية للفرد والشركات والمؤسسات وتحليل الفجوات التكنولوجية الموجودة لتوفير الحلول الرقمية الملائمة.
- ◀ تقييم البيئة القانونية والتنظيمية: يجب تقييم البيئة القانونية والتنظيمية في الجزائر وكيفية تأثيرها على قطاع التكنولوجيا المالية. يمكن دراسة التشريعات واللوائح المتعلقة بالدفع الرقمي، وحماية البيانات، وتنظيم العملات المشفرة، وتحديد الفرص والتحديات المتعلقة بهذه القوانين.
- ◀ تحليل التحول الرقمي والتكنولوجي: يجب دراسة التحول الرقمي والتكنولوجي في قطاع التكنولوجيا المالية وتحليل كيفية تأثيره على السوق والأعمال المالية التقليدية. يمكن تقييم التكنولوجيات الجديدة مثل الذكاء الاصطناعي، وتعلم الآلة، والتحليل الضخم للبيانات، وتحديد كيفية يمكن استخدامها لتحسين العمليات المالية وتقديم خدمات مبتكرة.
- ◀ دراسة التمويل والاستثمار: يجب دراسة أساليب التمويل والاستثمار في قطاع التكنولوجيا المالية الرقمية. يمكن تحليل أنماط التمويل المستخدمة لدعم المشاريع الناشئة وتطوير البنية التحتية الرقمية، وتحديد الفرص لجذب الاستثمارات وتوفير التمويل اللازم للشركات الناشئة في هذا القطاع.

آفاق الدراسة:

باستكشاف هذه الآفاق وتوسيع البحث والتحليل، يمكن تعزيز فهمنا لواقع وآفاق المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية وتطوير الاستراتيجيات والحلول الملائمة لتعزيز التنمية الاقتصادية والابتكار في الجزائر، ونقترح بعض المواضيع للبحث:

- ◀ "تحليل نماذج عالمية للمقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية وتطبيقاتها في السوق الجزائرية"
- ◀ "التحول الرقمي في قطاع التكنولوجيا المالية وتأثيره على الاقتصاد الجزائري: دراسة تحليلية"
- ◀ "دور التمويل والاستثمار في تعزيز المقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية: دراسة استكشافية للسياق الجزائري"
- ◀ "تحليل البيئة القانونية والتنظيمية للمقاولاتية الرقمية في قطاع التكنولوجيا المالية: دراسة مقارنة بين النماذج العالمية والسياق الجزائري"



المراجع والمصادر

- باللغة العربية

- سعد عبد الرسول محمد، الصناعات الصغيرة كمدخل لتزمية المجتمع المحلي، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، مصر، 1998
- نبيل، جواد، إدارة وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت، لبنان، 2007

- باللغة الأجنبية

- Aziz bouslikhane, Enseignement De L'Entrepreneuriat: Pour Un Regard Paradigmatique Autour De Processus Entrepreneuriat, Thèse de Doctorat non publié en Sciences de Gestion, Université de Nancy 2, 2011
- Brown, K. W. L. Dawson, and K. W. R. Heale, "Digital entrepreneurship and its impact on entrepreneurial behaviors and competencies," International Small Business Journal, vol. 35, no. 6, 2017
- Delgado-González, S., et al, Digital Entrepreneurship and Business Models. In Handbook of Research on Small and Medium Enterprises in Developing Countries IGI Globa, 2020
- Giones, F., & Brem, A, Digital entrepreneurship: a review and research agenda. International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research, 23(5), 2007

ثانيا. المجلات والدوريات

باللغة العربية

- أحمد عبد الله، المقاول الرقمي وأثره في تطوير الأعمال التجارية، مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد 40، العدد 2، 2019
- بطاهر بختة، توجهات الاقتصاد الرقمي في البلدان العربية في ظل رغبتها في تطبيقه -فلسطين، إمارات، سعودية، الجزائر، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 03، العدد 02، جامعة مستغانم، 2019
- بوغني سميحة، كرومي آسية، دراسة تقييمية لواقع التمويل وتنشيط المؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة حلوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 7، العدد 03، 31-01-2021، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2021
- جبار سعاد، ناجي أمينة، التعليم المقاولاتي كأداة لبناء الروح المقاولاتية -دراسة قياسية لطلبة جامعة سيدي بلعباس-، المجلد 3 الجزائر للاقتصاد والتسيير، المجلد 14، العدد 01، 2020

قائمة المراجع

- جلييلة بن عالية، دور المؤسسات الناشئة في التنمية الاقتصادية، مجلة الدراسات القانونية، العدد 01، المجلد 08، جامعة احمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2022
- حسن سلمان، دور المقال الرقمي في تعزيز التنمية الاقتصادية في الدول العربية، مجلة الاقتصاد والتنمية، المجلد 34، العدد 1، 2020
- حمدي زينب، أوقاسم الزهراء، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 08، العدد 01، 2019
- الزهراء بن سفيان، حسين نصر الدين العوطي، المؤسسات الناشئة وتحدياتها في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 03، المجلد 07، جامعة طاهري مولاي، بشار، الجزائر، 2020
- عبد الغني صالح، أحمد بن قطاف، أثر الخصائص الشخصية والمهارات التقنية على التوجه، مجلة الدراسات المالية المحاسبية والإدارية، المجلد 09، العدد 02، 2022
- عبد الكافي نور الدين وآخرون، نحو استراتيجية التحول الرقمي في الجزائر: الفرص والتحديات، مجلة علوم الحاسوب الإجرائية، العدد 109، 2017
- عماروش خديجة إمان، مزيان أمينة، تجربة شركة يسير كنموذج واعد للشركات الناشئة في الجزائر -قراءة تحليلية-، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد 12، العدد 02، بومرداس، 2022
- عمارة بختي، غنية مجاني، دور تكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي، مجلة المدبر، المجلد 07، العدد 02، 2020
- فاطمة فوقة، صليحة فلاق وآخرون، الاستثمار الجريء كمدعم لتمويل المشاريع الناشئة وسيل تفعيله في الجزائر"، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد 17، العدد 25، تاريخ النشر 03/03/2021، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2021
- محفوظ هنداي، المقاولاتية الرقمية كفرصة متاحة للطلبة الجامعيين لتحقيق مشاريعهم - نموذج مقترح-، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد 03، جامعة صفاقس، تونس، 2020
- محمد قوجيل، عبد العزيز طيبة، مخاطر التكنولوجيا المالية وإدارتها في القطاع المصرفي - دراسة تنظيمية واحترافية، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 08، العدد 02، 2022
- نبيلة بلغنامي، واقع وتحديات المؤسسات الناشئة في الجزائر -دراسة حالة الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 01، المجلد 08، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2021

قائمة المراجع

- وفاء حمدوش وآخرون، دور التكنولوجيا المالية في تعزيز أداء القطاع المصرفي الجزائري: الدوافع والتحديات، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 12، العدد 4، 2021
- وهيبة عبد الرحيم، الزهراء أوقاسم، التكنولوجيا المالية في دول الخليج بين حداثة الظاهرة وسرعة الاستيعاب، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 38، 2019
- ياسين مرباح طه وآخرون، المؤسسات الناشئة بين آلية الدعم وواقع التسيير في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 03، المجلد 07، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2021

باللغة الأجنبية

- S. Hatak, F. Harms, M. Fink, and J. B. Wenzel, "Age, job identification, and entrepreneurial intention," Journal of Managerial Psychology, vol. 29, no. 5, 2014
- S. M. Ratten and A. S. Dana, "Entrepreneurship and innovation in emerging economies: Current trends and future directions," Journal of International Entrepreneurship, vol. 14, no. 1, 2016

ثالثا. الأطروحات والمذكرات الأكاديمية

- أيت عيسى، سياسات التشغيل في ظل التحولات الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2011
- دباح نادية، دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وآفاقها (2000-2009)، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2012
- سبتي محمد، فعالية رأس المال المخاطر في تمويل المشاريع الناشئة، دراسة حالة المالية الأوربية للمساهمة، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2012
- سلامي منيرة، التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جانفي 2008
- عفرون حمد عبید، مزيتي إبراهيم، أثر الروح المقاولاتية لدى خريجي الجامعات في إنشائهم لمؤسساتهم الخاصة- دراسة حالة طلبة قسم العلوم المالية والمحاسبة، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة أكلي محمد أولحاج -البويرة-، الجزائر، 2019
- محمد سبتي، فعالية رأس المال المخاطر في تمويل المشاريع الناشئة دراسة حالة المالية الجزائرية الأوربية للمساهمة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009

قائمة المراجع

- محمد شقرون، دور المشاريع الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومحاربة الفقر في الجزائر حالة مشاريع القطاع الزراعي-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2021

رابعا. المؤتمرات والملتقيات العلمية

- جبار سعيدة، ناجي أمينة، التعليم المقاولاتي كأداة لبناء الروح المقاولاتية -دراسة قياسية لطلبة جامعة سيدي بلعباس- الملتقى الجزائري للإقتصاد والتسيير، رقم 1، 2020
- حدادي عبد اللطيف، التكنولوجيا المالية بين ضخامة المفهوم وحسامة المخاطر، الملتقى الوطني الأول حول الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بتمنراست، 15 و16 أفريل، 2018
- حمدان عبيد الفاعوري، مشكلات ومعوقات تأسيس وتشغيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودور الحكومة في معالجتها، المؤتمر السنوي الدولي الثاني عشر حول دور المصارف والمؤسسات الاقتصادية في ترويج المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، الأردن، عمان، 29-31 ماي 2005
- عبد القادر محمد عبد القادر مبارك، العمل الحر: ثقافة مجتمع أو متطلبات مرحلة، الملتقى الثاني للمنشأة الصغيرة والمتوسطة، مركز تنمية المنشآت الصغيرة، 28-29 نوفمبر 2014، المملكة العربية السعودية
- العربي تيقاوي، دور حاضنات الأعمال في بناء القدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كنموذج للمقاولاتية، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول: المقاولاتية: التكوين وفرص العمل 6-8 أفريل 2010، جامعة محمد خيضر بيسكرة، الجزائر
- عليوش قربوع ابتسام، التكنولوجيا المالية ثورة اقتصادية جديدة - دراسة حالي الشرق الأوسط وشمال افريقيا، الملتقى الوطني الأول حول الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بتمنراست، 15 و16 أفريل، 2018
- محمد الهادي مباركي، المؤسسة المصغرة و دورها في التنمية، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، مخبر العلوم الاقتصادية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 8-9 أفريل 2002
- محمد الهادي مباركي، المؤسسة المصغرة ودورها في التنمية، الملتقى الوطني " المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية"، جامعة الأغواط، الجزائر، 08-09 أفريل 2002
- نبيل محمد شليبي، السمات الشخصية للمستثمر الصغير، الملتقى الثاني للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، مركز تنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة، المملكة العربية السعودية، 2004

قائمة المراجع

- وائل أبو دلبوح، طبيعة و أهمية المنشآت الصغرى والصغيرة والمتوسطة ودورها في تحقيق التنمية المتوازنة وإستراتيجية الحكومة لرعايتها، الملتقى الأول للمنشآت الصغيرة و المتوسطة، دمشق، د.س

خامسا. التقارير

- صندوق النقد العربي، التقرير السنوي، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة لسنة 2019

سادسا. مواقع الإنترنت الرسمية

- www.amazon.com / <https://advertising.amazon.com>
- www.amazon.com / <https://paymentservices.amazon.com>
- <https://site.paytabs.com>
- <https://site.paytabs.com>
- <https://yassir.com>
- http://www.premier-ministre.gov.dz/ar/premier-ministre/activites/com-discours-05-03-2022-ar.html?fbclid=IwAR2gzfd6iT65GNraSIKO8wcJSjcm7RMrJu_3cNiZFngbVAi-bqwLTI7h9eU

